



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع



الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل: 20249898457517

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: علم اجتماع التربية

بمعنوان:

دور المدرسة في التربية البيئية لدى الطفل في المدرسة

الابتدائية

مدرسة عميش مبارك ببلدية المسيلة نموذجاً

إشراف: د/ عبد السلام سليمة

إعداد الطالبة: مكي سهام

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
كتفي ياسمينه	جامعة محمد بوضياف المسيلة	رئيسا
عبد السلام سليمة	جامعة محمد بوضياف المسيلة	مشرفا ومقررا
علي الشريف يوسف	جامعة محمد بوضياف المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 2025/2024.

شكر وعرّفان

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾

أَتَقَدَّمُ بِأَسْمَى عِبَارَاتِ الشُّكْرِ وَالتَّقْدِيرِ وَالْعِرْفَانِ إِلَى الْأُسْتَاذَةِ الْفَاضِلَةِ عَبْدِ السَّلَامِ سَلِيمَةَ، الَّتِي كَانَتْ بِحَقِّ مَنَارَةِ عِلْمٍ وَنُمُودَجًا يُحْتَذَى فِي الْإِخْلَاصِ وَالتَّفَانِي، فَبِكَلِمَاتِهَا الْمَشْجَعَةِ، وَتَوْجِيهِهَا تَهَا السَّدِيدَةِ، وَحِرْصِهَا الْمُسْتَمِرَّ عَلَى تَقْدِيمِ الدَّعْمِ الْأَكَادِيمِيِّ وَالْمَعْنَوِيِّ، سَطَّرَتْ أَثَرًا بَالِغًا فِي مَسِيرَتِي الْعِلْمِيَّةِ. كَمَا لَا يَفُوتُنِي أَنْ أَتَقَدَّمُ بِجَزِيلِ الشُّكْرِ وَعَظِيمِ الْاِمْتِنَانِ إِلَى كَامِلِ الطَّاقَمِ الْإِدَارِيِّ وَالتَّرْبَوِيِّ بِمَدْرَسَةِ مَبَارَكِ عَوْمِيْشِ بُولَايَةِ الْمَسِيلَةِ، لَمَّا وَجَدْتَهُ مِنْ تَعَاوُنٍ صَادِقٍ، وَحُسْنِ اسْتِقْبَالٍ، وَبِيئَةِ تَعْلِيمِيَّةٍ مُحَفَّزَةٍ، سَاهَمَتْ فِي تَهْيِئَةِ ظُرُوفٍ مَنَاسِبَةٍ لِلْعَمَلِ الْأَكَادِيمِيِّ وَالْمِيدَانِيِّ، فَكَانَ لِهَذَا الْفَضْلِ الْبَالِغِ فِي إِنْجَاحِ مَرَاكِلِ هَذَا الْمَشْرُوعِ الْعِلْمِيِّ.

فَلَكُمْ مِنِّي جَمِيعًا خَالِصَ الدَّعَاءِ بِدَوَامِ الصَّحَةِ وَالتَّوْفِيقِ، وَمَزِيدٍ مِنَ النِّجَاحَاتِ فِي خِدْمَةِ الْعِلْمِ وَالتَّرْبِيَةِ. وَاللَّهُ وَلِي التَّوْفِيقِ.

اهداء

إلى من كانوا لي نورًا ودفئًا وسندًا في دروب الحياة...

إلى عائلتي الكريمة، منبع الحب والأمان، التي غرست في قلبي معنى الصبر والعطاء...

إلى أُمِّي الغالية، التي كانت بدعائها دعامة الطريق، وبحنانها برد اليقين، وبصبرها

أعظم معاني التضحية...

إلى أبي العزيز، من علّمني كيف يكون الإصرار، وكيف يُصنع المجد بالكدّ والعمل،

فكان قدوتي الأولى ومصدر إلهامي...

إلى أولادي الأحبة، زينة حياتي، الذين كانوا الدافع الأكبر لأكمل طريقي بثباتٍ

رغم الصعوبات...

إلى زميلاتي العزيزات، رفيقات الدرب، من شاركنني الخطى، وتساندنني في كل

لحظة، فكنّ العون والدعم في كل مراحل هذا المشوار العلمي...

إليكم جميعًا، أهدي هذا العمل المتواضع عرفانًا وامتنانًا لكل لحظة كنتم فيها إلى

جانبي.

فهرس المحتويات

.....	شكر وعرفان
.....	اهداء
.....	فهرس المحتويات
.....	فهرس الجداول
.....	فهرس الاشكال
.....	فهرس الملاحق
أ	المقدمة
4	الفصل الأول: الاطار التصوري العام للدراسة
5	1. الإشكالية:
7	2. فرضيات الدراسة:
7	3. تحديد المفاهيم:
11	4. أهمية الدراسة:
11	5. أهداف الدراسة:
12	6. الدراسات السابقة:
20	7. المقاربات النظرية لموضوع الدراسة
25	الفصل الثاني: التربية البيئية في مرحلة التعليم الابتدائي
26	تمهيد:
26	1. نشأة وتطور التربية البيئية:
28	2. فلسفة التربية البيئية:
29	3. أهمية وأهداف التربية البيئية:
33	4. ابعاد ومبادئ التربية البيئية:
35	5. استراتيجيات إدماج التربية البيئية ضمن المناهج التعليمية

37	 خلاصة الفصل:
38	 الفصل الثالث: المدرسة الابتدائية بين المكونات والاهداف والوظائف
39	 تمهيد:
40	 1. أهداف المدرسة الابتدائية
41	 2. أهمية المدرسة كبيئة تعليمية وتربوية شاملة:
43	 3. خصائص المدرسة الابتدائية وأدوارها:
45	 4. وظائف المدرسة الابتدائية:
48	 5. مكونات المدرسة الابتدائية:
52	 خلاصة الفصل:
53	 الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراس
54	 1. حدود الدراسة:
55	 2. المنهج المتبع:
56	 3. أدوات الدراسة:
58	 4. مجتمع الدراسة:
58	 5. عينة الدراسة:
62	 الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج الدراسة
63	 1. عرض وتحليل وتفسير نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات
79	 2. مناقشة النتائج في ضوء الدراسات السابقة والنظريات
83	 3. الاستنتاج العام.
84	 الخاتمة
86	 1. الاقتراحات.
86	 2. التوصيات.
87	 قائمة المصادر والمراجع

فهرس الجداول

رقم	عنوان الجدول	الصفحة
1	يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيرات الجنس.	58
2	يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير المستوى التعليمي	59
3	يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الخبرة.	59
4	يمثل العلاقة بين محافظة الادارة على نظافة المدرسة وتطبيق العقوبات	60
5	يمثل العلاقة بين توزيع الادارة للمطويات والاوراق التثقيفية البيئية وتنظيم المحاضرات والندوات حول البيئة	63
6	يمثل العلاقة بين الطلب من التلاميذ المشاركة في الحملات البيئية ومكافئة التلاميذ على المبادرات اتجاه البيئة	64
7	يمثل العلاقة بين تضمن الكتب المدرسية محاور عن البيئة واحتواء الدروس البيئة على قيم تدعو الى حماية البيئة	67
8	يمثل العلاقة بين احتواء الكتاب المدرسي لإشارات عن أهمية البيئة وتناول الكتاب المدرسي للمشكلات البيئية	68
9	يمثل العلاقة بين تضمن الدروس البيئية تعريفا معمقا للبيئة وعناصرها وتوضيح الكتاب المدرسي لأهمية التنوع البيولوجي	69
10	يمثل العلاقة بين تضمن البرامج الدراسية لموضوعات بيئية وتأثير ذلك على سلوك التلاميذ	70
11	يمثل العلاقة بين تغطية الموضوعات البيئية في المناهج الدراسية لقضايا البيئة العالمية وبين تركيز الموضوعات البيئية في المناهج الدراسية على القضايا البيئية في الجزائر	71
12	يمثل العلاقة بين تناول المفاهيم البيئية في المناهج الدراسية واسهام المفاهيم البيئة في تنمية مهارات التلاميذ لحل المشكلات البيئية	73
13	يمثل العلاقة بين اثاره انتباه التلاميذ نحو القضايا البيئية وتبيان مسؤوليتهم في حماية البيئة تعزيز التربية البيئية.	74
14	يمثل العلاقة بين ترغيب التلاميذ للمشاركة في الحملات التطوعية في المجال	75

	البيئية وتكليف بإنجاز بحوث ومشاريع بيئية	
75	يمثل العلاقة بين تحذير التلاميذ من المخاطر البيئية وارشاد التلاميذ الى وضع النفايات في الأماكن المخصصة لها	15

فهرس الاشكال

الصفحة	عنوان الشكل	رقم
59	يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيرات الجنس.	1
60	يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير المستوى التعليمي	2
61	يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الخبرة.	3

فهرس الملاحق

الملحق	رقم
استبيان الدراسة	1
ترخيص بإجراء الدراسة الميداني	2

المقدمة

تُعد المدرسة الابتدائية إحدى أبرز مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي أوكل إليها المجتمع مهمة تربية الطفل وتعليمه، ليس فقط من حيث نقل المعارف الأكاديمية، بل أيضاً من حيث غرس القيم والسلوكيات الإيجابية. وفي ظل التحديات البيئية المتزايدة التي يشهدها العالم المعاصر، أصبح من الضروري أن تضطلع المدرسة بدور فعال في تنمية التربية البيئية لدى الطفل، باعتبارها أداة رئيسية لترسيخ الوعي البيئي منذ سنوات التكوين الأولى. فالطفل في هذه المرحلة يكون في أوج قابلية التعلم والتأثر، ما يجعل المدرسة بيئة مثالية لتكوين سلوكيات إيجابية تجاه البيئة والمحيط الحيوي.

وتسهم المدرسة من خلال مكوناتها المتكاملة – كالمناهج الدراسية، الكتاب المدرسي، الأنشطة اللاصفية، وأداء المعلمين – في تنمية الإدراك البيئي لدى التلميذ، وتعليمه المبادئ الأساسية للمحافظة على البيئة، كالنظافة، ترشيد الاستهلاك، احترام الكائنات الحية، وحسن استغلال الموارد الطبيعية. كما تتيح المدرسة الفرصة للطفل لتجسيد هذه القيم بيئياً من خلال الممارسات اليومية داخل القسم والساحة والأنشطة الجماعية، ما يضمن انتقال المعرفة البيئية من المستوى النظري إلى السلوك العملي. بذلك، فإن المدرسة الابتدائية لا تُعد فقط ناقلاً للمعلومات، بل شريكاً فاعلاً في بناء جيلٍ واعٍ بيئياً، قادر على الإسهام في حماية بيئته وتحقيق التنمية المستدامة.

وفي هذا السياق، تناولت الدراسة موضوع دور المدرسة الابتدائية في تنمية التربية البيئية من خلال خمسة فصول مترابطة.

تناول الفصل الأول الإطار العام للدراسة، حيث تم تحديد إشكالية البحث وصياغة تساؤلاته والفرضيات المقترحة، إلى جانب تحديد أهداف الدراسة وأهميتها النظرية والعملية، مع ضبط المفاهيم الأساسية والعرض للدراسات التي تناولت الموضوع، مع التطرق للمقاربة النظرية لموضوع الدراسة.

أما الفصل الثاني فقد خُصص لموضوع التربية البيئية، حيث تم التطرق إلى نشأتها وتطورها المفاهيمي، إضافة إلى بيان أهدافها ووظائفها ومكانتها في المنظومة التربوية

المعاصرة، مع التركيز على دورها في تشكيل السلوك البيئي الإيجابي وتعزيز قيم المواطنة البيئية لدى المتعلمين.

وفي الفصل الثالث تم تسليط الضوء على المدرسة الابتدائية باعتبارها بيئة حيوية للتنشئة الاجتماعية والتربوية، حيث تم تحليل دور الإدارة المدرسية، والمعلمين، والمناهج، والكتاب المدرسي، في دعم التربية البيئية، إلى جانب إبراز التحديات التي تعيق تفعيلها داخل هذا المستوى التعليمي.

بينما تضمن الفصل الرابع عرضاً للإجراءات المنهجية التي بُنيت عليها الدراسة، إذ تم تحديد نوع المنهج المستخدم، ووصف أدوات جمع البيانات، وتحديد خصائص العينة المدروسة، بالإضافة إلى عرض خطوات التحليل الإحصائي لضمان مصداقية النتائج وموضوعية الاستنتاجات.

أما الفصل الخامس فقد تم فيه عرض نتائج الدراسة وتحليلها ومناقشتها في ضوء الفرضيات المطروحة، مما أتاح استخلاص مؤشرات علمية دقيقة حول واقع التربية البيئية في المدرسة الابتدائية، وأبرز النقاط التي تتطلب تدخلاً وتحسيناً في السياسات والممارسات التربوية.

الفصل الأول: الاطار التصوري العام للدراسة

1. الإشكالية:

تحولت البيئة ومشكلاتها مع تفاقم تداعياتها الوخيمة الى قضايا تفرض نفسها بالحاح، لا على المعنيين بشؤون البيئة والمتخصصين بها فحسب، بل وعلى جميع فئات المجتمع، بغض النظر عن مستوى معيشتهم وظروف حياتهم، ومستواهم التعليمي والثقافي. وفي هذا المضمار للتربية البيئية دور كبير في خلق الوعي والثقافة البيئية، وبالتالي في حماية البيئة ورعايتها وتحسينها وتطويرها.

والتربية البيئية تتكون من خلال تكوين قيم واتجاهات ومعارف ومهارات ومدرجات لازمة لفهم العلاقات بين الإنسان وبيئته المحيطة حتى يتسنى له المحافظة عليها وحسن استغلال مواردها، وهذا ما أكدته دراسة من ضرورة تضمين برامج الوعي البيئي للأطفال في مراحل الطفولة المبكرة، ومشاركة الأطفال في هذه البرامج، وتنمية الوعي البيئي مبكراً، وزيادة قدراتهم على تقدير وإدراك أهمية البيئة والوعي بقضاياها¹.

وتتجلى أهمية التربية البيئية حسب الباحثة (أسماء مطوري، 2016) في كونها عملية تهدف إلى تنمية وعي التلاميذ ببيئتهم ومشكلاتها وتزويدهم بالمعرفة والمهارات والاتجاهات، وتحمل المسؤولية الفردية والجماعية اتجاه البيئة سيكون أكثر قابلية لصيانتها والحفاظ عليها في مراحل عمره التالية، فمسألة تربية الطفل تربية بيئية لا ينبغي أن تترك للصدقة والعفوية، ولكنها لابد أن تكون مخططة وبشكل مستهدف ومقصود لنصل إلى نواتج تعلم جيدة تحقق سلوكيات إيجابية اتجاه البيئة.

ولن يجد المجتمع أفضل من مؤسسات التنشئة الاجتماعية كأرض خصبة لتحقيق أهدافه، فهي عملية يتم بواسطتها إكساب الفرد ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه ولهذا تعتبر التنشئة الاجتماعية من أهم العمليات الاجتماعية والتي من خلالها ينتقل التراث الثقافي والاجتماعي وتشجيع وتقوية بعض الأنماط السلوكية المرغوب فيها، ومن بين هاته القيم قيم

¹ أماني عبد المنعم البيار، دور التعليم التعاوني في تنمية الوعي البيئي لدى طفل الروضة، مجلة الطفولة، ع 32، ماي

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

التربية البيئية وبالتالي غرس التربية البيئية الصحيحة والسليمة فيها يعتبر بمثابة ضمان لمستقبل حضاري وسليم، وذلك من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية.¹

تُعد المدرسة واحدة من أبرز المؤسسات الاجتماعية التي أنشأها المجتمع بشكل واعي ومقصود، حيث تتمثل وظيفتها الأساسية في تنشئة الأجيال وتطوير شخصيات الأفراد ليكونوا أعضاء فاعلين ومنتجين في المجتمع. بالإضافة إلى دورها كبيئة تعليمية تهدف إلى نقل المعارف والمهارات، فإن المدرسة توفر للأطفال فرصة الالتقاء التلقائي، مما يُسهل إعادة تشكيل العلاقات الاجتماعية على أساس مشاعر وتطلعات مشتركة، مما يعزز الدوافع والأهداف الجماعية. كما تتميز المدرسة بكونها كيانًا اجتماعيًا يساعد الطالب على نقل ما يتعلمه ويستوعبه إلى أسرته والمجتمع ككل.

في هذا الإطار، سعت الجزائر، مثل العديد من الدول الأخرى، إلى إدماج التربية البيئية في المناهج التعليمية المدرسية وذلك بموجب اتفاق بين وزارة التربية ووزارة تهيئة الإقليم والبيئة، بحيث اعتمدت هذه الجهود على العناصر الأساسية للعملية التربوية، وهي: المعلم، والمنهاج، والكتاب المدرسي.² وتمثل الهدف الرئيسي في تنمية السلوكيات المعرفية والبيئية لدى التلاميذ، بالإضافة إلى تعزيز المهارات الحسية والحركية المرتبطة بالتربية البيئية. كما هدت هذه الجهود إلى تنمية الجانب الوجداني البيئي لدى التلاميذ، وذلك لتحفيزهم على اكتساب الخبرات التعليمية والقيم والاتجاهات المتعلقة بالقضايا البيئية، مما يجعل الإيجابية والفاعلية سمتين بارزتين في سلوكياتهم وتوجهاتهم.

وتُعتبر المدرسة من أهم المراحل في النظام التعليمي، نظرًا لتعاملها المباشر مع فئة التلاميذ الصغار الذين يمرون بمرحلة نمو نفسي وفسولوجي مميزة. ومن المتوقع أن تساهم هذه المؤسسة في مساعدة التلاميذ على بناء شخصياتهم وتشكيل قيمهم واتجاهاتهم.

¹ أسماء مطوري، مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها في تنمية قيم التربية البيئية - دراسة ميدانية بابتدائية البستان ولاية باتنة، أطروحة دكتوراه علوم في علم الاجتماع، جامعة محمد خيضر - بسكرة، 2015-2016، ص 18

² جمال ياحي، واقع التربية البيئية في المدرسة الابتدائية من وجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي - دراسة ميدانية ببعض مدارس مدينة المسيلة، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، مج 7، ع 04، جوان 2022، ص 718

الفصل الأول: الاطار العام للدراسة

وبالنظر إلى هذه الأهمية والدور المحوري، تصبح مؤسسة التعليم الابتدائي قناة رئيسية في نشر الوعي، حيث تُعد مصدرًا للمعرفة وأداة فعالة في تشكيل الاتجاهات والسلوكيات من خلال مختلف الوسائل والأدوات التربوية التي توظفها.

ومن هذه المنطلقات، يمكننا طرح التساؤل التالي: "ما هو دور المدرسة في تنمية قيم التربية البيئية لدى تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي؟"

وللإجابة على هذا التساؤل العام سنجيب بطرح هذه التساؤلات الفرعية التالية:

- كيف تساهم الإدارة المدرسية في تنمية قيم التربية البيئية؟
- كيف يساهم الكتاب المدرسي في تنمية قيم التربية البيئية؟
- كيف تساهم المناهج المدرسية في تنمية قيم التربية البيئية؟
- كيف يساهم أستاذ التعليم الإبتدائي في تنمية قيم التربية البيئية؟

2. فرضيات الدراسة:

الفرضية العامة وهي كما يلي: "المدرسة دور فعال في تنمية قيم التربية البيئية لدى تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي".

- من خلال هاته الفرضية العامة تم صياغة الفرضيات الفرعية التالية:
- تساهم الإدارة المدرسية بشكل فعال في تنمية قيم التربية البيئية.
 - يساهم الكتاب المدرسي بشكل فعال في تنمية قيم التربية البيئية.
 - تساهم المناهج المدرسية بشكل فعال في تنمية قيم التربية البيئية.
 - يساهم أساتذة التعليم الإبتدائي بشكل فعال في تنمية قيم التربية البيئية.

3. تحديد المفاهيم:

3. 1. المدرسة:

لغة: جاء في لسان العرب: درس الكتاب يَدْرُسُهُ دَرْساً وَدِرَاسَةً وَدَارَسَهُ مِنْ ذَلِكَ كَأَنَّهُ عَانَدَهُ حَتَّى انْقَادَ لِحَفْظِهِمْ وَقَدْ قَرَأَ بِهِمَا وَلِيَقُولُوا دَرَسْتُ وَلِيَقُولُوا دَارَسْتُ وَقِيلَ دَرَسْتُ قَرَأْتُ كَتَبَ أَهْلُ الْكِتَابِ وَدَارَسْتُ ذَاكِرْتُهُمْ، وَقَرَأْتُ: دَرَسْتُ وَدَرَسْتُ أَيِ هَذِهِ الْأَخْبَارِ قَدْ عَفْتُ وَامْحَتِ

ودرست أشد مبالغة¹

اصطلاحاً: " هي ذلك الكل المركب من مسؤولين في الإدارة المدرسية وأسائذة وكتب المناهج التربوية والكتب المدرسية حيث يعمل الكل في تساند وتكامل من اجل البلوغ إلى الأهداف المسطرة والغايات التي ترمي إليها المنظومة التربوية والمدرسة الجزائرية وبخاصة نقل القيم وترسيخها في نفوس الأبناء².

ويُضيف الباحث رابح تركي بعداً وظيفياً وإنسانياً لتفسيره للمدرسة، حيث يرى أنها تمثل الجسر الأساسي الذي ينتقل عبره الطفل من الفضاء الأسري الضيق إلى الفضاء الاجتماعي الأوسع. وينبغي -حسب رأيه- ألا يُنظر إلى المدرسة كمجرد مبنى مخصص للتعلم، بل كمجتمع حيّ يمارس التربية بمعناها الواسع، إذ تعمل على إعداد الطفل ليصبح فرداً فاعلاً من خلال غرس القيم والمعايير والمعتقدات المجتمعية التي تساعد على التكيف الاجتماعي³.

كما تُعرف المدرسة أيضاً بأنها "مؤسسة تربوية مقصودة أنشأها المجتمع لتنفيذ أهداف النظام التعليمي"، وهي كذلك "مؤسسة اجتماعية متخصصة في تربية وتعليم الأجيال الجديدة نيابة عن الكبار الذين تحول انشغالاتهم دون قيامهم بهذا الدور بشكل مباشر"⁴.

وتُقدم تعريفات أخرى تُبرز دور المدرسة في سد الفجوة التربوية التي خلفها تطور الحياة وتعقيدها، حيث يُشار إليها بأنها "مؤسسة تربوية وجدت لتكمل وظيفة الأسرة، نظراً لعجز هذه الأخيرة عن مواكبة تعقيدات الحياة وتراكم المعارف⁵.

أما الباحث عبد المنعم الميلاوي، فيُعرف المدرسة بوصفها "منظمة اجتماعية

¹ ايمان سيدي موسى، مفهوم المدرسة في الدرس النحوي القديم والحديث، مجلة دراسات لسانية، مج 2، ع 6، 2017، ص 139

² ابن منظور، لسان العرب، مج 14، بيروت، لبنان، 2008، ص 176

³ تركي رابح، أصول التربية والتعليم، ط 2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990، ص 194

⁴ حسين عبد الحميد رشوان، البيئة والمجتمع دراسة في علم اجتماع التربية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 2006، ص 26

⁵ أبو طالب سعيد، رشاش عبد الخالق، عوامل التربية، دار النهضة العربية، بيروت، 2001، ص 73

متخصصة في توجيه النشء والشباب، ضمن بيئة اجتماعية محددة، تتحمل مسؤولية اختيار ونقل الخبرات الإنسانية ذات المعنى والمحتوى إلى الأجيال الصاعدة، مما يجعلها وسيطاً ثقافياً فاعلاً في تشكيل شخصية الفرد¹.

التعريف الاجرائي: وهي المؤسسة التربوية الرسمية التي تُعنى بتقديم التعليم وفقاً للمناهج الوطنية المعتمدة من قبل وزارة التربية الوطنية الجزائرية، حيث تهدف إلى تنمية المعارف والمهارات والقيم لدى التلاميذ في مختلف المراحل التعليمية. كما تُعتبر فضاءً تربوياً يسهم في تنمية الوعي البيئي من خلال المناهج الدراسية، الأنشطة اللاصفية، والممارسات التربوية التي تعزز الثقافة البيئية والمسؤولية المجتمعية لدى التلاميذ.

3. 2. تعريف التربية البيئية

أولاً: مفهوم التربية:

- لغة: التربية كلمة مشتقة من فعل رب رباً الشيء ملكه، ورب القوم ساسهم وربّ الشيء: أصلحه، ورب الصبي رباه حتى أدرك ورب النعمة زادها.
- اصطلاحاً: عملية تنمية الاتجاهات والمفاهيم والمهارات والقدرات عند الأفراد في اتجاه معين لتحقيق الأهداف التي يضعها المفكرون وتحقق هذه العملية الإنسانية استقرار حياة الأفراد ورفاهيتهم وتنمية مجتمعهم².
- التعريف الإجرائي: العملية التي يكتسب فيها المتعلم المعارف والقيم والمهارات من أجل تعديل سلوكه بما يتوافق وأهداف المجتمع.

ثانياً: تعريف البيئة:

- لغة: البيئة في المنزل ويقال بيئة طبيعية بيئة اجتماعية بيئة سياسية، وتبواً فلان منزلاً أي نظر إلى أسهل ما يرى وأشدّه استواء وأمكنه المبيت فاتخذته وتبواً نزل وأقام والمعينان قريبان والمباعدة مطعن القوم للإبل حيث تناخ في الموارد³.

¹ عبد المنعم الميلاوي، أصول التربية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2004، ص 109

² جمال ياحي، مرجع سابق، ص 720

³ لسان العرب لابن منظور، مرجع سابق، ص

- اصطلاحاً: البيئة في المحيط الذي نعيش فيه جميع الكائنات الحية الإنسان والنبات والحيوان والتي تؤثر في جميع العناصر غير الحية الماء والهواء والأرض والشمس وتتأثر بها¹.

- التعريف الاجرائي: البيئة هيكل ما يحيط بنا من تربة، وماء وهواء، ونبات وحيوان تنشأ علاقة تفاعلية تبادلية بيننا وبين هذه العناصر، وذلك في سعينا لتوفير متطلبات حياتنا واستمرارها.

ثالثاً: مفهوم التربية البيئية.

هي عملية منظمة لتكوين القيم والاتجاهات والمهارات اللازمة لفهم العلاقات التي تربط الإنسان وحضارته بالبيئة ولاتخاذ القرارات المناسبة المتصلة بنوعية البيئة وحل المشكلات القائمة والعمل على منع ظهور مشكلات جديدة ، فالتربية البيئية تسعى إلى بناء السلوكيات والمهارات البيئية الايجابية التي تعين على تحقيق السلم مع البيئة واستنهاض الأخلاق البيئية والمسؤولية البيئية للوصول إلى تحقيق المواطنة البيئية لدى التلاميذ².

تُعرف التربية البيئية كذلك بوصفها "عملية تمييز للقيم وتوضيح للمفاهيم، تُسهم في تطوير المهارات والاتجاهات الضرورية لفهم العلاقة بين الإنسان وثقافته من جهة، والعناصر البيولوجية والمادية المحيطة به من جهة أخرى"³، يتضح من هذا الطرح أن التربية البيئية تُعنى بتكوين وعي نقدي شمولي، يُمكن الفرد من التفكير في أبعاد القضايا البيئية من منظور ثقافي واجتماعي، مما يعزز الطابع التكاملي للمجال. كما أن هذا التعريف يُشير إلى أهمية المخرجات القيمية والمعرفية التي تُنتجها التربية البيئية، حيث لا يمكن فصل السلوك البيئي المسؤول عن المنظومة الثقافية التي ينتمي إليها الفرد.

وتُطرح التربية البيئية أيضاً كـ "منهج تربوي متكامل يهدف إلى بناء وعي بيئي فاعل،

¹ البركنو نورة، دور المدرسة الابتدائية في تنمية قيم التربية البيئية- دراسة ميدانية لمدارس ابتدائية بمدينة أدرار، مجلة الحقيقة، مج 21، ع 4، 2022، ص 328

² مطوري أسماء، مرجع سابق، ص 21

³أياد عاشور الطائي، محسن عبد علي، التربية البيئية، المؤسسة الحديثة للكتاب، بيروت، 2010، ص 63

من خلال تزويد الفرد بالمعارف والمهارات والقيم والاتجاهات التي تنظم سلوكه البيئي وتجعله أكثر قدرة على التفاعل الواعي مع بيئته الاجتماعية والطبيعية، ويُستدل من ذلك على أن التربية البيئية تتجاوز حدود المعرفة النظرية إلى بناء قدرات عملية تمكّن الأفراد من ممارسة المواطنة البيئية الفعالة¹، كما يعكس هذا الطرح ارتباط التربية البيئية بمفهوم الاستدامة، من حيث أنها تشجع على استثمار الموارد البيئية بطريقة رشيدة ومسؤولة تحفظ حق الأجيال القادمة.

4. أهمية الدراسة:

تكتسب هذه الدراسة أهمية علمية من خلال تناول دور المدرسة بمختلف عناصرها، بما في ذلك الإدارة المدرسية، الكتاب المدرسي، المنهاج الدراسي، والمعلم، في تنمية قيم التربية البيئية لدى تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي. ويسهم هذا البحث في إثراء المعرفة التربوية من خلال تحليل مدى تأثير هذه العناصر في ترسيخ الوعي البيئي، وتعزيز القيم البيئية لدى الناشئة، مما يساهم في تطوير الدراسات العلمية المتعلقة بالتربية البيئية ودورها في التنمية المستدامة.

أما من الناحية العملية، فتبرز أهمية الدراسة في تقديم حلول وتوصيات عملية يمكن توظيفها في البيئة التعليمية لتعزيز التربية البيئية، وذلك من خلال تحسين أداء الإدارة المدرسية في دعم الأنشطة البيئية، وتطوير الكتاب المدرسي والمناهج التربوية لدمج المفاهيم البيئية بشكل فعال، إضافة إلى تمكين المعلمين من توظيف استراتيجيات تعليمية مبتكرة لغرس قيم التربية البيئية في سلوك التلاميذ اليومي. وبذلك، تسهم الدراسة في تحقيق مخرجات تعليمية تترجم القيم البيئية إلى ممارسات واقعية تسهم في الحفاظ على البيئة وتعزيز التنمية المستدامة.

5. أهداف الدراسة:

يهدف موضوع دور المدرسة الابتدائية في تنمية قيم التربية البيئية إلى مجموعة من

¹ سناء محمد الجبور، الاعلام البيئي، دار أسامة للنشر، عمان، الأردن، 2011، ص 18

الأهداف تتمثل فيما يلي:

- تحليل دور المدرسة في تنمية قيم التربية البيئية لدى تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي.
- دراسة مدى مساهمة الإدارة المدرسية في تعزيز الوعي البيئي.
- تحديد مدى تضمين الكتب المدرسية لمفاهيم التربية البيئية.
- فحص تأثير المناهج الدراسية على تربية التلاميذ بيئياً.
- تقييم دور أساتذة التعليم الابتدائي في ترسيخ القيم البيئية.
- تقديم توصيات لتحسين فعالية المدرسة في تحقيق أهداف التربية البيئية.

6. الدراسات السابقة:

تشكل الدراسات السابقة ركيزة أساسية لهذا البحث، تُسهم الدراسات السابقة في فهم دور المدرسة في تنمية التربية البيئية من خلال استعراض الأبحاث التي تناولت تأثير المناهج الدراسية، والأنشطة التربوية، ودور المعلمين في تعزيز الوعي البيئي. كما تسلط الضوء على التحديات والفرص المتاحة لتطوير التربية البيئية داخل المؤسسات التعليمية.

1.6. الدراسات المحلية.

1) دراسة عبلة غربي (2009): بعنوان " التربية البيئية في المدارس الابتدائية من وجهة نظر المعلمين مدارس مدينة قسنطينة نموذجاً "

إن الهدف العام لهذه الدراسة هو التعرف على واقع التربية البيئية في المدارس الابتدائية، وإذا طبق فعلاً المشروع البيئي الوزاري في المدارس، ومعرفة محتوى المقرر الدراسي ومدى تناسبه وتماشيه مع الوضع البيئي في الجزائر، واتبعت الدراسة الحالية أسلوب الحصر الشامل، فكانت جميع مدارس مدينة قسنطينة قيد البحث، بغية التوصل إلى مجموعة من الحقائق حول موضوع الدراسة، وتجدر الإشارة هنا أن مجموع العينة في هذه الدراسة كان 135 مدرس، وقد توصلت الدراسة الى :

- إن غياب إعداد المعلمين يعرقل تطبيق التربية البيئية وأن المؤهل الدراسي وأقدمية المعلم وجنسه لا يحدان من تطبيق التربية البيئية.

- أن المواد الدراسية في الكتب المدرسية للمرحلة الابتدائية لم تهتم بالمشكلات البيئية في الجزائر وكان التركيز على مشكلة التلوث البيئي أكثر من غيرها.
- إن من خلال تطبيق الأنشطة المدرسية يصبح الممارسين في إطار توطيد العلاقات الاجتماعية إذ تعمل على تكثيف العمل الجماعي بين التلاميذ وبين المعلمين والإداريين، لتربط بين أولياء التلاميذ والمدرسة وحتى سكان الأحياء¹.

(2) دراسة أسماء مطوري (2016): رسالة دكتوراه بعنوان "مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها في تنمية قيم التربية البيئية المدرسة نموذجا".

هدفت الدراسة الى تسليط الضوء على دور المدرسة ومقوماتها في تنمية قيم التربية البيئية استخدم البحث المنهج الوصفي ومنهج تحليل المحتوى حيث تم اجراء المدرسة ابتدائية بتوظيف الأدوات المنهجية الملاحظة الاستمارة المقابلة، السجلات الوثائق وذلك عن طريق تحليل محتوى شمل جميع كتب المناهج التربوية وجميع الكتب المدرسية في هذه المرحلة، وقد تم الدراسة بابتدائية البستان ولاية باتنة وقد توصل البحث على جملة نتائج مفادها:

- ان الإدارة المدرسية تقوم بدور في مجال تنمية قيم التربية البيئية من خلال الحرص على تنظيف المدرسة بتنظيف الساحة وتنظيف الصفوف ودورة المياه لتغرس في نفوس التلاميذ قيمة النظافة، وأنها تدعو التلاميذ للمشاركة في الحفاظ على نظافة المدرسة لتعودهم على الممارسة البيئية الإيجابية.

- أما عن المناهج التربوية ودورها في تنمية قيم التربية البيئية فإنها تتضمن مواضيع حول البيئة مثل التعريف بها وبمكوناتها كالتعريف بالماء والهواء والموارد الطبيعية وترشيد استهلاك الطاقة وأن المناهج تختلف في احتوائها للقيم الخاصة بالتربية البيئية من سنة إلى أخرى وتختلف من نشاط إلى آخر.

¹ علة غربي ، التربية البيئية في المدارس الابتدائية من وجهة نظر المعلمين مدارس مدينة قسنطينة نموذجا، رسالة ماجستير في علم الاجتماع. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة، 2008-2009.

- وعن الدور الذي يقوم به الأستاذ في مجال تنمية قيم التربية البيئية فإنه يعمل على جعل مواضيع البيئة وقضاياها لتصبح من اهتمامات التلاميذ. وذلك بتعريفهم بالبيئة وأنواعها وعناصرها ومكوناتها والعلاقات بينها لزيادة وعيهم البيئي ويحذرهم الأستاذ من أن سلوكيات الإنسان هي السبب في ظهور المشكلات البيئية كاستنزاف الموارد الطبيعية والتلوث وآثار هذه المشكلات على الإنسان والبيئة.

- أما عن دور الكتاب المدرسي في تنمية قيم التربية البيئية فإن كل الكتب المدرسية للأنشطة المختلفة ككتاب اللغة العربية وكتاب اللغة الفرنسية وكتاب الرياضيات وكتاب التربية الإسلامية وكتاب التربية العلمية والتكنولوجية وكتاب التربية المدنية وكتاب التاريخ وكتاب الجغرافيا للسنوات الخمس من التعليم الابتدائي تتضمن قيم التربية البيئية¹.

(3) دراسة البركنو نورة (2022): بعنوان "دور المدرسة الابتدائية في تنمية قيم التربية البيئية: دراسة ميدانية لمدارس ابتدائية بمدينة أدرار"

هدفت الدراسة إلى إبراز دور المدرسة الابتدائية في تنمية قيم التربية البيئية، حيث تم التركيز على دور أساتذة التعليم الابتدائي المنهاج المدرسي وكذا الإدارة المدرسة في تنمية قيم التربية البيئية لدى التلاميذ، حيث تم الاعتماد على المنهج الوصفي وأداة الاستمارة للوصول إلى النتائج المرجوة وتحقيق أهداف الدراسة، وقد بلغ عدد عينة المبحوثين 50 أستاذ من أصل خمسة مدارس محل الدراسة، وقد تم التوصل إلى عدة نتائج وتتمثل في مجملها أن الأساتذة التعليم الابتدائي المنهاج المدرسي، والإدارة المدرسية لها دور كبير في تنمية قيم التربية البيئية لدى التلاميذ.²

(4) دراسة جمال ياحي (2022): واقع التربية البيئية في المدرسة الابتدائية من وجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي دراسة ميدانية ببعض مدارس مدينة المسيلة"

¹ أسماء مطوري، مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها في تنمية قيم التربية البيئية المدرسة نموذجا، رسالة دكتوراه في علم الاجتماع، جامعة بسكرة، 2015-2016

² البركنو نورة، دور المدرسة الابتدائية في تنمية قيم التربية البيئية - دراسة ميدانية لمدارس ابتدائية بمدينة أدرار، مجلة الحقيقة، مج 21، ع 4، 2022.

وكان الهدف من هذه الدراسة التعرف على واقع التربية البيئية في المدرسة الابتدائية الجزائرية، اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي باعتباره المنهج المناسب لها، وقد أجريت الدراسة على عينة تعداد 130 أستاذ من (1297 أستاذ) ، تم اختيارها بطريقة عشوائية بسيطة ولجمع البيانات قام الباحث ببناء استبيان مكون من 26 بنداً. توصلت الدراسة إلى أن لتكوين أستاذ التعليم الابتدائي دور في تنمية التربية البيئية لدى التلاميذ، وأن المواضيع التربوية البيئية المدرجة في المقرر الدراسي دور في تنمية التربية البيئية لدى التلاميذ¹.

التعقيب على الدراسات السابقة:

– **من حيث الأهداف:** توافقت دراستنا مع دراسات مثل البركنو نورة (2022) وأسماء مطوري (2016) في السعي إلى الكشف عن دور المدرسة الابتدائية في تنمية قيم التربية البيئية لدى التلاميذ. وقد نفتت هذه الدراسات في تأكيد أهمية المدرسة كمؤسسة تنشئة تُساهم في غرس الوعي البيئي، كما ركزت جميعها على عناصر رئيسية كالمنهاج، المعلم، والبيئة المدرسية بشكل عام، وهو ما يُظهر تقارباً في الأهداف والاهتمام المشترك بالموضوع.

– **من حيث المنهج:** تشابهت دراستنا مع دراسة أسماء مطوري (2016) في اعتمادها على المنهج الوصفي، الذي يُعد من المناهج المناسبة لدراسة الظواهر التربوية في بيئتها الطبيعية، وتحليل أدوار الفاعلين التربويين داخل المدرسة. كما استخدمت معظم الدراسات الأخرى مثل البركنو نورة (2022) وعبلة غربي (2009) المنهج الوصفي أيضاً، ما يعكس اتفاقاً في توجه الباحثين نحو فهم الواقع التربوي البيئي من خلال توصيفه وتحليله ميدانياً.

– **من حيث الأدوات:** تشاركت دراستنا مع دراسات مثل البركنو نورة وجمال يحي في

¹ جمال يحي، واقع التربية البيئية في المدرسة الابتدائية من وجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي . - دراسة ميدانية ببعض مدارس مدينة المسيلة-، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، مج 7، ع 4، 2022.

اعتماد الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات، مما يعكس توجهًا مشتركًا نحو قياس آراء المبحوثين بطريقة كمية منظمة. كما استُخدمت الأداة مع فئات ميدانية مشابهة مثل المعلمين والمشرفين، وهو ما يمنح تقاربًا في طبيعة المعطيات المستخلصة من الميدان التربوي.

– **من حيث النتائج:** توافقت نتائج دراستنا مع ما توصلت إليه دراسات مثل أسماء مطوري والبركنو نورة في التأكيد على الدور الفعّال للمعلم والمناهج الدراسية في تعزيز القيم البيئية لدى التلاميذ، وكذلك في إبراز دور الإدارة المدرسية في تهيئة بيئة تعليمية تُسهم في ترسيخ السلوك البيئي الإيجابي. كما أشارت جميع الدراسات إلى وجود محتوى بيئي داخل الكتب المدرسية، وإلى أهمية الأنشطة الصفية واللاصفية في تحقيق أهداف التربية البيئية.

2.6. الدراسات الأجنبية.

(1) دراسة عبد الله حسين حمد عموم (2020): بعنوان: "دور ادارة المدرسة في تنمية الوعي البيئي لدى التلاميذ".

هدفت الدراسة إلى تحديد دور إدارات المدارس في ضواحي مدينة كركوك في التوعية البيئية وخطر التلوث البيئي وانتشار الأمراض المعدية، والتعرف على العقبات التي تواجه تنمية الوعي البيئي، واقتراح الحلول لتجاوزها، وبالاعتماد على المنهج الاجتماعي لمدارس واعداديات ضواحي محافظة كركوك بالعراق، والبالغ عددهم 30 مؤسسة، توصلت الدراسة إلى وجود ضعف في بعض أدوار إدارات المدارس، حيث يقتصر دورها على الاجتماعات مع أولياء الأمور بنسبة (67%)، بالإضافة إلى عدد من العقبات، من بينها غياب الأخصائي الاجتماعي أو المرشد التربوي بنسبة 100%¹.

(2) دراسة محمد نواف الفرسان وآخرون (2019) : بعنوان "دور مدري المدارس في نشر

¹ عبد الله حسين حمد عموم، دور ادارة المدرسة في تنمية الوعي البيئي لدى التلاميذ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، مج 27، ع 9، العراق، 2020.

الوعي البيئي لدى طلبة المدارس الثانوية الحكومية في قصبة اربد بالأردن¹.

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن دور مديري ومديرات المدارس في نشر الوعي البيئي لدى طلبة المدارس الثانوية الحكومية في قصبة اربد/الأردن، وقد تكون مجتمع الدراسة من جميع مديري المدارس الثانوية في مديرية التربية والتعليم لقصبة اربد وذلك حسب إحصائية المديرية للفصل الأول من العام الدراسي 2018/2017، وقد تم أخذ مجتمع الدراسة كاملاً والبالغ عددهم (189) مديراً ومديرة، وتم توزيع اداة الدراسة عليهم جميعاً ، حيث تم استرداد (163) استبانة. استخدم الباحثون في هذه الدراسة المنهج المسحي الوصفي. حيث توصلت الدراسة الى نتائج من أهمها: ان دور المديرين والمديرات بشكل عام قد جاء متوسطاً في نشر الوعي البيئي و ايضا ركز مدراء المدارس في دورهم على تنمية الجوانب الانفعالية وغرس روح وحب الانتماء للبيئة. وبينت النتائج ايضا عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية تعزى لأثر الجنس والمؤهل العلمي وسنوات الخبرة في الأداة ككل¹.

3) دراسة حمدي احمد حسن محمد وآخرون (2019): بعنوان " دور النظم التعليمية في تحقيق التربية البيئية من أجل التنمية المستدامة باليابان وسنغافورة ومصر - دراسة مقارنة".

هدفت هذه الدراسة إلى تقديم تصور مقترح لتطوير عملية التربية البيئية من أجل التنمية المستدامة بجمهورية مصر العربية، وفي سياق هذا الهدف العام تسعى الدراسة إلى التأصيل النظري للتربية البيئية في ضوء الفكر المعاصر، والتعرف على خبرات دول المقارنة اليابان وسنغافورة ومصر في مجال التربية البيئية ودور النظام التعليمي في تقديم الخبرات والانشطة المتعلقة بها، وكذلك الوقوف على واقع التربية البيئية في جمهورية مصر العربية، ومدى الاختلاف بينها وبين الدول الأخرى، اتبعت الدراسة المنهج المقارن من خلال إجراءات عملية تشمل إجراء دراسة وصفية تحليلية لواقع التربية البيئية بدول اليابان ومصر

¹ محمد نواف الفرسان وآخرون، دور مدري المدارس في نشر الوعي البيئي لدى طلبة المدارس الثانوية الحكومية في قصبة اربد بالأردن، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، مج 27، ع 2، الجامعة الإسلامية غزة، 2019

وسنغافورة .

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها بشكل عام لا يتم تدريس التربية البيئية في دول المقارنة كموضوع مستقل، ولكنها تتكامل مع مواضيع مختلفة مثل العلوم والدراسات الاجتماعية، ويسمح في دولة اليابان للمعلمين باختيار موضوعات متعلقة بالتربية البيئية في العملية التعليمية ترعى وزارة التربية والتعليم والبيئة عملية التربية البيئية في دول المقارنة وإن كانت دولة سنغافورة تعتبر عمليات التعليم والتعلم هي الشاغل الرئيسي لوزارة البيئة بينما تهتم وزارة التعليم بالمحتوى بشكل عام تقدم التربية البيئية في المقام الأول من خلال مادة الجغرافيا ومن خلال مادة البيولوجيا في المدارس الثانوية ومن خلال الدراسات الاجتماعية في المدارس الابتدائية بالإضافة إلى ذلك، تعد الأنشطة اللامنهجية الأنشطة الخارجة عن المناهج الدراسية، وفي ضوء مراجعة الإطار النظري للبحث والاستفادة من خبرات دول المقارنة¹.

4) دراسة خالد بن هويدي سفر العتيبي (2018): بعنوان "دور المدرسة الثانوية بمدينة الرياض".

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع الوعي البيئي لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظر مديري المدارس والمعلمين والطلاب والتعرف على دور إدارة المدرسة الثانوية في تنمية الوعي البيئي لدى الطلاب، وكذلك التعرف على دور معلمي المرحلة الثانوية في تنمية الوعي البيئي لدى الطلاب، والتوصل إلى توصيات ومقترحات لتنمية الوعي البيئي لدى طلاب المرحلة الثانوية .

واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وطبقت الدراسة على عينة عشوائية من جميع المدارس الثانوية الحكومية النهارية للبنين في مدينة الرياض، وتمثلت أهم نتائج الدراسة فيما يلي :

¹حمدي احمد حسن محمد وآخرون، دور النظم التعليمية في تحقيق التربية البيئية من أجل التنمية المستدامة باليابان وسنغافورة ومصر - دراسة مقارنة، مجلة العلوم البيئية، مج 48، ع 1، جامعة عين شمس، مصر، 2019

- هناك موافقة بين أفراد عينة الدراسة على ضعف الوعي البيئي لدى طلاب المرحلة الثانوية.
 - أن هناك موافقة بين أفراد عينة الدراسة على دور إدارة المدرسة في تنمية الوعي البيئي لدى طلاب المرحلة الثانوية .
 - أن هناك موافقة بين أفراد عينة الدراسة على دور معلمي المرحلة الثانوية في تنمية الوعي البيئي لدى الطلاب¹.
- التعقيب على الدراسات السابقة:**
- **من حيث الأهداف:** توافقت أهداف دراستنا مع دراسات مثل خالد العتيبي (2018) والفرسان وآخرون (2019) في سعيها إلى الكشف عن دور المدرسة ومكوناتها في تنمية الوعي أو القيم البيئية لدى المتعلمين. جميع هذه الدراسات اهتمت بفهم مدى مساهمة المؤسسات التعليمية في نشر ثقافة بيئية إيجابية، من خلال التركيز على الإدارة والمعلمين والمحتوى التعليمي، وهي نفس المحاور التي تناولتها دراستنا.
 - **من حيث المنهج:** تشابهت دراستنا مع عدد من الدراسات الأجنبية مثل دراسة عبد الله حسين عموم (2020) ، ودراسة محمد نواف الفرسان وآخرون (2019) في اعتمادها على المنهج الوصفي، الذي يُستخدم لتحليل دور المدرسة والإدارة التعليمية في تنمية الوعي البيئي لدى التلاميذ. هذا الاتفاق في اختيار المنهج يعكس توجهًا عالميًا نحو دراسة الواقع التربوي كما هو، بهدف تشخيصه واقتراح آليات تطويره.
 - **من حيث الأدوات:** تشابهت دراستنا مع الدراسات الأجنبية المذكورة من حيث اعتماد الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات من الميدان التربوي، سواء من الإداريين أو المعلمين. وقد استخدمت معظم الدراسات الأجنبية استبيانات مصممة لقياس مدى

¹ خالد بن هويدي سفر العتيبي ،دور المدرسة الثانوية بمدينة الرياض، مجلة كلية التربية، مج 34، ع 8، جامعة أسيوط، 2018.

مساهمة الفاعلين التربويين في تعزيز الوعي البيئي، وهو نفس التوجه الذي اعتمدته دراستنا.

– من حيث النتائج: توافقت نتائج دراستنا مع ما توصلت إليه دراسات مثل عموم (2020) والعتيبي (2018)، حيث أشارت جميعها إلى أن الإدارة والمعلمين يلعبون دوراً مهماً في تنمية الوعي البيئي، كما أكدت على وجود بعض التحديات في التطبيق الفعلي للمفاهيم البيئية داخل المدرسة. وقد أجمعت هذه الدراسات على أهمية التكامل بين المناهج الدراسية والأنشطة التطبيقية لتعزيز القيم البيئية، وهو ما أكدته أيضاً نتائج دراستنا.

7. المقاربات النظرية لموضوع الدراسة

1.7. البنائية الوظيفية (Structural Functionalism)

تُعد المقاربة البنائية الوظيفية من أبرز المقاربات السوسيولوجية التي تناولت العلاقة بين الفرد والمجتمع، وهي مستمدة من أفكار إميل دوركايم (Émile Durkheim) وتالكوت بارسونز (Talcott Parsons)، تقوم هذه المقاربة على أساس أن المجتمع يتكون من مجموعة من البنى والمؤسسات المترابطة، ولكل منها وظيفة محددة تسهم في استقرار النظام الاجتماعي. وفي هذا السياق، تُعتبر التربية البيئية مؤسسة اجتماعية تسهم في نقل القيم والمعايير البيئية التي تُحافظ على التوازن بين الإنسان والبيئة¹.

من خلال هذا المنظور، تُقدم التربية البيئية كآلية لإعادة إنتاج النظام البيئي والاجتماعي عبر تعزيز القيم الجماعية مثل المسؤولية البيئية، واحترام الطبيعة، والتضامن في مواجهة الكوارث البيئية. فدور التعليم البيئي، حسب هذا التصور، ليس مجرد نقل للمعرفة، بل هو بناء للضمير الجماعي البيئي، الذي يُمكن من التعايش السلمي والمستدام مع المحيط الطبيعي. وهكذا، تُصبح المدرسة، وفق بارسونز، فضاءً وظيفياً لبناء الانسجام

¹ شادية علي قناوي، علم الاجتماع والمشكلات البيئية، جامعة عين شمس، مصر، 1999، ص 179-181

البيئي والاجتماعي¹.

مع ذلك، تعرضت هذه المقاربة لعدة انتقادات، أبرزها أنها تركز على استقرار النظام الاجتماعي، مما يجعلها تغفل أو تقلل من أهمية التفاوتات والصراعات التي تؤثر على القضايا البيئية، كما أنها تُهمّش الأبعاد النقدية التي يمكن أن تكشف عن مسؤولية النظم السياسية والاقتصادية في التدهور البيئي. وعليه، فهي مقاربة قوية في تفسير الأبعاد البيئية للتربية البيئية، لكنها محدودة في فهمها للسياقات الصراعية والديناميكية للعلاقات البيئية.

2.7. النظرية التأملية (Critical-Reflective Approach)

تستند المقاربة التأملية إلى الفلسفة التربوية النقدية كما صاغها المفكر البرازيلي **باولو فريري (Paulo Freire)**، صاحب نظرية "التربية للمقهورين". وترتكز هذه المقاربة على مبدأ أن التعلم البيئي لا يقتصر على نقل المعارف البيئية، بل يجب أن يكون عملية تحرر ووعي نقدي تُمكن المتعلم من إدراك الواقع البيئي وتحليله ومساءلته. فالتربية البيئية هنا تُفهم على أنها فعل تأملي يمكن الأفراد من التفاعل مع البيئة لا كمفعول بهم، بل كفاعلين اجتماعيين قادرين على التغيير.

يُعد الوعي البيئي النقدي محوراً أساسياً في هذه المقاربة، حيث يُدعى المتعلم إلى التفكير في أسباب التدهور البيئي، ودور السياسات الاقتصادية، وأنماط الاستهلاك، والاختلالات الاجتماعية التي تؤدي إلى ذلك. ومن خلال هذه الرؤية، يصبح المتعلم شريكاً في إنتاج المعرفة البيئية، بدلاً من مجرد متلقٍ سلبي. وهذا يتطلب أن تكون العملية التعليمية قائمة على الحوار، والتحليل الجماعي، والتفكير المتعمق في البدائل البيئية الممكنة.

إن هذه المقاربة تلعب دوراً هاماً في السياقات التي تعاني من هشاشة بيئية أو اجتماعية، إذ تفتح المجال أمام المقهورين لإعادة صياغة واقعهم البيئي عبر الفعل الواعي. غير أن تطبيقها العملي يتطلب إعادة هيكلة المنظومة التربوية التقليدية التي ما تزال تقوم

¹ domien Caroline et Philip Cullen. (1998), droit international de l'environnement testes de base et références, Kluwer law international, Netherlands, 1998, p212

على التلقين، كما أن نجاحها يعتمد على توفير فضاءات تعليمية حرة تسمح بالنقاش والتفكير الجماعي والنقدي¹.

3.7. نظرية الصراع (Conflict Approach)

تُشتق مقارنة الصراع من النظرية الماركسية في علم الاجتماع، التي وضع أسسها كارل ماركس (Karl Marx) وطورها لاحقًا منظّرون مثل هيربرت ماركوز (Herbert Marcuse) وأنتونيو غرامشي (Antonio Gramsci) وتتعلق هذه المقاربة من أن الصراعات الطبقة والاقتصادية هي المحرك الأساسي للتاريخ والمجتمع، وهي بذلك ترفض التصور التوافقي للمجتمع، وتُفسر الأزمات البيئية كنتيجة مباشرة لاستغلال الطبقات الحاكمة للموارد الطبيعية دون اعتبار للعدالة البيئية أو الأثر الاجتماعي².

وفقًا لهذه الرؤية، فإن التربية البيئية لا يجب أن تظل حيادية أو تقنية، بل يجب أن تكشف البنى الاقتصادية التي تُسهم في التدهور البيئي، وأن تُحفز الوعي الجماعي لدى الطبقات المتضررة، مثل الفلاحين، وسكان الأحياء الهشة، والمجتمعات الأصلية. فالبينة، وفق هذه المقاربة، ليست فقط ضحية للأنشطة الصناعية، بل أيضًا لهيمنة رأس المال على السياسات البيئية العالمية³.

ومع أن هذه المقاربة تُسهم في تعرية الأبعاد السياسية والاجتماعية للكارثة البيئية، إلا أنها تتطلب الحذر في التطبيق التربوي، حيث يُمكن أن تتحول إلى أداة للتجيش السياسي إذا لم تُضبط ضمن مشروع تربوي هادف ومبني على القيم البيئية الجامعة. لكنها تبقى ضرورية لفهم البُعد الهيكلي للعلاقات البيئية، خاصة في ظل الأزمات العالمية مثل التغير المناخي، والتفاوت في التوزيع البيئي للثروات.

¹ هلال عصام الدين، التربية البيئية، مكتبة الاسرة، القاهرة، 2007، ص 51

² سعدون نجم الحلبوس، الفلسفة التربوية البيئية دراسة في تطور الفكر التربوي البيئي منذ بدء التاريخ حتى الفكر الفلسفي المعاصر، دار الهدى للطباعة، مصر، 2002، ص 84

³ HARVEY, BRAIN, John.D Halett, Environment and Society, Mac-millan Prss Ltd, London, 1977, p82

4.7. نظرية الحتمية البيئية (Environmental Determinism)

تُعتبر المدرسة الحتمية البيئية من أقدم النظريات الجغرافية، وقد تأثر بها مفكرون مثل إلين سمبل (Ellen Semple) وإيلسورث هنتنغتون (Ellsworth Huntington)، وتقوم هذه المدرسة على فرضية أن البيئة، وخاصة المناخ والتضاريس والموارد الطبيعية، تُشكل العامل الحاسم في تحديد طبيعة المجتمعات وأنشطتها الاقتصادية والثقافية. فالإنسان، حسب هذا التصور، يتفاعل مع البيئة في إطار حدود صارمة لا يمكنه تجاوزها¹.

تُظهر هذه المدرسة أهمية كبرى لفهم الطبيعة الجغرافية والبيئية لكل منطقة، وتُركز على ضرورة التكيف مع الظروف البيئية كوسيلة للبقاء. وتُفيد هذه الرؤية في التربية البيئية عندما يتعلق الأمر بترسيخ وعي الأفراد بأهمية احترام قدرات البيئة، وتحديد حدود الاستغلال الممكنة، وعدم تجاوز طاقتها الاستيعابية. فهي تضع الأساس لفكرة أن اختلال التوازن مع الطبيعة يؤدي إلى الكوارث.

لكن الحتمية البيئية تعرضت لانتقادات واسعة بسبب نزعتها الاختزالية التي تُهمل دور الإنسان ككائن ثقافي واجتماعي قادر على الابتكار والتعديل والتخطيط، وهو ما يجعلها غير كافية وحدها لتفسير العلاقة المعقدة بين الإنسان والبيئة في العصر الحديث. ولهذا، أصبح من الضروري الجمع بينها وبين مقاربات أخرى أكثر شمولاً وتوازناً².

5.7. النظرية التفاعلية الرمزية (Symbolic Interactionism)

تُعد المقاربة التفاعلية الرمزية من التيارات السوسيولوجية التي ركزت على التفاعل اليومي بين الأفراد، وقد نشأت مع أعمال الفيلسوف وعالم الاجتماع الأمريكي جورج هيربرت ميد (George H. Mead)، وطُورت لاحقاً بواسطة هيربرت بلومر (Herbert Blumer). تنطلق هذه المقاربة من فرضية أساسية مفادها أن الواقع الاجتماعي يُبنى عبر التفاعلات الرمزية بين الأفراد، وأن المعاني ليست ثابتة بل تُنتج من خلال الفعل

¹ إيايد عاشور الطائي، مرجع سابق، ص 47

² حسين عبد الحميد رشوان، مرجع سابق، ص 91

الاجتماعي. ومن هذا المنظور، فإن المفاهيم البيئية مثل "الطبيعة"، و"التلوث"، و"الاستدامة" تُفهم من خلال المعاني التي يُعطى لها الأفراد في سياق حياتهم اليومية¹.

في إطار التربية البيئية، تنظر المقاربة التفاعلية إلى التعليم كعملية ديناميكية يتم فيها بناء المعارف البيئية عبر التفاعل بين المعلمين والمتعلمين، لا كعملية تلقين جامدة. فالفرد لا يكتسب الوعي البيئي من خلال النصوص فقط، بل من خلال التفاعلات اليومية، وممارساته داخل الأسرة، المدرسة، والمجتمع المحلي. وتساعد هذه المقاربة على فهم كيف تتشكل المواقف والسلوكيات البيئية من خلال التفاعل الرمزي، مثل المشاركة في الحملات البيئية أو تداول الخطابات حول حماية البيئة في وسائل التواصل الاجتماعي.

ميزة هذه المقاربة أنها تُركّز على الجانب الذاتي والوجداني من الوعي البيئي، فهي تبرز كيف تتشكل العلاقة بين الفرد والبيئة من خلال تجربته الخاصة، مما يُعزز من فاعليته في تبني ممارسات صديقة للبيئة. لكنها، في المقابل، قد تُتهم بإغفال البُعد البنيوي والسياسي للمشاكل البيئية، خاصةً ما يتعلق بأثر السياسات الاقتصادية الكبرى أو الهياكل الاجتماعية على التدهور البيئي. إلا أن دمجها مع مقاربات أخرى مثل المقاربة النقدية أو التوافقية يُمكن من الحصول على رؤية شمولية متكاملة².

¹ حسين عبد الحميد رشوان، مرجع سابق، ص 94

² Gillet, Margret. *UNESCO Conference on Environmental Education*. TIBPSI Georgia Newsletter, with the International Bureau of Education, UNESCO, Vol. No. U, December 1977, p. 18–20.

الفصل الثاني: التربية البيئية في مرحلة التعليم الابتدائي

تمهيد:

تُعد التربية البيئية استجابة حيوية للتحديات البيئية المتصاعدة مثل التغير المناخي والتلوث واستنزاف الموارد، وتهدف إلى تعزيز وعي الأفراد بأهمية حماية البيئة وفهم العلاقة بينها وبين الإنسان، وقد أصبحت جزءاً أساسياً من المناهج التعليمية، انطلاقاً من دور المدرسة في ترسيخ هذا الوعي، وتُعتبر التربية البيئية ركيزة لتحقيق التنمية المستدامة، إذ تسعى إلى إعداد مواطن مسؤول يمتلك معارف بيئية واتجاهات إيجابية وسلوكيات سليمة، إلى جانب مهارات التفكير النقدي لذلك أصبحت عنصراً استراتيجياً في السياسات التربوية لبناء مجتمعات مستدامة.

1. نشأة وتطور التربية البيئية:

ارتبطت التربية البيئية منذ بداياتها الأولى بالفكر الإنساني القديم، إذ لم تكن وليدة اللحظة الراهنة، بل لها جذورها التاريخية العميقة التي تجذرت في ثقافات الشعوب القديمة وأدبياتها. فقد أولت المجتمعات التقليدية، في شتى مراحلها، أهمية كبيرة للعلاقة بين الإنسان والطبيعة، حيث اعتُبرت البيئة محيطاً يجب احترامه لا مجرد مورد للاستغلال، وكان الحفاظ عليها يُعد من الفضائل الأخلاقية التي تهدف إلى تحقيق التوازن بين الإنسان ومحيطه، وإعداد الفرد لحياة كريمة تُراعي احتياجاته واحتياجات الأجيال القادمة، ويمكن اعتبار هذا التصور المبكر للبُعد البيئي شكلاً أولياً من أشكال التربية البيئية، حتى وإن لم يُصغ بمصطلح واضح في تلك الفترة¹.

ومع تقدم الفكر الإنساني، وخاصة خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، بدأت تظهر بذور الفهم الحديث للتربية البيئية، وذلك في سياق ازدياد وعي المفكرين والعلماء بخطورة التدهور البيئي وضرورة التفاعل الواعي مع الطبيعة. فقد ساهم اتساع مفهوم البيئة ليشمل الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، إلى جانب الأبعاد الفيزيائية والبيولوجية،

¹ صبحي عزيز البيات، التربية البيئية من منظور تربوي ثقافي اجتماعي سياسي صناعي زراعي، دار أمجد للنشر، عمان،

في تعزيز أهمية التربية البيئية كأداة لتشكيل وعي بيئي شامل.

تطوّرت التربية البيئية عبر مراحل متعاقبة، كل منها مثل حلقة في سلسلة الوعي البيئي المتنامي. ففي المرحلة الأولى، سعى كبار المفكرين والكتاب إلى تنبيه المجتمعات لأهمية البيئة ومحاولة إيقاظ وعي الناس بمكانتها. ثم تلتها مرحلة ثانية، بعد نحو عقدين من الزمن، بدأ خلالها الترويج بشكل أوضح لفكرة ضرورة صون الموارد الطبيعية وحمايتها، عبر جهود أدبية وفكرية. أما المرحلة الثالثة، فقد تميزت بتوجيه الأنظار إلى البعد الجمالي للطبيعة، وتعزيز الإحساس بعظمتها وسحرها وأسرارها، كمدخل لتحفيز الناس على حمايتها. أما المرحلة الرابعة، وهي التي شكلت النواة المؤسسية الأولى للتربية البيئية بمفهومها الحديث، فقد عرفت إنشاء الجمعية المدنية للصون سنة 1987، والتي هدفت إلى إتاحة الفرصة أمام الشباب لفهم البيئة وقيمتها، من خلال تنظيم أنشطة توعوية وتدريب المعلمين وتوفير مواد تعليمية تهدف إلى تعزيز الفهم المتبادل بين الإنسان والبيئة. وقد ساهمت هذه المبادرات في إحداث نقلة نوعية، حيث انتقلت التربية البيئية من كونها مجرد خطاب فكري إلى مجال تطبيقي يتجسد في المناهج الدراسية والمقررات التعليمية، ويُمارس في المؤسسات التربوية بشكل عملي¹.

وتعزز هذا المسار التطوري مع الاعتراف الدولي المتزايد بالدور الحيوي الذي يمكن أن تضطلع به التربية البيئية في معالجة التحديات البيئية المتفاقمة. وقد انعكس هذا الاعتراف في تأسيس برنامج الأمم المتحدة للبيئة (UNEP) الذي ساهم في إطلاق مبادرات عالمية لدعم التربية البيئية، عبر توفير أطر تعاون دولي وتخطيط استراتيجيات تعليمية تُعنى بالمسائل البيئية في مستوياتها المختلفة.

وشكلت المؤتمرات الدولية، التي نظمتها منظمات مثل اليونسكو والاتحاد العالمي للمحافظة على الطبيعة، لحظات مفصلية في تاريخ تطور هذا المجال، خاصة الاجتماع

¹ رابحي اسماعيل، مازيا عيساوي، التربية البيئية، مجلة دفاتر المخبر، مج 10، ع 2، جامعة محمد خيضر-بسكرة،

العالمي سنة 1970، الذي أسس لتصور عالمي مشترك للتربية البيئية، من خلال دمجها في السياسات التعليمية وتوجيه الأنظمة التربوية لإدماج المفاهيم البيئية في مختلف مراحل التعليم. وقد مهدت هذه التطورات إلى بلورة إطار مفاهيمي متكامل، جعل من التربية البيئية حجر الزاوية في أي محاولة لتحقيق التنمية المستدامة وحماية النظم الإيكولوجية العالمية¹.

2. فلسفة التربية البيئية:

فلسفة التربية البيئية نشأت استجابة لحاجة ملحة فرضها الواقع البيئي المتأزم، وقد جاءت كمحاولة لتجاوز حدود التربية التقليدية التي ظلت لسنوات تركز على المعرفة العلمية البحتة بمعزل عن القيم والسلوكيات البيئية. فهي تسعى إلى سد الفجوة القائمة بين التعليم القائم على المعلومة المجردة، والتربية الهادفة إلى تكوين وعي بيئي شمولي، يدمج بين الفهم العلمي والسلوك العملي في التعامل مع البيئة. ومن هذا المنطلق، تُعد فلسفة التربية البيئية دعوة إلى إعادة صياغة العلاقة بين الإنسان والطبيعة في ضوء مبادئ أخلاقية وإنسانية جديدة، تهدف إلى الحفاظ على الحياة في كليتها، وتعزيز قيم الانسجام مع المحيط الطبيعي. تستند هذه الفلسفة إلى إطار فكري مركب، يقوم على جملة من الأسس النظرية التي تشكلت عبر مساهمات مفكرين وفلاسفة تناولوا قضايا البيئة من زوايا مختلفة. فهي تنهل من النظريات البيئية التي تفسر علاقة الإنسان بالطبيعة، كما ترتبط بالمفاهيم الإيديولوجية التي تعكس رؤى متنوعة حول استغلال الموارد الطبيعية وحدود تدخل الإنسان في المنظومات البيئية. كما تركز فلسفة التربية البيئية على التآزر بين فروع المعرفة المتعددة كعلم الأحياء، وعلم الاجتماع، والاقتصاد، والأنثروبولوجيا، والسياسة بما يحقق تكاملاً معرفياً ينعكس بدوره في تكوين وعي بيئي متعدد الأبعاد².

وفي هذا السياق، تلتقي فلسفة التربية البيئية مع ما يُعرف بـ"الفلسفة الندية"، وهي فلسفة تقوم على مبدأ المساواة والتكافؤ بين الإنسان والطبيعة، وترفض النظرة النفعية التي

¹فتيحة طويل، التربية البيئية ودورها في التنمية المستدامة دراسة ميدانية بمؤسسات التعليم المتوسط بمدينة بسكرة، اطروحة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع، جامعة محمد خيضر - بسكرة، 2012-2013، ص 46

²أياد عاشور الطائي، محسن عبد علي، مرجع سابق، ص 91

تجعل من البيئة مجرد موضوع للاستغلال. وبدلاً من ذلك، تتادي هذه الفلسفة بعلاقة توافقية، قوامها الاحترام المتبادل بين الإنسان والبيئة، واستثمار مواردها في حدود ما تسمح به قدرتها على التجدد، حفاظاً على استمرارية الحياة الطبيعية للأجيال القادمة.

وتُعد التربية البيئية، بحسب هذه الفلسفة، عملية تربية شاملة ومستمرة، تبدأ من سن الطفولة ولا تنتهي عند حدود التعليم الرسمي، بل تمتد لتشمل كافة مراحل حياة الإنسان، من خلال قنوات متعددة للتعليم النظامي وغير النظامي على حد سواء. فالتعليم البيئي لا يقتصر على المدارس والجامعات ومؤسسات التعليم العالي، بل يشمل الأسرة، ووسائل الإعلام، والمؤسسات الثقافية مثل المتاحف والمعارض، فضلاً عن النوادي، ودور العبادة، والمنظمات غير الحكومية، وغيرها من الفضاءات الاجتماعية التي تُسهم في تشكيل الوعي الجماعي. إن تنوع هذه الأطر التربوية، يعكس تنوع الجمهور المستهدف بالتربية البيئية، ويؤكد أن نجاح هذه الأخيرة مرهون بقدرتها على مخاطبة كل الفئات الاجتماعية، باختلاف أعمارها وخلفياتها الثقافية. وهذا ما يجعل من التربية البيئية مشروعاً تربوياً مجتمعياً واسع النطاق، يُطلب منه أن يُسهم في بناء ثقافة بيئية تؤمن بالمسؤولية الجماعية، وتُعطي من شأن القيم التي تقوم على الترشيده، والعدالة البيئية، واحترام الطبيعة بوصفها شريكاً في الوجود لا مجرد وسيلة للعيش¹.

ومن هنا، فإن فلسفة التربية البيئية تمثل تحولاً نوعياً في الفكر التربوي، يطمح إلى تأسيس نمط جديد من التربية، يقوم على التوازن بين المعرفة والسلوك، وبين العقل والعاطفة، وبين الحاضر والمستقبل، لتحقيق انسجام بين الإنسان ومحيطه البيئي، في سبيل بناء حضارة مستدامة تحفظ كرامة الإنسان وتحترم النظم البيئية التي تؤمّن حياته.

3. أهمية وأهداف التربية البيئية:

تُعد التربية البيئية من المقومات الأساسية لتعزيز الوعي البيئي وترسيخ مبادئ

¹ بلعيد جمعة، دور مدارس التعليم الابتدائي والمتوسط في التربية البيئية دراسة ميدانية بابتدائية صاولي بشير ومتوسطة قريوة عبد الحميد ببلدية الخروب ولاية قسنطينة، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، جامعة منتوري قسنطينة، 2011،

الاستدامة في سلوك الأفراد والمجتمعات. فهي لا تقتصر على تقديم المعارف حول القضايا البيئية، بل تتجاوز ذلك إلى تنمية القيم والمواقف الإيجابية تجاه البيئة، وتمكين الأفراد من المشاركة الفعالة في حمايتها.

1.4. أهمية التربية البيئية:

تكتسب التربية البيئية أهمية متزايدة في ظل التحديات البيئية المتفاقمة التي يشهدها العالم اليوم، حيث أصبحت الضرورة التربوية لحماية البيئة والحفاظ على استدامتها أولوية قصوى في السياسات التعليمية. وتتبع هذه الأهمية من جملة من العوامل والظواهر البيئية التي فرضت نفسها بقوة على الواقع الإنساني، ومن أبرزها النمو السكاني السريع وغير المنظم، والذي أدى إلى ضغط هائل على الموارد الطبيعية في سبيل تلبية الحاجات المتزايدة من الغذاء والماء والطاقة. وقد ساهم هذا الضغط في تدهور النظم البيئية واختلال توازنها¹.

من بين مظاهر هذا التدهور، ظاهرة التصحر، التي تحولت فيها مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية المنتجة إلى أراضٍ جرداء غير صالحة للزراعة، نتيجة الاستخدام الجائر وغير المستدام للموارد. كما أن ظاهرة إزالة الغابات وتجريد الجبال والتلال من أشجارها لأغراض صناعية مثل صناعة الورق أو للتوسع العمراني والزراعي، ساهمت بشكل كبير في إضعاف الغطاء النباتي، وأثّرت سلباً على التنوع البيولوجي والموارد المائية.

وإلى جانب ذلك، برزت مشكلة الانقراض المتسارع للعديد من الأنواع النباتية والحيوانية، نتيجة الصيد العشوائي والرعي الجائر، ما أدى إلى اضطراب التوازن البيئي وفقدان العديد من الكائنات دورها الوظيفي في السلاسل الغذائية. كما شكّل التلوث البيئي أحد أبرز دوافع أهمية التربية البيئية، حيث تفاقم التلوث في الأنهار والبحار والمحيطات بسبب تصريف النفايات السائلة الصناعية والمنزلية، والمياه العادمة، والملوثات النووية،

¹ ندى بو حمدان حرب، دور التربية البيئية وأهميتها في المناهج التعليمية في لبنان، مجلة الدفاع الوطني، ع 121، الموقع

الرسمي للجيش اللبناني، 2022 على: <https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content>

بالإضافة إلى الكوارث الناتجة عن تسربات النفط من الناقلات العملاقة¹.

ولا يمكن إغفال تأثير الاستخدام المفرط وغير المنظم للمبيدات الحشرية في الأنشطة الزراعية، والذي أدى إلى تلوث التربة والمياه، وخلل في النظام الإيكولوجي، فضلاً عن ما يمثله من خطر على صحة الإنسان والكائنات الحية. كما ساهمت الهجرة المتزايدة من الأرياف إلى المدن في خلق حالة من الاكتظاظ السكاني في المناطق الحضرية، الأمر الذي نتج عنه تفاقم المشكلات الصحية والاجتماعية، وتردّي نوعية الحياة الحضرية.

أما من الناحية الصناعية، فإن التوسع غير المدروس في بناء المصانع والورش، وزيادة أعداد الآلات والسيارات، أدى إلى ارتفاع نسب التلوث الهوائي الناتج عن انبعاث الغازات السامة والدخان، مما أسهم في تفاقم ظواهر الاحتباس الحراري وتغير المناخ².

جميع هذه التحديات البيئية الخطيرة تستوجب تعزيز دور التربية البيئية، وإدراجها ضمن الأولويات التربوية في مختلف مراحل التعليم، انطلاقاً من أن التربية لا تقتصر على تزويد الفرد بالمعارف، بل تتعدى ذلك إلى إعداد الإنسان إعداداً شمولياً يحميه من المؤثرات السلبية التي تهدد صحته ونموه وسلامته، وتؤهله للعيش في بيئة نظيفة وآمنة. إن التربية البيئية بذلك تُعد ركيزة أساسية في بناء الإنسان الواعي بمسؤوليته تجاه البيئة، والقادر على المساهمة الفاعلة في حمايتها وصون مواردها من أجل الحاضر والمستقبل³.

2.4. أهداف التربية البيئية:

تُعدّ الأهداف من العناصر الأساسية التي تتركز عليها أي عملية تربوية، إذ تمثل البوصلة التي تُوجّه كل جهد يُبذل في سبيل تحقيق غايات محددة. وفي سياق التربية البيئية، تزداد أهمية تحديد الأهداف بدقة ووضوح نظراً لطبيعة هذا المجال المتشابكة، الذي يتطلب تكاملاً بين الأبعاد المعرفية، والمهارية، والوجدانية. وتكمن الغاية الأساس من وراء هذه

¹ أسماء مطوري، مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها في تنمية قيم التربية البيئية -المدرسة نموذجاً، اطروحة دكتوراه علوم في علم الاجتماع، جامعة محمد خيضر-بسكرة، 2015-2016، ص 194

² أسماء مطوري، مرجع نفسه، ص 195

³ رابحي اسماعيل، مازيا عيساوي، مرجع سابق، ص 169

الأهداف في تمكين المتعلم من اكتساب المعارف البيئية، والقيم الإيجابية، والمهارات العملية التي تؤهله للتفاعل البناء مع البيئة بكل مكوناتها، والمساهمة في مواجهة مشكلاتها والتقليل من آثارها.

وقد تعددت وجهات النظر حول أهداف التربية البيئية، مثلما تعددت حول مفهومها، إذ اختلفت بحسب اختلاف المجتمعات وخصوصياتها، من حيث درجة تطورها وما تواجهه من تحديات بيئية. غير أن الجهود الدولية، إلى جانب الجهود الإقليمية والمحلية، سعت إلى صياغة أهداف عامة وشاملة للتربية البيئية، يمكن تلخيصها في عدة محاور رئيسية¹:

- الهدف المعرفي، ويتمثل في إتاحة الفرصة التعليمية للأفراد والجماعات لاكتساب رصيد معرفي متنوع حول البيئة، وفهم تعقيداتها والمشكلات التي تهددها، مما يعزز من قدرتهم على تحليل الظواهر البيئية بطريقة علمية واعية.
- اكتساب الاتجاهات والقيم البيئية، ويُقصد بها تنمية الحس الأخلاقي لدى الأفراد تجاه البيئة، وتعزيز مشاعر الانتماء والمسؤولية نحو الطبيعة، مما يشجع على سلوك بيئي إيجابي يراعي التوازن والاستدامة.
- المشاركة الفعالة، إذ تهدف التربية البيئية إلى تهيئة الأفراد للمشاركة النشطة في معالجة المشكلات البيئية، ليس فقط على مستوى الوعي، بل أيضاً من خلال الفعل والمبادرة في المشاريع والأنشطة البيئية المجتمعية.
- رفع مستوى الوعي البيئي، حيث تسعى التربية البيئية إلى جعل الأفراد أكثر حساسية تجاه محيطهم البيئي، وقادرين على إدراك التحديات التي تواجه هذا المحيط، سواء كانت ناتجة عن سلوك الإنسان أو التغيرات الطبيعية.
- غرس مواقف بيئية إيجابية، من خلال إكساب الأفراد مشاعر الانتماء للبيئة، والعمل على غرس قيم التعاون والمسؤولية الجماعية في صون البيئة وحمايتها، بما يضمن استدامتها للأجيال القادمة.

¹فتيحة الطويل، العملية التعليمية للتربية البيئية، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، ع 27، 2016، ص 178

ولتحقيق هذه الأهداف، لا بد من اتباع مجموعة من الأساليب التربوية المناسبة، وعلى رأسها أن يكون الآباء والمربون قدوة حسنة في التعامل الرشيد مع الموارد الطبيعية، مثل تجنب الإسراف في الماء أو الكهرباء. كما ينبغي إشراك الأطفال في أنشطة تُثَمِّي حس الجمال والمسؤولية، مثل الاهتمام بنظافة الأماكن العامة والمدرسة والحدائق¹.

كذلك من المهم توفير مواقف تعليمية حقيقية تُمكن الطفل من اكتساب المعرفة البيئية عبر التفاعل مع الواقع، وتنمية حب الاستطلاع الذي يجعله أكثر ارتباطاً بعناصر البيئة. ويمكن استخدام طرق تربوية مبتكرة وفعّالة مثل اللعب، والقصص، والمسرح التفاعلي، بما يتناسب مع مستوى إدراك الطفل، ويسهم في ترسيخ القيم البيئية لديه بشكل غير مباشر. إضافة إلى ذلك، يُستحسن تنظيم أنشطة دورية مثل تخصيص "أسبوع للبيئة" يُشارك فيه الأطفال في أنشطة ميدانية تفاعلية، فضلاً عن إعداد دروس وبرامج بيئية مصممة خصيصاً للأطفال، تستند إلى بيئتهم المحلية وخبراتهم اليومية، وتركز على الجوانب الثلاثة للتعلم: المعرفة، والمهارات، والاتجاهات².

وبذلك، فإن التربية البيئية لا تقتصر على تلقين المعارف فحسب، بل تتجاوزها إلى تنمية وعي بيئي شامل، وسلوك مسؤول، ومشاركة مجتمعية فعّالة، وهي أهداف تشكل أساساً مهماً لتحقيق التنمية المستدامة.

4. ابعاد ومبادئ التربية البيئية:

تُعَدّ التربية البيئية من الميادين التربوية المتكاملة ذات الأبعاد المتعددة، وقد حظيت باهتمام عالمي متزايد، توجّ بعقد مؤتمر تبليسي سنة 1977، في عاصمة جورجيا السوفييتية آنذاك، برعاية مشتركة من منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة (UNEP)، ويُعَدّ هذا المؤتمر محطة مركزية في تاريخ التربية البيئية،

¹ بوعبد الله لحسن وناني نبيلة، واقع التربية البيئية في برامجنا التعليمية (دراسة تحليلية لمحتوى كتب الطور الاول من التعليم الأساسي الجزائري)، مجلة الموارد البشرية، ع 5، 2008، ص 19

² عيساوي مازيا، واقع الثقافة البيئية في المجتمع الحضري- دراسة ميدانية بمدينة بسكرة، رسالة ماجستير في علم اجتماع البيئة، جامعة محمد خيضر-بسكرة، 2009-2010، ص 81

حيث تم خلاله إعلان المبادئ الأساسية التي ينبغي أن تركز عليها التربية البيئية، والتي حددت أبعادها ومقوماتها بوضوح وشمولية.

انطلقت توصيات المؤتمر من أن البيئة لا يمكن النظر إليها من زاوية واحدة فقط، بل ينبغي دراستها من جميع أوجهها ومكوناتها، سواء الطبيعية أو التكنولوجية أو الاقتصادية، كما لا يمكن إغفال أبعادها السياسية والثقافية والتاريخية، أو تجاهل القيم الأخلاقية والجمالية المرتبطة بها. وبالتالي، فإن التربية البيئية مطالبة بتبني مقاربة شاملة ومتعددة التخصصات، تُدمج هذه الجوانب ضمن عملية تعليمية متكاملة¹.

أكد المؤتمر أيضاً أن التربية البيئية لا تقتصر على مرحلة عمرية محددة، بل هي عملية مستمرة مدى الحياة، تواكب الفرد في جميع مراحل تطوره الفكري والاجتماعي، مما يستلزم إدراجها بشكل متدرج ومتكامل في مختلف مستويات وأنواع التعليم النظامي وغير النظامي، الرسمي وغير الرسمي. كما شدد على ضرورة التعاون المحلي الوطني والدولي في التعامل مع القضايا البيئية نظراً للطابع الكوني للمشكلات البيئية وتشابك أسبابها وآثارها بين الدول والمجتمعات، ومن بين أهم المبادئ التي جاء بها مؤتمر تبليسي ما يلي²:

- أن تقوم التربية البيئية على تعليم المتعلمين كيفية تحليل المشكلات البيئية المعقدة والتعامل معها بطرق علمية مدروسة تعتمد على التفكير النقدي والمنهجي.
- أن تعزز لدى المتعلم القدرة على اتخاذ قرارات بيئية مسؤولة، والوعي بنتائج تلك القرارات، بما يرسّخ مبدأ المساواة والمشاركة الفعالة في الشأن البيئي.
- أن تتيح الفرصة للتفاعل المباشر مع البيئة عبر مواقف تعليمية متنوعة، وأن تعتمد طرقاً بيداغوجية مرنة تستند إلى الأنشطة العملية، والزيارات الميدانية، والمشاريع التشاركية، مما يعزز التعلم بالممارسة، ويجعل العملية التعليمية أكثر تأثيراً.
- أن تبدأ التربية البيئية في السنوات الدراسية الأولى، حيث يكون المتعلم أكثر قدرة على

¹ صبحي عزيز البيات، مرجع سابق، ص 145

² علي أسعد وطفة، التربية البيئية في مواجهة التحديات الإيكولوجية المعاصرة من منظور أممي، مقال الكتروني منشور

على: <https://altanweeri.net/6759> (2021/08/13)

التفاعل والانفتاح على القيم البيئية، ويتم غرس روح الانتماء للبيئة في سن مبكرة.

- أن تُدمج البيئة في المناهج من خلال نظم شاملة ومتكاملة تعكس طبيعة القضايا البيئية المتداخلة، وهو ما يستلزم تعاونًا وثيقًا بين المواد الدراسية المختلفة، وبخاصة في المناهج التي تعتمد التكامل بين العلوم الاجتماعية والطبيعية.

وبناءً على هذه المبادئ، فإن التربية البيئية لا ينبغي أن تنحصر في دورها التقليدي في نقل المعارف، أو مجرد تضمينها في المناهج الدراسية، بل يتوجب أن تُسهم في تكوين حس بيئي عميق لدى المتعلم، يتجلى في شعوره بالمسؤولية الفردية والجماعية، واستعداده للمساهمة في حماية إطار الحياة الطبيعي الذي يُشكّل أساس استمرارية الإنسان والمجتمع. بعبارة أخرى، لا تكفي التربية البيئية بتقديم المعلومات حول البيئة ومشكلاتها، بل تسعى إلى تحقيق تكامل بين المعرفة والسلوك، بين الإدراك العقلي والانخراط العملي، وبين الوعي الفردي والعمل الجماعي، ما يجعلها من الركائز الأساسية في بناء مجتمعات مستدامة قادرة على مواجهة التحديات البيئية المتفاقمة في القرن الحادي والعشرين.

5. استراتيجيات إدماج التربية البيئية ضمن المناهج التعليمية

تُعد عملية تضمين التربية البيئية في المناهج الدراسية من أبرز الاستراتيجيات التربوية التي تهدف إلى بناء وعي بيئي لدى المتعلمين، وترسيخ السلوكيات البيئية السليمة في نفوسهم منذ المراحل التعليمية الأولى. وقد تطورت هذه العملية عبر الزمن لتأخذ أشكالًا متعددة تُعرف باسم "مداخل التربية البيئية"، والتي تختلف فيما بينها من حيث درجة التكامل، وطبيعة المحتوى، وأسلوب التقديم، ومدى تعبيرها عن البعد البيئي في المنهاج.

من بين هذه المداخل، يبرز مدخل الوحدات الدراسية بوصفه أحد الأساليب المرنة والشائعة لتضمين القضايا البيئية. يقوم هذا المدخل على تخصيص وحدة دراسية أو فصل دراسي داخل أحد المقررات التعليمية، كأن تُدرج وحدة عن التلوث أو التنوع البيولوجي ضمن مادة الجغرافيا أو العلوم. وقد يتعدى الأمر ذلك إلى توجيه المنهاج بأكمله نحو منظور بيئي، بحيث يُعاد تصميمه ليشمل مفاهيم ومهارات واتجاهات ذات صلة مباشرة بحماية البيئة. يُعد

هذا المدخل مناسباً من الناحية التطبيقية، حيث يتيح توظيف محتوى بيئي دون الحاجة إلى إعادة بناء المنهج برمته، مما يجعله قابلاً للتنفيذ في الأنظمة التعليمية القائمة¹.

أما المدخل المستقل، فهو يذهب إلى أبعد من ذلك، إذ يُقدّم التربية البيئية كمجال معرفي مستقل له منهج خاص ومتكامل، يشمل أهدافاً، ومحتويات، واستراتيجيات تعليمية، وطرق تقويم خاصة. ويُعد هذا المدخل مناسباً بشكل خاص في مرحلتَي الطفولة المبكرة والتعليم الابتدائي، حيث يكون المتعلم في هذه المراحل أكثر استعداداً للتفاعل مع القضايا البيئية من منظور شمولي لا يعتمد على التفاصيل العلمية الدقيقة. فالأطفال في هذه الفئات العمرية يتعلمون من خلال التفاعل مع الظواهر البيئية ككل، وليس من خلال تجزئة المعرفة إلى مفاهيم منفصلة. كما أن بساطة المحتوى وعدم تعقيده يُسهم في تسهيل مهمة المعلمين في إيصال المفاهيم البيئية، مما يعزز من فعالية العملية التعليمية².

وفي المقابل يبرز المدخل الاندماجي كأحد أكثر المداخل شيوعاً واعتماداً في الأنظمة التعليمية الحديثة، يقوم هذا المدخل على إدراج البُعد البيئي ضمن محتويات المواد الدراسية التقليدية مثل العلوم، والرياضيات، والتاريخ، والتربية المدنية. ويتم ذلك إما من خلال إدخال مفاهيم ومعلومات بيئية جديدة، أو عبر ربط الموضوعات الدراسية بقضايا بيئية معاصرة. ويُعد نجاح هذا المدخل مرهوناً إلى حد كبير بمدى وعي المعلمين واتجاهاتهم نحو البيئة، بالإضافة إلى دعم الإدارات المدرسية والمشرفين التربويين. فالمعلمون يمثلون الركيزة الأساسية في هذا السياق، إذ تقع على عاتقهم مسؤولية تفعيل المضمون البيئي وتحويله إلى مواقف تعليمية تثير وعي الطلبة وتحفزهم على التفكير النقدي والمشاركة في حماية البيئة³.

إن التنوع في مداخل إدماج التربية البيئية يعكس تنوع البيئات التعليمية واختلاف احتياجات المتعلمين، كما يفتح المجال أمام صيغ تعليمية متعددة تتيح للمربين اختيار الأنسب منها وفقاً للسياقات التربوية والثقافية الخاصة بكل مجتمع. ومع ذلك، يبقى العامل

¹ أسماء مطوري، مرجع سابق، ص 211

² فتيحة الطويل، العملية التعليمية للتربية البيئية، مرجع سابق، ص 184

³ أسماء مطوري، مرجع سابق، ص 211-212

المشترك بين جميع هذه المداخل هو السعي نحو تنمية وعي بيئي مسؤول، يدفع المتعلم إلى تبني سلوكيات إيجابية تجاه البيئة، ويسهم في بناء جيل قادر على التصدي للتحديات البيئية الراهنة والمستقبلية، في إطار رؤية شاملة للتنمية المستدامة.

خلاصة الفصل:

استعرضنا في الفصل الأول تحديث المفاهيم لموضوع التربية البيئية، حيث تم تعريفها من مختلف الزوايا اللغوية والاصطلاحية، مع إبراز موقعها ضمن المنظومة التربوية الحديثة. كما تم تتبع نشأتها التاريخية وتطورها عبر المحطات الدولية البارزة، خاصة المؤتمرات العالمية التي ساهمت في ترسيخها كمجال حيوي في التربية المعاصرة.

كما تناول الفصل الفلسفة التي تتبنى عليها التربية البيئية، من حيث بعدها الإنساني والأخلاقي، ثم تم استعراض أهدافها التي تسعى إلى تنمية وعي بيئي مسؤول لدى الأفراد والمجتمعات. واختتم الفصل ببيان أهم المبادئ التي تقوم عليها، مثل مبدأ الاستمرارية، والتكامل، والتشاركية، مما يجعل منها أداة استراتيجية لمواجهة التحديات البيئية المعاصرة.

الفصل الثالث: المدرسة الابتدائية بين المكونات والاهداف والوظائف

تمهيد:

في ظل التحولات المتسارعة التي تشهدها المجتمعات الحديثة، تبرز المدرسة كمؤسسة مركزية وأساسية في المنظومة التربوية والاجتماعية حيث لم تعد تقتصر على كونها فضاءً لتلقي المعرفة بل أصبحت فاعلاً محورياً في تشكيل الأفراد وتوجيههم نحو الاندماج المجتمعي وتحقيق التنمية المستدامة، ومن هذا المنطلق يستند هذا الفصل إلى تحليل لمفهوم المدرسة من خلال تقديم تعريف دقيق لها والوقوف على أهدافها التربوية والتعليمية، مع إبراز أهميتها المتزايدة في ظل التحديات الراهنة، كما سنسلط الضوء على خصائص المدرسة الحديثة وأدوارها المتعددة، إلى جانب الوظائف التي تضطلع بها في بناء شخصية المتعلم وتوجيهه، وصولاً إلى تفكيك مكوناتها البنيوية والبيداغوجية لفهم طبيعتها المركبة ومكانتها في المشروع المجتمعي.

1. أهداف المدرسة الابتدائية

تُعد المدرسة مؤسسة تربوية محورية في بناء المجتمعات الحديثة، إذ تُسهم في تنشئة الأفراد معرفياً، أخلاقياً، واجتماعياً. ولا تقتصر وظائف المدرسة على التعليم فقط، بل تتعداها لتشمل التكوين الشامل للمتعلم، ما يستوجب تحديد أهداف تعليمية وتربوية واضحة تُوجّه العملية التربوية برمتها¹:

1.2. الأهداف التربوية للمدرسة الابتدائية:

- تهدف المدرسة إلى تنمية شخصية المتعلم بشكل متكامل، من خلال:
 - **تنمية القيم الأخلاقية والاجتماعية:** غرس مبادئ الصدق، الأمانة، التعاون، والاحترام، لتعزيز التفاعل الإيجابي مع المجتمع.
 - **تطوير المهارات الحياتية:** إكساب المتعلم مهارات التفكير النقدي، حل المشكلات، والتواصل الفعّال، لتمكينه من التعامل مع تحديات الحياة اليومية.
 - **تعزيز الهوية الوطنية والانتماء:** تنمية الشعور بالانتماء للوطن، والاعتزاز بالثقافة والتراث الوطني، والمشاركة الفعّالة في المجتمع.
- تُسهم هذه الأهداف في إعداد أفراد قادرين على المساهمة الإيجابية في بناء المجتمع وتقدمه.

2.2. الأهداف التعليمية للمدرسة الابتدائية:

تركز الأهداف التعليمية على تطوير القدرات المعرفية والمهارات الأكاديمية للمتعلمين، من خلال:

1. **اكتساب المعرفة والفهم:** تزويد المتعلمين بالمعارف الأساسية في مختلف المواد الدراسية، وتعزيز فهمهم للمفاهيم والمبادئ العلمية.
2. **تنمية مهارات التفكير العليا:** تشجيع التحليل، التقييم، والإبداع، لتمكين المتعلمين من

¹ حنان مالكي، تكامل الأدوار الوظيفية بين الأسرة والمدرسة (دراسة ميدانية ببعض المدارس الابتدائية بمدينة بكرة، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، جامعة محمد خيضر، بكرة، 2010-2011، ص 86

تطبيق المعرفة في مواقف جديدة وحل المشكلات بفعالية.

3. تطوير المهارات العملية والتطبيقية: إكساب المتعلمين المهارات اللازمة لأداء المهام والأنشطة المرتبطة بالمواد الدراسية، مثل إجراء التجارب العلمية أو استخدام الأدوات التقنية.

تساعد هذه الأهداف في إعداد المتعلمين لمراحل تعليمية متقدمة، وتزويدهم بالمهارات والمعارف اللازمة للنجاح في حياتهم المستقبلية¹.

2. أهمية المدرسة كبيئة تعليمية وتربوية شاملة:

تُعد المدرسة من أهم المؤسسات الاجتماعية والتربوية التي تلي الأسرة في التأثير على تكوين شخصية الفرد، وتمثل امتدادًا وظيفيًا وتكميليًا لدور الأسرة في تنشئة الطفل وإعداده للاندماج في الحياة الاجتماعية. فالطفل، حين ينتقل من محيط الأسرة الضيق إلى محيط المدرسة الأوسع والأكثر تنوعًا، يدخل في تجربة اجتماعية جديدة يتفاعل من خلالها مع أنماط مختلفة من الشخصيات والخلفيات الثقافية، ما يفتح له آفاقًا رحبة لتطوير قدراته، وتوسيع مداركه، وتنمية مهاراته الاجتماعية.

تُسهّم المدرسة في هذا الإطار في إحداث نقلة نوعية في حياة الطفل، إذ تنتقل به من العلاقات الأسرية القائمة على العاطفة والتسامح إلى علاقات اجتماعية تقوم على النظام والمسؤولية. وهنا تكمن أهمية المدرسة في كونها بيئة تربوية تُرسّخ لدى الطفل مفاهيم الانضباط، والالتزام، واحترام القوانين، وتُعزز من حسّه بالحقوق والواجبات، بما يؤهله ليكون فردًا مسؤولًا وقادرًا على أداء دوره الاجتماعي بكفاءة وفعالية².

علاوة على ذلك، تُمثل المدرسة فضاءً حيًا لنقل المعارف وتشكيل الاتجاهات، فهي لا تُعنى فقط بتعليم المواد الدراسية، بل تتجاوز ذلك إلى صقل شخصية الطفل وغرس القيم

¹ حنان مالكي، نفس المرجع، ص 86-87

² حسين عبد الحميد رشوان، مرجع سابق، ص 67

الأخلاقية والاجتماعية من خلال محتوى المناهج، وطبيعة العلاقات داخل الصفوف، وأسلوب التعامل بين المعلمين والتلاميذ، وبين التلاميذ أنفسهم. فالمحتوى التربوي الموجه داخل المدرسة لا ينقل المعرفة وحسب، بل يعمل على تشكيل هوية المتعلم، وتعزيز انتمائه الوطني، وتنمية قدراته النقدية والتحليلية، وتوجيهه نحو القيم العليا في المجتمع¹.

كذلك فإن للمدرسة بعداً تنظيمياً مهماً، إذ تُعتبر نموذجاً مصغراً للمجتمع الأكبر، يتدرب فيه الطفل على خوض تجربة الحياة العامة، ويكتسب من خلاله الخبرات العملية للتعامل مع الآخرين، وإدارة علاقاته، وتحقيق التوازن بين حاجاته الفردية ومتطلبات الجماعة. فالعلاقات الهرمية التي تربط بين الإدارة والمعلمين والتلاميذ تُشكل بنية اجتماعية تُغرس من خلالها قيم مثل الولاء، التعاون، التنافس الإيجابي، والمثابرة، وهي قيم ضرورية لاستقرار النظام الاجتماعي واستمراره².

كما تُسهم المدرسة في تعزيز مفهوم الاعتماد على الذات، وتشجع الطفل على تحمل المسؤولية، من خلال تكليفه بمهام دراسية أو أنشطة جماعية، كما تزرع في نفسه احترام النظام، وتعلمه الانضباط الزمني والذاتي. ومن خلال الأنشطة اللاصفية، مثل النوادي التربوية والمشاركة في المسابقات الثقافية والرياضية، يكتسب التلميذ مهارات القيادة والعمل الجماعي واتخاذ القرار، وهي عناصر حيوية لبناء شخصية متكاملة ومتزنة³.

ومع تطور المجتمعات وتزايد التحديات التربوية والثقافية، أصبحت المدرسة اليوم مطالبة أكثر من أي وقت مضى بتحديث أساليبها وابتكار وسائل بيداغوجية جديدة تراعي اختلاف القدرات وتنوع الحاجات، وتستجيب للتحوّلات الرقمية والاجتماعية. وفي ظل العولمة والانفتاح على الثقافات المختلفة، باتت المدرسة مطالبة بلعب دور الفلتر الثقافي الذي يُنقي

¹ سعد الدين بوطبال، سامية ياحي، دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة لدى المتعلمين - مرحلة التعليم المتوسط والثانوي نموذجاً، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 23، مارس 2016، ص 92

² فتيحة ذيب، واقع إساءة المدرسين من وجهة نظر التلاميذ، دراسة وصفية استكشافية في بعض متوسطات بلدية الحامة بالجزائر، مجلة البحوث التربوية والتعليمية، مج 10، ع 1، 2021، ص 218

³ حسين عبد الحميد رشوان، نفس المرجع، ص 68

التراث، ويعيد إنتاجه بما يتلاءم مع خصوصيات المجتمع، ويحصّن التلميذ ضد الانحرافات الفكرية والسلوكية.

كذلك فإن المدرسة تُمارس دورًا مهمًا في تحقيق الاندماج الاجتماعي، لاسيما في المجتمعات المتنوعة أو التي تشهد تحولات ديمغرافية وثقافية. فهي تعمل على دمج الأطفال من خلفيات مختلفة ضمن نظام موحد، وترسيخ قيم المواطنة والعيش المشترك، وتوفّر بيئة حامية تُمكن الطفل من التعبير عن ذاته واستكشاف قدراته في جو من الاحترام المتبادل والعدل التربوي.

إن المدرسة، بصفتها مؤسسة تربوية رسمية، تمتلك مجموعة من الميزات والوظائف التي تجعل منها حاضنة أساسية للتربية والتعليم، حيث تسعى إلى إعداد الفرد ليكون فاعلاً اجتماعياً، متوازناً نفسياً، ملتزماً أخلاقياً، ومُنتجاً معرفياً، يساهم بفاعلية في تنمية مجتمعه واستقراره.¹

3. خصائص المدرسة الابتدائية وأدوارها:

تمثل المدرسة بيئة تربوية شاملة تجمع بين الأبعاد الفيزيائية والتنظيمية والنفسية، مما يجعلها تختلف عن باقي المؤسسات الاجتماعية مثل المستشفيات والمصانع. هذه الخصائص تتجسد في عدة جوانب:

– **الهيكل البشري المتخصص:** المدرسة تتكون من طاقم عمل متنوع يشمل المعلمين والمتخصصين في مختلف الأنشطة التربوية. هؤلاء الأفراد يلعبون دوراً حيوياً في نقل المعرفة، وتنمية المهارات، وغرس القيم الاجتماعية التي تميز المجتمع. هذا التنوع في الخبرات يشكل الأساس الذي يعتمد عليه التلميذ لاكتساب المعارف والمهارات اللازمة لمستقبله.

– **البنية الفيزيائية والتنظيمية:** تختلف المدرسة في تصميمها البنائي عن المؤسسات

¹ عبد الرحمن النحلاوي، أصول التربية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، ط 2، دار الفكر، سوريا، 2001، ص ص

الأخرى، حيث يتم مراعاة وظائفها التعليمية والاجتماعية والنفسية. فالمباني المدرسية تتوزع بين الفصول الدراسية، والمكاتب الإدارية، والمرافق الخدمية مثل المكتبات، والمعامل، والمرافق الصحية، بما يضمن بيئة تعليمية صحية وآمنة تدعم التفاعل بين التلاميذ والمعلمين، وتساهم في تعزيز العملية التعليمية¹.

– **مركزية المدرسة في العلاقات الاجتماعية:** المدرسة ليست مجرد مكان لتعلم المواد الدراسية، بل هي مركز حيوي للعلاقات الاجتماعية. حيث تلتقي فيها شخصيات مختلفة، وتتشكل شبكة معقدة من التفاعلات بين التلاميذ والمعلمين والإداريين، ما يساهم في تكوين شبكة من القيم الاجتماعية التي تنمي مهارات التواصل والاندماج الاجتماعي بين الأفراد.

– **الشعور بالانتماء المدرسي:** يعد الانتماء المدرسي من الخصائص الجوهرية التي تميز علاقة التلاميذ بالمدرسة. فالتلاميذ غالباً ما يشعرون بارتباط عاطفي عميق بمؤسستهم التعليمية، حيث تعد المدرسة فترة هامة في حياتهم الشخصية، وتصبح جزءاً من هويتهم الثقافية والاجتماعية.

– **الثقافة المدرسية الخاصة:** تتمتع كل مدرسة بثقافة فريدة تميزها عن غيرها. هذه الثقافة تتشكل من خلال تفاعل المعلمين والتلاميذ، ومن خلال القيم والتقاليد المشتركة التي تساهم في بناء البيئة المدرسية. فالمدرسة تمثل مزيجاً من السلوكيات والأخلاقيات التي تنعكس في ممارسات التلاميذ وأساليب المعلمين في التدريس².

وقد لخص الباحث إبراهيم ناصر خصائص المدرسة في أربعة أبعاد رئيسية؛ حيث اعتبرها بيئة موسعة، مبسطة، مصفية، وصاهرة، فهي توسيع للآفاق المعرفية، تبسيط للمفاهيم التعليمية، تصفية للتراث الثقافي، وصهر للميول المختلفة في قالب واحد يعكس فلسفة المجتمع³.

¹ حنان مالكي، مرجع سابق، ص 102

² عبد الله الرشدان، علم اجتماع التربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 1999، ص 52

³ إبراهيم ناصر، علم الاجتماع التربوي، دار الجيل، بيروت (لبنان)، ب ت، ص 80

والمدرسة تؤدي أدوار متعددة تسهم في تنمية جوانب شخصية الطفل المختلفة، كما يراها الباحث أحمد منسي مصلح، حيث تتعدد الوظائف التربوية لتشمل:

– **النمو الجسدي:** تسهم المدرسة في توفير بيئة صحية تحفز النمو الجسدي السليم للأطفال، وذلك من خلال توفير ظروف صحية ملائمة وتعليمهم الأسس السليمة للتغذية والعناية بالنظافة الشخصية. تساهم المدرسة بذلك في تعزيز فكرة "العقل السليم في الجسم السليم"، وهو ما يؤثر بشكل إيجابي على صحة الطفل العامة.

– **النمو العقلي:** تعتبر المدرسة منبراً مهماً لتطوير القدرات العقلية للتلاميذ، حيث تقدم لهم المعرفة بأسلوب منظم ومبسط. ومن خلال تعليم التفكير المنطقي والعلمي، وتزويد الأطفال بالمعرفة الضرورية، تنمي المدرسة قدرة التلاميذ على التفكير النقدي، وتحفزهم على الاعتماد على الذات واحترام الآخرين.

– **النمو النفسي:** تؤثر المدرسة في النمو النفسي للتلميذ من خلال توفير بيئة منظمة تشجع على التعبير الحر عن المشاعر. إذ تساهم الأنشطة مثل الرسم، وورش الأشغال اليدوية، في تنمية الذكاء العاطفي لدى التلاميذ. كما تساعد المدرسة في اكتشاف مواهب الأطفال وقدراتهم، مما يساهم في بناء شخصية متوازنة وناضجة.

– **النمو الروحي والخلقي:** تلعب المدرسة دوراً أساسياً في بناء القيم الروحية والأخلاقية لدى الطفل، حيث تركز على تقوية الجانب الديني والفكري، وتنمية عزائم الأطفال لمواجهة التحديات الحياتية. تساهم المدرسة في تعزيز ممارسات الأخلاق الحميدة، وإبعاد التلاميذ عن الأفكار الخرافية، مما يساهم في بناء شخصية متكاملة أخلاقياً وروحياً¹.

إجمالاً، تساهم المدرسة في النمو الشامل للطفل من خلال تحفيز جميع الجوانب الجسدية والعقلية والنفسية والروحية، مما يجعلها إحدى المؤسسات الأساسية التي تساهم في إعداد الأفراد لمواجهة تحديات الحياة.

4. وظائف المدرسة الابتدائية:

¹ أحمد منسي مصلح، التربية العامة، وزارة التربية، دمشق، 1972، ص.ص 96-100

تعد المدرسة مؤسسة حيوية في المجتمع المعاصر، تلعب دورًا أساسيًا في تنشئة الأفراد على الصعدين التربوي والتعليمي، وتساهم بشكل كبير في تحقيق التنمية الشاملة للأطفال والشباب. المدرسة ليست مجرد مكان لتعلم العلوم والمعارف، بل هي مؤسسة تربوية تهدف إلى تشكيل الشخصيات وبناء القيم التي تساعد الأفراد على الاندماج الاجتماعي والمشاركة الفعالة في مجتمعاتهم. وتكمن وظائف المدرسة في أبعاد متنوعة تشمل الأبعاد التعليمية والتربوية، التي تسهم في تطوير الأفراد وتعزيز هويتهم الوطنية والثقافية¹.

1. الوظيفة التعليمية للمدرسة الابتدائية: المدرسة تقوم على تعليم التلاميذ مختلف المواد الدراسية التي تشمل العلوم الأساسية مثل الرياضيات، اللغة، والعلوم الطبيعية والاجتماعية. وهي توفر بيئة تعليمية منظمة تتيح للطلاب اكتساب المعارف والمهارات اللازمة لمواجهة تحديات الحياة. يتم هذا من خلال برامج دراسية مصممة بعناية تهدف إلى بناء أساس معرفي قوي لدى التلاميذ.

إضافةً إلى ذلك، تسهم المدرسة في تطوير التفكير النقدي والتأملي لدى التلاميذ، وتعليمهم كيفية التعامل مع المعلومات بشكل منطقي وعلمي. كما تقوم المدرسة بتعزيز المهارات الحياتية مثل القدرة على التواصل، والعمل الجماعي، وحل المشكلات، وهي مهارات أساسية في القرن الحادي والعشرين².

2. الوظيفة التربوية للمدرسة الابتدائية: تتجاوز وظيفة المدرسة البعد الأكاديمي لتشمل جوانب تربوية أعمق تهدف إلى تشكيل شخصية التلميذ على أسس من القيم والأخلاق. تقوم المدرسة بتوجيه سلوك التلاميذ، وتعليمهم احترام القوانين والمبادئ الإنسانية، وتعمل على تنمية الوعي الاجتماعي لديهم. وتؤدي المدرسة هذا الدور من خلال تطبيق أساليب تربوية تهدف إلى غرس قيم التعاون، والاحترام المتبادل، والمسؤولية.

تعزز المدرسة من المفاهيم التربوية المتعلقة بالمواطنة والانتماء الوطني، وذلك

¹مسعي أحمد محمد، العلاقة بين الأسرة والمدرسة وتفعيل الحياة المدرسية-دراسة في بعض متوسطات الوادي، اطروحة دكتوراه في علم الاجتماع، جامعة محمد خيضر -بسكرة، 2018-2019، ص 69

²فاضل الكعبي، الطفل بين التربية والثقافة، السعيد للنشر والتوزيع، القاهرة، 2019، ص ص 112-113

من خلال توعية التلاميذ بحقوقهم وواجباتهم داخل المجتمع. كما تعمل المدرسة على تعزيز مهارات التكيف الاجتماعي من خلال تفاعل الطلاب مع زملائهم ومعلميهم في بيئة مدرسية منضبطة، مما يسهم في تنمية مهاراتهم الاجتماعية والعاطفية¹.

3. **التنشئة الاجتماعية والسياسية:** تعد المدرسة أحد أهم الأدوات التي يستخدمها المجتمع لتربية الأجيال على القيم الاجتماعية والسياسية. فهي تشارك في توعية التلاميذ بالقيم الديمقراطية، وتعريفهم بحقوق الإنسان، وتعليمهم مفاهيم السلطة والقانون. من خلال هذه الأبعاد السياسية والاجتماعية، تساعد المدرسة التلاميذ على فهم دورهم كمواطنين مسؤولين في المجتمع، وتعزز لديهم الانتماء الوطني وتقدير التنوع الثقافي².

4. **تطهير التراث الاجتماعي:** تسهم المدرسة في "تطهير" التراث الاجتماعي من خلال تنقية الممارسات الثقافية من العادات السلبية والخرافات التي قد تكون جزءًا من تراث المجتمع. فهي تعمل على توجيه التلاميذ نحو السلوكيات الإيجابية والممارسات التي تتناسب مع القيم الإنسانية المعاصرة. في هذا السياق، تقوم المدرسة بتقديم تعليم يهتم بالتطورات الفكرية والاجتماعية الحديثة، مما يساعد على تحسين نوعية الحياة الاجتماعية والمشاركة في بناء مجتمع متطور ومتسامح.

5. **نقل التراث الاجتماعي:** تسهم المدرسة في نقل التراث الثقافي والاجتماعي من جيل إلى جيل، ما يعزز التواصل بين الأجيال. لكن المدرسة لا تقتصر على نقل هذا التراث بشكل مجرد، بل تقوم بتبسيطه وتكييفه بما يتناسب مع تطور التلاميذ الفكري والنفسي، بحيث يتناسب مع قدراتهم الاستيعابية، وتساعدهم في تبني القيم الثقافية والاجتماعية المناسبة³.

¹ شفية العلوي، الوظيفة التربوية للمدرسة وأزمة الفرد في المجتمع، مجلة دراسات انسانية، مج 1، ع 1، 2014، ص ص 82-83

² Marie Duru Bellat, Agnès Vanzanten, Sociologie de l'école édition Alger, 2002, p 73.

³ علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب، علم الاجتماع المدرسي (بنيوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية، ط 2، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2004، ص 21

فالمدرسة ليست مجرد مكان لتعلم العلوم والمعارف، بل هي مؤسسة تربوية شاملة تسهم في تشكيل شخصية التلميذ وتنميته فكرياً، اجتماعياً، وسياسياً. من خلال وظائفها التربوية والتعليمية المتعددة، تسهم المدرسة في نقل التراث الثقافي، وتعليم القيم الإنسانية، وتحفيز التفكير النقدي، وتنمية مهارات التلاميذ الحياتية، مما يجعلها حجر الزاوية في بناء مجتمع صحي ومتقدم.

5. مكونات المدرسة الابتدائية:

تُعد المدرسة مؤسسة تربوية محورية في بناء الفرد والمجتمع، إذ تمثل الإطار الذي تُمارس فيه العملية التعليمية بشكل منظم. لم تعد وظيفتها مقتصرة على تلقين المعارف، بل أصبحت فضاءً متكاملًا لتنمية القدرات، غرس القيم، وبناء المهارات الحياتية. ويُعزى نجاح المدرسة إلى انسجام مكوناتها الرئيسية وتكامل أدوارها التربوية والتنظيمية. تُبنى فعالية المدرسة على أربعة مكونات أساسية تتفاعل فيما بينها: المعلم، المتعلم، المنهاج، والإدارة المدرسية. لكل مكون دور محدد ووظيفة تربوية تسهم في تحقيق أهداف التعليم. فالمعلم هو الوسيط الخبير في نقل المعرفة وتوجيه المتعلمين، والمتعلم هو المحور الذي يُبنى عليه النشاط التربوي، أما المنهاج فيشكل المحتوى والآلية التي تنظم التعليم، بينما تُسهم الإدارة المدرسية في ضمان سير العملية التربوية بشكل منظم وف عال. فهم هذه المكونات وتحليلها يُعد ضروريًا لتقدير آليات اشتغال المدرسة وتحديد نقاط القوة والتحديات التي قد تواجهها. وفيما يلي عرض تفصيلي لكل مكون على حدة، بالنظر إلى أبعاده ووظائفه ضمن الإطار العام للمنظومة التربوية¹.

1.6. المعلم:

يُعد المعلم العنصر الأساسي في العملية التعليمية، فهو الوسيط بين المعرفة والمتعلم، والمسؤول عن نقل المفاهيم والمعلومات وتشكيل الاتجاهات والقيم لدى التلاميذ. يتمتع المعلم بدور محوري في صياغة المناخ التربوي داخل الصف، ويُعتمد عليه في بناء بيئة تعليمية

¹ مسعي أحمد محمد، مرجع سابق، ص 62

مشجعة ومحفزة على التعلم. لا يقتصر دور المعلم على التلقين فقط، بل يمتد ليشمل التوجيه، الرعاية، والمتابعة المستمرة لنمو المتعلمين في مختلف المجالات¹.

يجب أن يتصف المعلم بالكفاءة العلمية والمهارة التربوية، حيث يتوجب عليه الإلمام بالمحتوى الذي يدرّسه، بالإضافة إلى امتلاكه مهارات التواصل، التخطيط، التقويم، وإدارة الصف. كما ينبغي أن يكون مرناً ومبدعاً في استخدام استراتيجيات التدريس التي تلائم احتياجات الطلبة وتنوع أنماطهم في التعلم. فالمعلم الكفاء لا يكتفي بنقل المعرفة، بل يسهم في خلق بيئة تعاونية تعزز من التفكير النقدي والابتكار لدى المتعلمين.

إلى جانب المهام التعليمية، يتحمل المعلم مسؤوليات أخلاقية وتربوية تتعلق بتنشئة الأجيال وغرس القيم المجتمعية والإنسانية. يتفاعل المعلم مع أولياء الأمور والإدارة المدرسية، ويشارك في التنمية المهنية المستمرة من خلال التكوينات وورش العمل. وبذلك، فإن دور المعلم يتجاوز الفصل الدراسي، ليكون ركيزة في بناء المجتمع وتطوره².

2.6. المتعلم:

المتعلم هو محور العملية التربوية وأساس كل السياسات التعليمية الحديثة. لم يعد المتعلم مجرد متلقٍ سلبي للمعلومات، بل أصبح مشاركاً فاعلاً في بناء المعرفة، من خلال التفاعل مع البيئة التعليمية ومصادر التعلم المتنوعة. وتفترض التربية المعاصرة أن التعلم الفعال ينبع من اهتمام المتعلم ودوافعه الذاتية، الأمر الذي يتطلب مراعاة الفروق الفردية والاحتياجات الخاصة لكل طالب³.

من الضروري أن يُنظر إلى المتعلم ككائن متكامل له أبعاد عقلية، نفسية، اجتماعية وجسدية، وهذا يقتضي من المدرسة أن توفر بيئة تحفّز التفكير والإبداع وتُثَمّي المهارات

¹ خضر علي، سيكولوجية المعلم، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1979، ص 36

² مسعي أحمد محمد، مرجع سابق، ص 64

³ بومعرف نسيم، أحمد سعيدي، انعكاسات الإصلاح التربوي في الجزائر على التحصيل الدراسي للتلاميذ في مرحلة المتوسط، منشورات مخبر المسألة التربوية في ظل التحديات الراهنة، ع 9، أفريل 2012، ص 344

الحياتية. كما ينبغي أن تتسع رؤية النظام التربوي لتشمل بناء شخصية المتعلم بشكل متوازن، بحيث يكون قادرًا على التفاعل مع محيطه، اتخاذ قراراته، والمساهمة في تطوير مجتمعه.

ويلعب المتعلم دورًا متزايدًا في التقييم الذاتي وفي تحديد أهدافه التعليمية، مما يرسّخ لديه الاستقلالية والمسؤولية عن تعلّمه. كما أن إشراكه في الأنشطة اللاصفية والمشاريع التربوية يعزّز من مهاراته الاجتماعية ويكسبه الثقة بالنفس. في ضوء ذلك، يُنظر إلى المتعلم ليس فقط كمستفيد من العملية التعليمية، بل كمشارك فعّال وشريك في صياغة تجربة التعلم¹.

3.6. المنهاج:

المنهاج هو الإطار الذي يحدد ما ينبغي تعليمه وكيفية تعليمه، ويشمل الأهداف، المحتوى، طرق التدريس، وسائل التعليم والتقييم. ويُعتبر المنهاج بمثابة الخطة الشاملة التي تنظم التعلّم داخل المدرسة وتربطه بحاجات المتعلمين والمجتمع. كما أن تصميم المنهاج يخضع لأسس فلسفية، نفسية، اجتماعية وتربوية، تعكس رؤية الدولة وأهدافها في التنمية البشرية.

يجب أن يكون المنهاج مرناً وشاملاً، بحيث يستوعب التحولات التكنولوجية والاجتماعية ويستجيب لمتطلبات سوق العمل. فالمناهج الحديثة تتجاوز نقل المعلومات لتُركّز على تنمية الكفاءات والمهارات العليا كالتحليل، الإبداع، وحل المشكلات. كما تُعطي أهمية للتعلّم النشط القائم على التفاعل والمشروعات، وتُعزز التكامل بين المواد الدراسية. تخضع المناهج لمراجعات دورية بهدف تحسين جودتها وضمان مواكبتها للتطورات العلمية والتربوية. وتشارك في صياغتها لجان مختصة من خبراء تربويين وأساتذة جامعيين ومعلمين ممارسين، ما يُضفي عليها الطابع التشاركي. ويُعدّ تقويم المنهاج ومردوبيته في

¹ أحمد إسماعيل حجي، إدارة بيئة التعليم والتعلم، دار الفكر العربي، 2000، ص 29

الواقع المدرسي ضروريًا لضمان تحقيق الأهداف التربوية المنشودة¹.

4.6. الإدارة المدرسية:

تُعد الإدارة المدرسية الجهاز التنظيمي الذي يُشرف على حسن سير العملية التعليمية والتربوية داخل المؤسسة. ويقع على عاتقها وضع الخطط وتنفيذ البرامج التربوية ومتابعة الأداء الأكاديمي والتربوي. وتلعب الإدارة دورًا جوهريًا في تنسيق جهود المعلمين، دعم المتعلمين، وتحقيق أهداف المدرسة وفق رؤية واضحة.

تتمثل مهام الإدارة في الجوانب التنظيمية والقيادية، من خلال إدارة الموارد البشرية والمادية، وتوفير بيئة تعليمية آمنة ومناسبة. كما تتابع الإدارة تطبيق السياسات التربوية، وتُعنى بتقويم أداء المعلمين، دعم التكوين المستمر، وتحفيز الطاقم التربوي. ويُفترض في الإدارة الفعالة أن تتصف بالحكمة، الشفافية، وروح المبادرة.

لم تعد الإدارة المدرسية ذات طابع تقليدي بيروقراطي، بل أصبحت قيادة تربوية تسعى إلى التغيير والتحسين المستمر. فهي تشجّع الشراكة مع أولياء الأمور والمجتمع المحلي، وتعتمد مقاربة تشاركية في اتخاذ القرار. كما تسهم في تطوير الثقافة المؤسسية المبنية على الحوار، التعاون، وتحقيق الجودة الشاملة في التعليم².

¹شحاته حسن، المناهج الدراسية بين النظرية والتطبيق، مكتبة دار العربية للكتاب، القاهرة، 2001، ص 25

²مسعي أحمد محمد، مرجع سابق، ص 67

خلاصة الفصل:

تُعد المدرسة مؤسسة تربوية واجتماعية محورية في بناء الفرد والمجتمع، إذ تتجاوز وظيفتها التقليدية المرتبطة بنقل المعرفة لتؤدي أدوارًا شاملة تشمل التربية، التنشئة الاجتماعية، غرس القيم، وتشكيل الهوية. فهي فضاء منظم تتكامل فيه مجموعة من المكونات (المعلم، المتعلم، المنهاج، والإدارة المدرسية) ضمن نسق يهدف إلى إعداد الأفراد معرفيًا، أخلاقيًا، ونفسيًا، بما يؤهلهم للاندماج الفاعل في الحياة الاجتماعية والمساهمة في تنمية مجتمعهم. كما تُعد المدرسة امتدادًا لدور الأسرة ومكملة لها، وتسهم في نقل التراث الثقافي وتنقيته من الممارسات السلبية، وتعزيز مفاهيم المواطنة والانتماء الوطني.

ومع تطور المجتمعات وتزايد التحديات التربوية والثقافية، أصبحت المدرسة مطالبة بتحديث مناهجها، وابتكار أساليب تعليمية تراعي الفروق الفردية والتحولت الرقمية والاجتماعية. فهي لم تعد فقط مكانًا للتعليم الأكاديمي، بل أصبحت بيئة حية تتشكل فيها الشخصية المتكاملة للمتعلم، عبر تنمية مهاراته الحياتية، وتعزيز قدراته النقدية، وترسيخ مبادئ الانضباط والمسؤولية. وبهذا المعنى، تظل المدرسة حجر الأساس في كل مشروع تنموي يروم بناء الإنسان كفاعل إيجابي داخل مجتمعه.

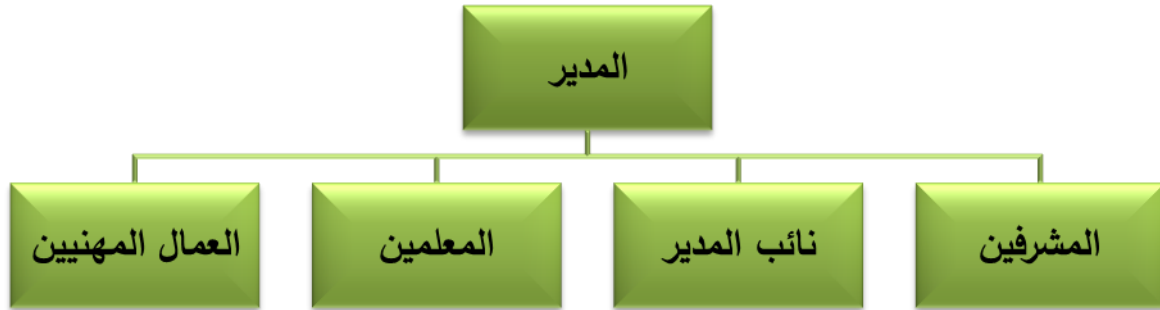
الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة

1. حدود الدراسة:

- الحدود المكانية:

أجريت الدراسة بمدرسة الشهيد عميش مبارك الابتدائية أنشئت سنة 2017 ببلدية المسيلة ولاية المسيلة، تتموقع المؤسسة بحي القطب الحضري تتربع على مساحة قدرها 4229 كم مربع منها 1151 كم مربع مساحة مبنية بالكامل، أما مساحة الساحة فتقدر بـ 300 كم مربع عدد حجراتها 13 حجرة.

الشكل (1) الهيكل التنظيمي للمدرسة



يتكوّن الهيكل التنظيمي الموضّح من نظام هرمي تقليدي، يُبيّن تسلسل المسؤوليات داخل مؤسسة، ويرتكز على وجود المدير في قمة الهرم، ويليه مجموعة من الوظائف الأساسية الموزعة بشكل أفقي حسب الاختصاص.

أولاً: المدير. يشغل المدير أعلى موقع في الهيكل التنظيمي، ويتحمل المسؤولية الكاملة عن تسيير المؤسسة. يتمثل دوره في التخطيط، التنظيم، اتخاذ القرارات الاستراتيجية، ومتابعة تنفيذ البرامج والأهداف العامة. كما يشرف على جميع الأقسام والموظفين العاملين تحت إدارته.

ثانياً: نائب المدير. يأتي نائب المدير في المرتبة التالية، وهو المسؤول عن دعم المدير في تنفيذ المهام اليومية، ومساعدته في متابعة سير العمل داخل المؤسسة. كما يتولى مهام المدير في حال غيابه، ويساهم في التنسيق بين الأقسام المختلفة لضمان الانسجام في العمل.

الفصل الرابع: الاطار الإجراءات المنهجية للدراسة

ثالثاً: المشرفون. يقوم المشرفون بدور حلقة الوصل بين الإدارة والمعلمين، وهم مسؤولون عن التوجيه الفني والإداري، ومتابعة تطبيق البرامج التعليمية والإدارية، بالإضافة إلى مراقبة أداء الموظفين وضمان سير العمل بشكل فعال.

رابعاً: المعلمون. يشكل المعلمون العنصر التربوي الأساسي داخل المؤسسة. تقع على عاتقهم مهمة تنفيذ البرامج التعليمية، وإيصال المحتوى الدراسي للمتعلمين، وتقييم مستوياتهم. كما يساهمون في تهيئة بيئة تعليمية مناسبة تساعد على التحصيل العلمي.

خامساً: العمال المهنيون. يضم هذا القسم العمال المكلفين بالأعمال المهنية والخدمية داخل المؤسسة، مثل عمال الصيانة، التنظيف، الحراسة، والدعم التقني. وتُعد مهامهم ضرورية لضمان سير المؤسسة في ظروف جيدة وتوفير بيئة عمل وتعليم ملائمة.

- الحدود البشرية: اقتصرَت الدراسة على الطاقم الإداري والتربوي العامل بهذه المؤسسة، والذي يُقدَّر عدده بـ 30 موظفًا ما بين معلمين، ومشرفي تربية، موزعون كالآتي:

- مدير.

- نائب مدير.

- 8 مشرفين تربويين.

- 22 معلم ومعلم.

- 9 عمال مهنيين.

- الحدود الزمانية: تمثلت في السداسي الأول من سنة 2025 وهو الإطار الزمني الذي تم خلاله جمع المادة العلمية النظرية، بينما تم البحث الميداني في الفترة الممتدة من 15 افريل الى 25 افريل من سنة 2025.

2. المنهج المتبع:

يعتبر المنهج مجموعة من العمليات والخطوات التي يتبعها الباحث بغية تحقيق هدفه وبحثه للخروج بالفرضيات الصحيحة، فالمنهج هو "مجموعة منظمة من العمليات تسعى

لبلوغ هدف".¹

وانطلاقاً من هذا سنحاول الوقوف على "دور المدرسة في تنمية التربية البيئية للطفل في المدرسة" لذلك استخدمنا المنهج الوصفي (الكمي والكيفي) في دراستنا الذي يصف لنا الظاهرة وينسجم مع معطيات الدراسة الاستطلاعية التي تحتاج الى الوصف والتحليل والكشف عن العلاقات وفحصها للوصول الى رصد التي تقوم بها المدرسة في تنمية التربية البيئية للطفل.

ومنه فالمنهج الوصفي هو "عبارة عن طريقة للموضوع المراد دراسته من خلال منهجية علمية صحيحة وتصوير النتائج التي يتم التوصل اليها على اشكال رقمية معبرة يمكن تفسيرها".² من خلال أدوات المنهج الوصفي الكمية والنوعية.

3. أدوات الدراسة:

إن أدوات البحث هي وسائل تسمح بجمع المعطيات من الواقع، فإذا كانت المناهج النموذجية تتضمن توجيهات عامة فيما يخص طرق معالجة موضوع دراسي معين، فإن التقنيات تشير الى كيفية الحصول على المعلومات التي بإمكان هذا الموضوع ان يقدمها.³ ولذلك فقد استخدمنا في دراستنا مجموعة من الادوات او التقنيات وفقاً لمبدأ المرونة المنهجية، والتي تتمثل في: الملاحظة كتنقية ثانوية والاستمارة كتنقية اساسية.

أ- الملاحظة:

تعد الملاحظة من المفاهيم التي يصعب ضبطها، ووضع تعريف لها ويمكن تعريفها بشكل عام على انها "توجيه الحواس لمشاهدة ومراقبة سلوك معين او ظاهرة معينة، وتسجيل جوانب ذلك السلوك وخصائصه".⁴

¹ موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار القصة للنشر، الجزائر، 2004، ص 98

² محمد مشير سعد الدين، برامج التلفزيون والتنشئة التربوية والاجتماعية للأطفال، ط 1، بيروت، لبنان، 2003، ص 45

³ نفس المرجع السابق، ص 106

⁴ سليمان سعيدة، مصادر ضغوط العمل وانعكاساتها على الأطباء وشبه الطبيين، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع تنظيم وعمل، البويرة، 2017، ص 17.

لقد اعتمدنا على الملاحظة لأنها تقوم بالوصف الدقيق للواقع، وتشخيص وضع مادة التربية البيئية ضمن المناهج التربوية، وكذا تأثير ذلك على المحيط المدرسي.

ب- المقابلة:

واقترنت المقابلة مع المدير ونائبه وذلك لطلب الترخيص بإجراء الدراسة الميدانية، وتوضيح أسبابها.

ج- الاستمارة:

لقد اعتمدنا على الاستمارة والتي تعرف بأنها "نموذج يضم مجموعة من الأسئلة توجه الافراد من اجل الحصول على معلومات حول موضوع او مشكلة او موقف، ويتم تنفيذ الاستمارة اما عن طريق المقابلة الشخصية او ترسل الى المبحوثين عن طريق البريد".¹ والاستمارة بالمقابلة هي " اسئلة يطرحها المستجوب الذي يقوم (في نفس الوقت) بتسجيل الاجابات المقدمة من طرف المستجوب، تتم عن طريق الطرح الشفوي للأسئلة وتسجيل الإجابات".²

وتشمل استمارة بحثنا على خمسة محاور هي:

- المحور الأول: البيانات العامة (من السؤال 1 الى السؤال)
- المحور الثاني: دور الادارة المدرسية في تنمية قيم التربية البيئية.
- المحور الثالث: دور المنهاج الدراسي في تنمية قيم التربية البيئية.
- المحور الرابع: دور المعلم في تنمية قيم التربية البيئية.
- المحور الخامس: دور الكتاب المدرسي في تنمية قيم التربية البيئية.

ولقد راعينا في تصميم الاستمارة البساطة والسهولة، كما تم تحكيمها من طرف أساتذة من قسم علم الاجتماع (الملحق) الذين أبدوا بعض التعديلات والملاحظات التي كانت اغلبها في تكملة ترقيم الاسئلة.

¹ ماجد محمد الخياط، أساسيات البحوث الكمية والنوعية في العلوم الاجتماعية، ط 1، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان، 2009، ص 35

² مورييس أنجرس، مرجع سابق، ص 206

4. مجتمع الدراسة:

لا يخلو اي بحث علمي من عينة تمثل ميدانه الدراسي فمن خلالها نتعرف على نوعية المعطيات التي نتحصل عليها وتوظيفها في التحليل الاحصائي والسوسيولوجي، وتعرف العينة على أنها "ذلك الجزء من مجتمع البحث الذي تجمع من خلاله المعطيات في ميدان العلم، وتعرف أيضا على انها مجموعة فرعية من عناصر مجتمع بحث معين".¹ ويتمثل مجتمع البحث في الطاق البداغوجي المكون من المعلمين والمشرفين، والمقدر عددهم ب 22 معلم و 8 مشرفين.

5. عينة الدراسة

وتمثلت عينة الدراسة في كل المعلمين والمشرفين..) بابتدائية "عميش مبارك" بمدينة المسيلة، حيث اعتمدنا على العينة المسحية، وقد قدر عدد العينة ب 30 مبحوث منهم 8 مشرفين و 22 معلم

خصائص العينة:

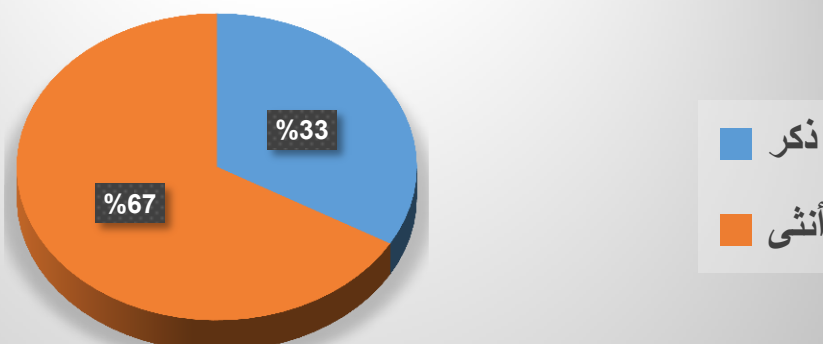
تشكل البيانات الشخصية للإطار العلمي الذي يجسد خصائص العينة وسمات مجتمع الدراسة، فهو يحدد الدراسة وكيفية تفسير النتائج وبالتالي سنحاول في بحثنا هذا عرض هذه الخصائص وكيف يمكن أن تؤثر في الموضوع وهذا ما ستوضحه من تحليل الجداول الخاصة بالبيانات الشخصية، بحيث تتمثل في الجنس، المستوى التعليمي، الخبرة.

الجدول رقم (01) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيرات الجنس.

النسبة	التكرار	التوزيع الجنس
33%	10	ذكر
67%	20	أنثى
100%	30	المجموع

¹ موريس أنجرس، مرجع سابق، ص 301

الشكل (1) يمثل توزيع أفراد الدراسة حسب متغير الجنس

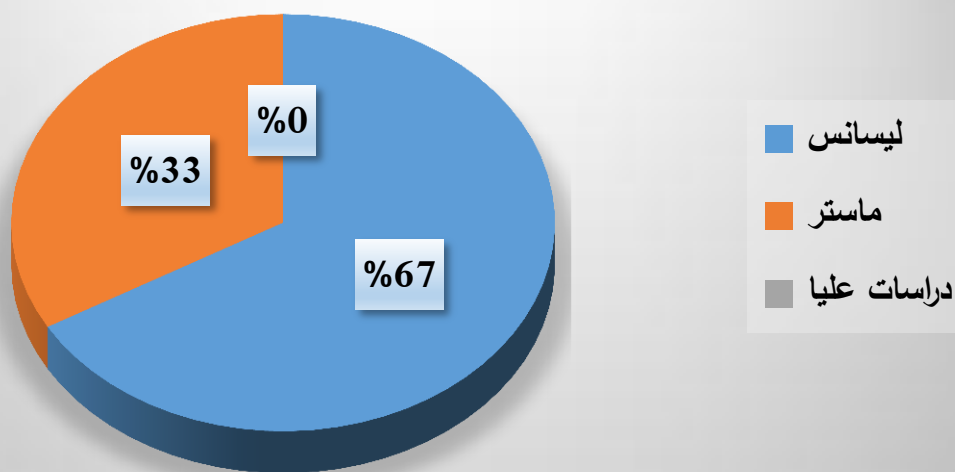


فيما يتعلق بالجنس، تبين الشواهد الكمية المتواجدة في الجدول (1)، والتي تُوضح وجود فرق بين جنس المبحوثين، حيث نجد نسبة 67% من الإناث، في حين أن الذكور بلغت نسبتهم 33%، وهذا الاختلاف والفرق الكبير راجع إلى كون مهنة العمل في المرحلة الابتدائية تُعد من المهن التي تجذب الإناث بشكل أكبر، وذلك لما تتميز به من استقرار وظيفي، وأوقات عمل تتناسب مع الأدوار الأسرية والاجتماعية التقليدية المنوطة بهن، فضلاً عن كون البيئة المدرسية الابتدائية أقل حدة من حيث متطلبات الانضباط والتعامل مقارنة بالمراحل التعليمية الأخرى، مما يجعلها خياراً مفضلاً لدى العديد من الإناث في المجتمعات العربية، ومنها الجزائر.

الجدول رقم (2) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير المستوى التعليمي.

النسبة	التكرار	التوزيع المستوى التعليمي
67%	20	ليسانس
33%	10	ماستر
0%	0	دراسات عليا
100%	30	المجموع

الشكل (2) توزيع العينة حسب متغير المستوى التعليمي

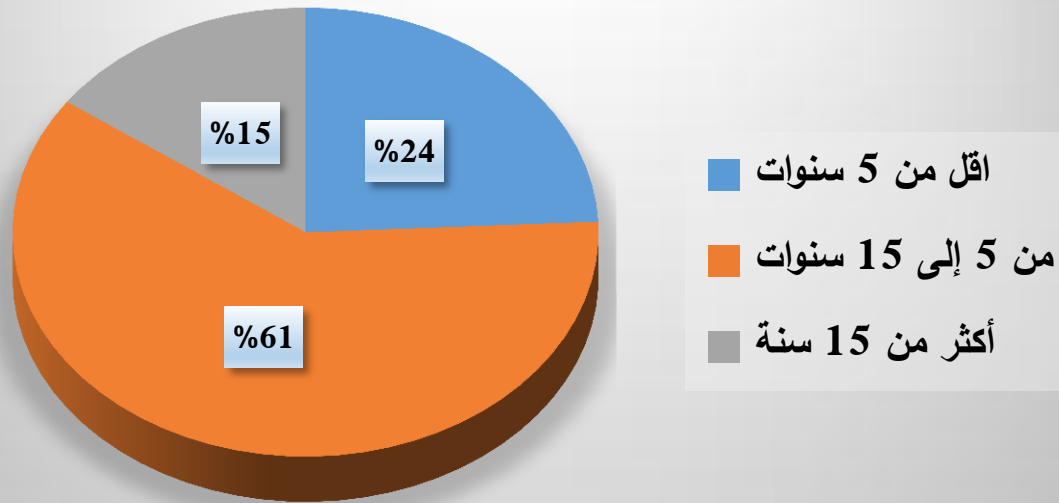


من خلال النتائج الموضحة في الجدول أعلاه، نلاحظ أن نسبة 67% من المبحوثين يحملون شهادة الليسانس، تليها نسبة 33% من ذوي مستوى ماستر، في حين لم تُسجّل أي نسبة لذوي الدراسات العليا، ويمكن إرجاع هذا التفاوت في المستويات التعليمية إلى طبيعة الوظائف التعليمية في المدرسة الابتدائية، حيث يُشترط عادةً في التوظيف الحصول على شهادة الليسانس كحد أدنى، وهي الشهادة الأكثر شيوعاً بين خريجي الجامعات الجزائرية المؤهلين للتعليم الابتدائي. أما غياب حاملي الدراسات العليا فيُعزى إلى توجيههم نحو التعليم الثانوي أو الجامعي، أو إلى اشتغالهم في مجالات بحثية وإدارية لا تتطلب التواجد في السلك الابتدائي، مما يُفسر غيابهم في العينة الحالي.

الجدول رقم (03) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الخبرة.

النسبة	التكرار	الخبرة
24%	7	أقل من 5 سنوات
61%	19	من 5 إلى 15 سنوات
15%	4	أكثر من 15 سنة
100%	30	المجموع

الشكل (3) توزيع عينة الدراسة حسب متغير الخبرة



من خلال النتائج الموضحة في الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة 61% لديهم أقدمية العمل تتراوح من 5 إلى 15 سنوات، بحيث يمكن للمؤسسة أن تستفيد من خبرتهم، في حين جاء من يملكون أقدمية أقل من 5 سنوات بنسبة 24%، وأخيرا نسبة 15% خبرتهم من 15 سنة فما فوق، وما نلاحظه من خلال الجدول تنوع عناصر الخبرة في المدرسة..

الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج الدراسة

الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج الدراسة

1. عرض وتحليل وتفسير نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات

1.1- عرض وتحليل البيانات الخاصة بالفرضية الأولى:

نصت الفرضية الفرعية الأولى على: "تساهم الإدارة المدرسية بشكل فعال في تنمية قيم التربية البيئية"، واختبار صحة هذه الفرضية، تم حساب التكرارات ونسبة الارتباط بين عبارات الاستبيان، والنتائج موضحة في الجداول التالية:

الجدول رقم (4): يمثل العلاقة بين محافظة الإدارة على نظافة المدرسة وتطبيق العقوبات

المجموع		اتلاف الحشائش والأشجار		الكتابة على ممتلكات المدرسة		غير محافظين على النظافة		المبذرين للماء		تطبيق العقوبات محافظة الإدارة على النظافة
%100	11	20%	2	%25	4	%30.8	4	%29.4	5	نعم
%100	19	%80	8	%75	12	%69.2	9	%70.6	12	لا
%100	30	%41.7	10	%66.7	16	%54.2	13	%70.8	17	المجموع

يعكس الجدول رقم (4) العلاقة بين محافظة الإدارة على نظافة المدرسة وتطبيق العقوبات، ويظهر من خلاله اتجاه عام مفاده أن تطبيق العقوبات، وخاصة في ما يتعلق بسلوكيات الإضرار بالبيئة المدرسية، لا ينفصل عن تمثيلات المعلمين حول أداء الإدارة المدرسية ودورها في الحفاظ على نظافة المدرسة، ففي هذا السياق نجد أن أعلى نسبة (70.8%) من أفراد العينة يرون أن العقوبات تُطبق بشكل أكبر على فئة "المبذرين للماء"، وهي نسبة تدعمها شريحة معتبرة من المبحوثين (70.6%) الذين أفادوا بأن الإدارة لا تحافظ على نظافة المدرسة، مما يعكس نوعاً من غياب الانسجام المؤسسي، حيث يُنظر إلى العقاب كوسيلة للتعويض عن غياب السلوك التنظيمي الإيجابي من طرف الإدارة.

وتفتح هذه النتائج المجال أمام فرضية مفادها أن غياب القدوة التنظيمية والممارسات الإدارية الفعلية، مثل السهر على نظافة المدرسة، يؤدي إلى بروز ممارسات عقابية كأداة لضبط السلوك، بدلاً من الوقاية والمشاركة، كما أن نسبة 29.4% من المبحوثين الذين يرون أن العقوبات تطال المبذرين للماء، وتزامناً مع اعترافهم بأن الإدارة تحافظ على نظافة المدرسة، تعكس علاقة تكاملية بين الفعل الوقائي الإداري والانضباط التربوي.

الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج الدراسة

أما في المقابل، فإن أدنى نسبة (41.7%) ترتبط بالعقوبات الموجهة ضد من يُتلفون الحشائش والأشجار، وهو ما قد يفسّر اجتماعياً بضعف الوعي البيئي أو عدم اعتبار هذه الأفعال أولوية في النظام القيمي للمدرسة، وقد تعزز هذا التوجه بنسبة عالية (80%) من المبحوثين الذين يرون بأن الإدارة لا تحافظ على نظافة المدرسة، مما يكرّس نوعاً من اللاوعي البيئي، وربما ثقافة التساهل المؤسسي إزاء الاعتداءات على البيئة المدرسية.

الجدول رقم (5): يمثل العلاقة بين توزيع الادارة للمطويات والاوراق التثقيفية البيئية وتنظيم

المحاضرات والندوات حول البيئة

المجموع		لا		نعم		توزيع المطويات وأوراق تثقيفية تنظيم المحاضرات والندوات
%100	8	%50	4	%50	4	نعم
%100	22	%77.3	17	%22.7	5	لا
%100	30	%70	21	%30	9	المجموع

تعكس معطيات الجدول العلاقة بين تنظيم المحاضرات والندوات البيئية من جهة، وتوزيع المطويات والأوراق التثقيفية من جهة أخرى، وتشير النتائج الإحصائية إلى أن نسبة المدارس التي تقوم بتنظيم أنشطة بيئية ميدانية (محاضرات، ندوات...) وتواكبها بتوزيع مواد تثقيفية مكتوبة لا تتعدى 13.3% من اجابات المبحوثين، وهذا الرقم يعكس حضوراً ضعيفاً للثقافة البيئية الشاملة، ما يعني أن الإدارات التي تتبنى مقاربة متكاملة في التوعية البيئية تبقى محدودة جداً.

في المقابل نجد أن نصف اجابات المبحوثين الالين أفادوا أن المدرسة تنظم محاضرات أو ندوات بيئية لا توزع أي مواد مكتوبة (مطويات، اوراق ...) داعمة لهذه النشاطات، ويمكن تفسير ذلك الى غياب التخطيط البيداغوجي المتكامل، أو غياب التكوين الكافي لدى الإدارات التربوية في كيفية بناء برامج بيئية متعددة الوسائط.

أما الفئة الأكبر والمتمثلة في 56.7% من اجابات المبحوثين فهي ترى أن مدارس لا تنظم محاضرات أو ندوات حول البيئة ولا توزع مطويات أو اوراق حول البيئة، ما يفسر إلى أن البعد البيئي لا يحظى بالأولوية ضمن اهتمامات هذه المؤسسات، ويمكن تفسير هذا

الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج الدراسة

الوضع إما بضعف التكوين البيئي لدى الإدارات التربوية، أو باعتبار موضوع البيئة مسألة هامشية أمام ضغط المواد الأساسية والمعايير التحصيلية التي تهيمن على النظام التعليمي. وتكشف هذه النتائج عن محدودية السياسات البيئية داخل المؤسسات التعليمية، والتي تعاني من غياب التنسيق والتكامل بين مختلف وسائل التثقيف. ويظهر ذلك الحاجة الملحة إلى إدراج التربية البيئية ضمن مناهج متكاملة، وإلى تبني مقاربة شمولية تشمل التكوين النظري والتطبيقي، وتوظيف الوسائل التفاعلية والمكتوبة على السواء.

الجدول رقم (6): يمثل العلاقة بين الطلب من التلاميذ المشاركة في الحملات البيئية ومكافئة التلاميذ على المبادرات اتجاه البيئة

المجموع		لا		نعم		مكافئة التلاميذ
						طلب المشاركة في الحملات البيئية
%100	6	%66.7	4	%33.3	2	نعم
%100	24	%91.7	22	%8.3	2	لا
%100	30	%86.7	21	%13.3	4	المجموع

يمثل الجدول (6) اجابات المبحوثين حول العلاقة بين مدى طلب الإدارة من التلاميذ المشاركة في الحملات البيئية، وقيام الادارة بمكافأتهم عند قيامهم بمبادرات إيجابية اتجاه البيئة، وتشير النتائج الاحصائية أن 20 % من المبحوثين أفادوا بأن الادارة المدرسية تطلب من التلاميذ الانخراط في حملات بيئية، وهو مؤشر ضعيف على مستوى تعبئة الجهد التربوي نحو التربية البيئية التشاركية، وتدعم هذه النتائج 33.3% ففك من المبحوثين يرون أن الادارة المدرسية تكافئ التلاميذ على مبادراتهم، وهذا يُظهر أن ثقافة التحفيز والاعتراف بالمجهود البيئي ما تزال غائبة أو مهمشة داخل منظومة التربية البيئية في المدرسة، مثل هذا الغياب للتحفيز قد يُثبط دافعية التلاميذ ويؤدي إلى فتور في الاهتمام بالقضايا البيئية، لا سيما أن الفئة العمرية المدرسية تتأثر بشكل كبير بالتحفيز الإيجابي والاعتراف الاجتماعي.

وفي المقابل نجد أن 80% من المبحوثين أفادوا بأن الادارة المدرسية لا تطلب من التلاميذ أي مشاركة في حملات بيئية، وتدعمها نسبة 91.7% يرون أن الادارة المدرسية لا تقدم أي شكل من أشكال المكافأة للتلاميذ، هذا يدل على أن العلاقة بين التلميذ والبيئة في

الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج الدراسة

المدرسة تظل علاقة سلبية أو حيادية في الغالب، تفتقر إلى البعد العملي والاعتراف الرمزي، وهما عنصران جوهريان في تكوين الوعي البيئي لدى الناشئة.

تُبرز النتائج أن التربية البيئية في المدارس تُمارَس بشكل سطحي وغير تفاعلي، حيث يغيب الجانب العملي والمشاركة الفردية، ما يؤدي إلى تهميش البعد التربوي للبيئة لصالح الجوانب التحصيلية التقليدية. كما أن الأنشطة البيئية، إن وجدت، تبقى محدودة ولا تُدمج ضمن ثقافة مؤسسية دائمة، وهو ما يضعف من فعالية هذا النوع من التربية في بناء وعي بيئي حقيقي لدى المتعلمين، وتقوم التربية البيئية الناجحة أساساً على إشراك المتعلم وتحفيزه، وربط سلوكاته بحوافز تعزز دوره كمواطن فاعل داخل الجماعة، وهو ما تفتقر إليه أغلب المؤسسات التربوية المشمولة بالدراسة.

كما تشير النتائج إلى أن دور الإدارة المدرسية لا يرقى إلى مستوى دعم التربية البيئية، حيث تبقى المبادرات ضعيفة وموسمية ولا تستند إلى تخطيط أو رؤية واضحة، وتعتمد الإدارة غالباً على أسلوب العقاب بدلاً من السلوك النمذجي أو التحفيز مما يُضعف من مصداقيتها لدى التلاميذ. إضافة إلى ذلك، تفتقر الإدارات إلى إشراك التلاميذ في الأنشطة البيئية أو مكافأتهم على مبادراتهم الإيجابية، ما يعكس غياب ثقافة المشاركة والتحفيز الضرورية لتنمية السلوك البيئي، ويُعزى هذا الضعف إلى غياب التخطيط المتكامل، وقلة التوعية البيئية، وعدم تفعيل الأساليب التربوية التشاركية.

2.1- عرض وتحليل البيانات الخاصة بالفرضية الثانية: نصت الفرضية الفرعية الأولى

على: " يساهم الكتاب المدرسي بشكل فعال في تنمية قيم التربية البيئية ".

ولاختبار صحة هذه الفرضية، تم حساب التكرارات ونسبة الارتباط بين عبارات الاستبيان، والنتائج موضحة في الجداول التالية:

الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج الدراسة

الجدول رقم (7): يمثل العلاقة بين تضمن الكتب المدرسية محاور عن البيئة واحتواء الدروس البيئة على قيم تدعو الى حماية البيئة

المجموع		لا		نعم		احتواء الدروس قيما لحماية البيئة تضمن الكتب المدرسية لمحاور عن البيئة
%100	24	%12.5	3	%87.5	21	نعم
%100	6	%66.7	4	%33.3	2	لا
%100	30	%23.3	7	%76.7	23	المجموع

يمثل الجدول (7) إجابات المبحوثين حول العلاقة بين مدى تضمن الكتب المدرسية لمحاور تتعلق بالبيئة، واحتواء الدروس التي يتلقاها التلاميذ على قيم تدعو إلى حماية البيئة. وتشير النتائج الإحصائية إلى أن 87.5% من المبحوثين الذين صرّحوا بأن الكتب تحتوي على محاور بيئية أكدوا أن الدروس التي يتلقاها التلاميذ تتضمن كذلك قيما بيئية، وهي نسبة عالية تعكس وجود انسجام واضح بين محتوى الكتاب المدرسي وما يُقدّم فعلياً داخل القسم من قيم ومضامين بيئية، ما يعدّ مؤشراً إيجابياً على تفعيل البعد البيئي في بعض المؤسسات التعليمية.

تقابلها فقط 12.5% فقط من الذين أفادوا أن الكتب تحتوي على محاور بيئية أفادوا أن الدروس لا تحتوي على قيم بيئية، وهو ما يفسر على وجود حالات جزئية من القطيعة بين المحتوى التعليمي وما يُفعل على مستوى الممارسة الصفية، إما بسبب ضعف التكوين البيئي للأستاذ، أو غياب التوجيهات البيداغوجية الواضحة.

من جهة أخرى تؤكد نتائج المبحوثين الذين صرّحوا بأن الكتب لا تحتوي على محاور بيئية أن 66.7% من هذه الفئة أفادوا بأن الدروس بدورها تخلو من القيم البيئية، وهو ما يُبرز العلاقة المباشرة بين غياب المحتوى البيئي في الكتاب وغياب الاهتمام البيئي في التعليم داخل القسم، مما يُضعف جهود التربية البيئية ويجعلها هامشية أو غائبة في بعض السياقات المدرسية.

وتدعم هذه النتيجة نسبة 33.3% من المبحوثين الذين قالوا إنه رغم غياب محاور بيئية في الكتب، فإن الدروس تتضمن قيماً لحماية البيئة، ما قد يشير إلى وجود مبادرات

الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج الدراسة

فردية من بعض الأساتذة لتجاوز ضعف المحتوى المدرسي، ومحاولة إدماج القيم البيئية في الممارسة التربوية، لكن هذه المبادرات تظل محدودة ولا يمكن أن تعوّض غياب السياسة التربوية البيئية الواضحة، وتعكس هذه النتائج وجود توجه إيجابي نحو إدماج البعد البيئي في الكتاب والدروس، لكنها تُظهر في الوقت ذاته أن غياب المواءمة بين المحتوى والقيم يمكن أن يُضعف أثر التربية البيئية، ويجعلها مجرد معرفة نظرية منفصلة عن الواقع والسلوك، كما أن هذه النتائج تؤكد أن فعالية التربية البيئية لا تتعلق فقط بوجود محاور بيئية في الكتب، بل أيضاً بمدى تحويلها إلى قيم وسلوكيات تترسخ في أذهان التلاميذ من خلال التدريس.

الجدول رقم (8): يمثل العلاقة بين احتواء الكتاب المدرسي لإشارات عن أهمية البيئة وتناول الكتاب

المدرسي للمشكلات البيئية

المجموع		لا		نعم		المشكلات البيئية وجود اشارات لأهمية البيئة
%100	20	%30	6	%70	14	نعم
%100	10	%80	8	%20	2	لا
%100	30	%46.7	14	%53.3	16	المجموع

يمثل الجدول (8) إجابات المبحوثين حول العلاقة بين مدى احتواء الكتاب المدرسي على إشارات تُبرز أهمية البيئة وما إذا كان هذا الكتاب يتناول كذلك المشكلات البيئية، وتشير النتائج الإحصائية إلى أن 70% من المبحوثين الذين أكدوا وجود إشارات لأهمية البيئة في الكتب المدرسية، أشاروا أيضاً إلى أن هذه الكتب تتناول المشكلات البيئية، وهو ما يعكس وجود نوع من الاتساق في المحتوى التعليمي، بحيث يتم تقديم البيئة من حيث أهميتها وأيضاً من حيث التحديات التي تواجهها، وهذا يعد مؤشراً إيجابياً في دعم الوعي البيئي لدى التلاميذ. بالمقابل يرى 30% من المبحوثين أفادوا أنه ورغم احتواء الكتاب المدرسي على إشارات لأهمية البيئة، فهو لا يتناول المشكلات البيئية، وهو ما يمكن تفسيره بأن المحتوى البيئي في بعض الكتب ما يزال عامّاً وسطحياً.

وبالمقابل فمن بين المبحوثين الذين أكدوا أن الكتب لا تحتوي على إشارات لأهمية البيئة نجد أن 80% منهم يرون كذلك أن هذه الكتب لا تتناول المشكلات البيئية، وبالمقابل

الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج الدراسة

نجد أن نسبة 20% يرون أن الكتاب المدرسي يتناول المشكلات البيئية رغم غياب الإشارات لأهمية البيئة، وهو وضع غير متسق من الناحية التربوية لأن الحديث عن المشكلات البيئية دون تقديم أساس قيمي يوضح أهمية البيئة قد يجعل التلميذ يتعامل مع تلك المشكلات بشكل تقني أو نظري دون وعي بأبعادها الأخلاقية والإنسانية.

الجدول رقم (9): يمثل العلاقة بين تضمن الدروس البيئية تعريفاً معمقاً للبيئة وعناصرها وتوضيح

الكتاب المدرسي لأهمية التنوع البيولوجي

أهمية التنوع البيولوجي		تضمن تعريف معمق للبيئة وعناصرها		نعم		لا		المجموع	
نعم		13		86.7%		2		15	
لا		5		33.3%		10		15	
المجموع		18		60%		12		30	

يمثل الجدول (9) آراء الباحثين حول العلاقة بين مدى تقديم الكتاب المدرسي لتعريفات معمقة للبيئة وعناصرها، وبين مدى اهتمامه بتوضيح أهمية التنوع البيولوجي، وتشير النتائج الإحصائية إلى أن 86.7% من الباحثين الذين أكدوا أن الدروس تحتوي على تعريفات معمقة للبيئة، يرون أن هذه الدروس توضح أيضاً أهمية التنوع البيولوجي، وهذا يعكس انسجاماً تربوياً إيجابياً، إذ أن تقديم المفاهيم البيئية بشكل دقيق يُمهّد لفهم أفضل لأهمية التنوع البيولوجي كجزء أساسي من التوازن البيئي.

في المقابل نجد أن 66.7% من الباحثين الذين أشاروا إلى غياب تعريفات معمقة للبيئة في الدروس، يرون كذلك أن الكتب لا تولي أهمية كافية للتنوع البيولوجي، ويمكن تفسير هذا الضعف أن هناك جزءاً من المناهج يعاني من سطحية في الطرح البيئي، في المقابل نجد أن نسبة 33.3% التي ترى أن الكتب توضح أهمية التنوع البيولوجي رغم غياب التعريفات المعمقة، وهو ما قد يشير إلى وجود محتوى بيئي غير متسلسل أو غير متكامل، حيث يتم التطرق لموضوعات مهمة مثل التنوع البيولوجي بطريقة عرضية أو مبسطة، دون تأسيس معرفي واضح، مما يضعف الفهم العام ويجعل التربية البيئية تفتقر إلى البعد

الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج الدراسة

التكاملي بين المفاهيم والتطبيقات.

وتُظهر هذه النتائج أن التربية البيئية داخل الكتاب المدرسي ما تزال في حاجة إلى تقوية المحتوى النظري وربطه بالقضايا البيئية الواقعية، بما فيها مسألة التنوع البيولوجي التي تشكل اليوم تحدياً عالمياً كبيراً. فكلما كان العرض النظري دقيقاً وشاملاً، زادت فرص تنمية وعي بيئي متوازن لدى التلميذ، وجعلته أكثر قدرة على تقدير أهمية حماية الطبيعة والتنوع البيولوجي.

تكشف نتائج تحليل الفرضية الثانية أن الكتاب المدرسي يؤدي دوراً إيجابياً نسبياً في دعم قيم التربية البيئية، غير أن هذا الدور يظل غير متكامل، إذ يشوبه تفاوت بين ما يُقدّم نظرياً في المحتوى وبين ما يُمارس فعلياً داخل الصف. ورغم ذلك، أظهرت البيانات وجود انسجام بين تضمّن الكتب لمحاور بيئية وبين ما تحتويه الدروس من قيم تدعو لحماية البيئة، حيث أقر 87.5% من المبحوثين بهذا التوافق، مما يدل على وجود توجه عام نحو إدماج البعد البيئي في العملية التعليمية.

كما أظهرت النتائج أن نسبة كبيرة من الكتب تتناول أهمية البيئة والمشكلات المرتبطة بها بشكل متكامل، حيث أشار 70% من المبحوثين إلى أن الإشارات لقيمة البيئة تترافق مع تحليل فعلي للمشكلات البيئية. إضافة إلى ذلك، أبرز 86.7% من المستجوبين أن وجود تعريفات دقيقة للبيئة غالباً ما يرتبط بإبراز أهمية التنوع البيولوجي، مما يدل على فعالية الطرح النظري في بناء وعي بيئي متكامل. وعليه، يمكن القول إن الكتاب المدرسي يُعد أداة مساهمة في تنمية قيم التربية البيئية، بشرط أن يُدعم بتطبيقات صفية منهجية.

3.1- عرض وتحليل البيانات الخاصة بالفرضية الثالثة: نصت الفرضية الفرعية الأولى

على: " تساهم المناهج المدرسية بشكل فعال في تنمية قيم التربية البيئية".

ولاختبار صحة هذه الفرضية، تم حساب التكرارات ونسبة الارتباط بين عبارات الاستبيان، والنتائج موضحة في الجداول التالية:

الجدول رقم (10): يمثل العلاقة بين تضمن البرامج الدراسية لموضوعات بيئية وتأثير ذلك على سلوك

الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج الدراسة

التلاميذ

المجموع		لا		نعم		تضمن موضوعات بيئية التأثير على سلوك التلاميذ
22	%100	7	%31.8	15	%68.2	نعم
8	%100	5	%62.5	3	%37.5	لا
30	%100	12	%40	18	%60	المجموع

يمثل الجدول رقم (10) العلاقة بين تضمّن البرامج الدراسية لموضوعات بيئية وتأثير ذلك على سلوك التلاميذ، ويظهر من خلاله اتجاهاً عاماً مفاده أن السلوك البيئي للتلاميذ لا ينفصل عن طبيعة المحتوى الدراسي الذي يتعرضون له، إذ تشير النتائج الاحصائية أن 68.2% من المبحوثين أشاروا إلى أن البرامج الدراسية تحتوي على موضوعات بيئية أفادوا بوجود أثرًا إيجابيًا لهذه المضامين على سلوك التلاميذ، في مقابل 31.8% فقط لم يروا أي تأثير، وهو ما يعكس قوة الحضور التربوي للموضوعات البيئية في تشكيل التمثلات والسلوكيات الفردية داخل الوسط المدرسي، وهو ما يُبرز دور المنهاج الدراسي كوسيط اجتماعي في نقل القيم والممارسات البيئية، ويعزز فرضية مفادها أن البرامج التعليمية، حين تغيب عنها التربية البيئية، تفقد واحدة من أدواتها الأساسية في تكوين السلوكيات الواعية بيئيًا.

الجدول رقم (11): يمثل العلاقة بين تغطية الموضوعات البيئية في المناهج الدراسية لقضايا البيئة

العالمية وبين تركيز الموضوعات البيئية في المناهج الدراسية على القضايا البيئية في الجزائر

المجموع		لا		نعم		تغطية قضايا البيئة العالمية تركيز على القضايا البيئية في الجزائر
21	%100	8	%38.1	13	%61.9	نعم
9	%100	5	%55.6	4	%44.4	لا
30	%100	13	%43.3	17	%56.7	المجموع

يعكس الجدول رقم (11) العلاقة بين مدى اهتمام المناهج الدراسية بالبيئة العالمية ومدى تركيزها على القضايا البيئية داخل الجزائر. ومن خلال المعطيات نلاحظ أن أكثر من نصف أفراد العينة (56.7%) يرون أن المناهج تغطي مواضيع تتعلق بالبيئة العالمية، ومن

الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج الدراسة

بينهم نسبة كبيرة (61.9%) أكدوا أن هذه المناهج تهتم أيضاً بمشكلات البيئة المحلية في الجزائر. وهذا يعطينا انطباعاً بأن هناك نوعاً من التوازن في المناهج بين ما يحدث في العالم من أزمات بيئية وبين ما تعانيه الجزائر من مشكلات بيئية خاصة، وهو ما يعكس وعياً تربوياً عاماً يشمل المحيطين العالمي والمحلي معاً.

لكن من ناحية أخرى نجد أن نسبة 43.3% من المبحوثين صرحوا بأن المناهج لا تتناول القضايا البيئية العالمية، ومن بين هؤلاء 55.6% قالوا إن هذه المناهج لا تهتم كذلك بقضايا البيئة في الجزائر، وهو ما يكشف عن وجود ضعف أو غياب للموضوعات البيئية في بعض البرامج الدراسية، وهو أمر يدعو يُفقد المدرسة دورها في توعية التلاميذ بأهمية حماية البيئة، سواء على مستوى العالم أو داخل الجزائر.

في المقابل نجد أن 38.1% من المبحوثين ترى أن المناهج لا تغطي البيئة العالمية لكنها تركز على القضايا البيئية الجزائرية، وهو ما يعكس وجود توجه تربوي محلي ضيق، أي أن هذه المناهج تركز فقط على ما يحدث داخل البلد دون ربطه بما يجري في العالم، وهذا قد يؤدي إلى تكوين وعي بيئي محدود، لا يساعد التلميذ على فهم أن مشاكل البيئة مترابطة وتتطلب وعياً شاملاً وتعاوناً دولياً.

من خلال هذه النتائج، يمكن القول إن هناك تفاوتاً في إدماج المواضيع البيئية داخل المناهج، مما يدل على غياب سياسة تربوية واضحة ومتكاملة في هذا المجال. وإذا أردنا فعلاً بناء وعي بيئي عند التلاميذ، يجب أن تعكس المناهج واقع البيئة في الجزائر، وفي نفس الوقت تعرّفهم بالتحديات البيئية التي تواجه العالم كله.

الجدول رقم (12): يمثل العلاقة بين تناول المفاهيم البيئية في المناهج الدراسية وإسهام المفاهيم

البيئة في تنمية مهارات التلاميذ لحل المشكلات البيئية

تنمية مهارات التلاميذ طريقة تناول المفاهيم البيئية		نعم		لا		أحياناً		المجموع	
نظرية		5	33.3%	7	46.7%	3	20%	15	100%
تطبيقية		/	/	3	60%	2	40%	5	100%

الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج الدراسة

نظرية وتطبيقية	7	70%	3	30%	/	/	10	100%
المجموع	12	40%	13	43%	5	16.7%	30	100%

من خلال الجدول رقم (12) الذي يوضح العلاقة بين طريقة تقديم المفاهيم البيئية في المناهج الدراسية، وبين مدى مساهمة هذه المفاهيم في تنمية مهارات التلاميذ لحل المشكلات البيئية، نلاحظ أن أغلب المعلمين الذين أكدوا أن المفاهيم تُقدم بطريقة تجمع بين الشرح النظري والتطبيق العملي، أقرروا بنسبة 70% أن هذه الطريقة تساهم دائماً في تنمية مهارات التلاميذ، بينما 30% منهم يرون أن هذه الطريقة لا تساهم في ذلك.

أما بالنسبة للمعلمين الذين قالوا إن المفاهيم البيئية تُعرض بطريقة نظرية فقط، فقد أفاد 33.3% منهم أن هذه الطريقة تنمي فعلاً مهارات التلاميذ، بينما يرى 46.7% أنها لا تساعد على ذلك، و20% يرون أنها تساهم أحياناً فقط، أما الذين أشاروا إلى أن المفاهيم البيئية تُقدم بشكل تطبيقي فقط دون شرح نظري، فقد صرح 60% منهم أنها تساهم فقط أحياناً في تنمية المهارات، في حين يرى 40% أنها لا تساهم إطلاقاً.

وعليه فإن الطريقة المتوازنة التي تجمع بين الشرح النظري والتطبيق العملي تمثل أفضل وسيلة لتعزيز مهارات التلاميذ في التعامل مع المشكلات البيئية، ويمكن تفسير ذلك بأن الجمع بين الفهم النظري والممارسة العملية يُساعد التلميذ على ربط المعلومات النظرية بالواقع المعيشي والبيئي، مما يخلق وعياً بيئياً فعالاً وقدرة على التصرف السليم. كما أن الاقتصار على أحد الجانبين فقط، سواء النظري أو التطبيقي، لا يبدو كافياً لتنمية هذه المهارات بالشكل المطلوب.

تُبين نتائج تحليل البيانات أن المناهج الدراسية تُعد من الركائز الجوهرية في تنمية الوعي والسلوك البيئي لدى التلاميذ، من خلال ما تتضمنه من مفاهيم ومضامين موجهة. حيث أقر 68.2% من المستجوبين بوجود تأثير إيجابي للمضامين البيئية على سلوك التلاميذ، مما يدل على ارتباط مباشر بين المحتوى التربوي والممارسات البيئية داخل الوسط المدرسي.

كما أظهرت النتائج وعياً نسبياً بمبدأ "البيئة الكوكبية" لدى المصممين التربويين،

الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج الدراسة

حيث اعتبر 61.9% من المبحوثين أن البرامج الدراسية توازن بين القضايا البيئية العالمية والمحلية، إلا أن استمرار وجود نسب معتبرة ترى غياباً لهذا البعد يعكس تفاوتاً في إدماج التربية البيئية بين المواد والمستويات التعليمية.

وفي السياق ذاته، تؤكد النتائج أن فعالية المناهج في بناء المهارات البيئية تعتمد بدرجة كبيرة على طريقة تقديم المفاهيم، إذ تبين أن الجمع بين الطرح النظري والتطبيقي يُعزز من قدرة التلاميذ على حل المشكلات البيئية، وهو ما أقر به 70% من المبحوثين. أما الاقتصار على أحد الجانبين دون الآخر فكان أقل نجاعة، ما يدعم التوجهات التربوية التي تدعو للمزاوجة بين المعرفة والتجربة. وعليه، تظل فعالية المناهج المدرسية في دعم التربية البيئية مرهونة بشمولية وتوازن المحتوى، وبالطرق البيداغوجية المعتمدة في تقديمه، مما يفرض ضرورة تبني تصور استراتيجي واضح لتكامل هذا البعد في جميع مستويات التعليم.

4.1- عرض وتحليل البيانات الخاصة بالفرضية الرابعة: نصت الفرضية الفرعية الأولى

على: " يساهم أساتذة التعليم الابتدائي بشكل فعال في تنمية قيم التربية البيئية".

ولاختبار صحة هذه الفرضية، تم حساب التكرارات ونسبة الارتباط بين عبارات الاستبيان، والنتائج موضحة في الجداول التالية:

الجدول رقم (13): يمثل العلاقة بين إثارة انتباه التلاميذ نحو القضايا البيئية وتبيان مسؤوليتهم في

حماية البيئة

المجموع		لا		نعم		مسؤولية التلاميذ في حماية البيئة اثارة انتباه التلاميذ نحو القضايا البيئية
100%	21	47.6%	10	52.4%	11	نعم
100%	9	22.2%	2	77.8%	7	لا
100%	30	40%	12	60%	18	المجموع

يمثل الجدول (13) العلاقة بين إثارة انتباه التلاميذ نحو القضايا البيئية وبين شعورهم بالمسؤولية في حماية البيئة، تظهر من خلال النتائج الإحصائية أن 52.4% من المعلمين أفادوا بإثارة انتباه التلاميذ نحو القضايا البيئية أكدوا أن التلاميذ يشعرون بالمسؤولية البيئية، مما يشير إلى أن التدريس البيئي الفعال يمكن أن يعزز الوعي البيئي ويشجع التلاميذ على

الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج الدراسة

تحمل مسؤولياتهم تجاه البيئة، وهو ما تؤكد على أهمية التعليم البيئي في تطوير القيم البيئية لدى الأفراد في مراحلهم التعليمية المبكرة.

وفي المقابل نجد أن 47.6% من المعلمين الذين أفادوا بإثارتهم لانتباه التلاميذ نحو القضايا البيئية أفادوا بأن التلاميذ لا يشعرون بالمسؤولية تجاه البيئة، مما يبرز وجود تحديات في الربط بين النظرية والتطبيق، قد تكون هذه التحديات ناتجة عن غياب أساليب تربوية فعالة أو نقص في الأنشطة العملية التي تساهم في تحويل المعرفة البيئية إلى سلوكيات ملموسة داخل المجتمع المدرسي.

أما بالنسبة للمعلمين الذين أفادوا بأنهم لم يثيروا انتباه التلاميذ نحو القضايا البيئية، فقد أظهرت النتائج أن 77.8% منهم أكدوا أن التلاميذ لا يشعرون بالمسؤولية البيئية، وهذا ما يعكس أن غياب التربية البيئية في المدرسة قد يؤدي إلى نقص الوعي البيئي لدى التلاميذ، في المقابل أفاد 22.2% من المعلمين الذين لم يثيروا انتباه التلاميذ نحو القضايا البيئية إلى أن التلاميذ يشعرون بالمسؤولية في حماية البيئة، مما يعكس التأثيرات الاجتماعية أو الأسرية في تشكيل الوعي البيئي، وبالتالي يظهر التحليل أهمية التعاون بين المدرسة والمجتمع في تعزيز التربية البيئية.

الجدول رقم (14): يمثل العلاقة بين ترغيب التلاميذ للمشاركة في الحملات التطوعية في المجال

البيئية وتكليف بإنجاز بحوث ومشاريع بيئية

المجموع		لا		نعم		تكليف التلاميذ
						ترغيب التلاميذ في المشاركة
100%	20	22.2%	4	77.8%	14	نعم
100%	13	25%	3	75%	9	لا
100%	33	23.3%	7	76.7%	23	المجموع

يمثل الجدول (14) العلاقة بين ترغيب التلاميذ في المشاركة في الحملات التطوعية في المجال البيئي وتكليفهم بإنجاز بحوث ومشاريع بيئية، وتظهر النتائج الإحصائية أن 77.8% من المعلمين الذين يُرغبون التلاميذ للمشاركة في هذه الحملات قد كلفوا التلاميذ بإنجاز بحوث ومشاريع بيئية، وهو ما يشير إلى أن التحفيز على المشاركة في الأنشطة

الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج الدراسة

التطوعية البيئية مرتبط بشكل إيجابي مع تكليف التلاميذ بمشاريع بيئية، وهذه النتيجة تعكس التزامًا من جانب المعلمين بتعزيز الوعي البيئي من خلال تشجيع التلاميذ على المشاركة الفاعلة في الأنشطة البيئية العملية.

في المقابل تجد أن 22.2% من المعلمين الذين يرغبون التلاميذ للمشاركة في الحملات البيئية لم يكلفوا التلاميذ بإنجاز بحوث أو مشاريع بيئية، مما يشير إلى وجود بعض القيود أو التحديات التي قد تحول دون تطبيق الأنشطة البيئية على أرض الواقع، مثل نقص الوقت أو الموارد، أو ربما الحاجة إلى مزيد من التدريب على كيفية تكليف التلاميذ بمشاريع بيئية فعّالة.

أما بالنسبة للمعلمين الذين لا يرغبون التلاميذ للمشاركة في الحملات البيئية، فقد أظهرت النتائج أن 75% منهم قد كلفوا التلاميذ بإنجاز بحوث ومشاريع بيئية، وهذا يشير إلى أن تكليف التلاميذ بالمشاريع البيئية قد لا يعتمد فقط على رغبة المعلم في تحفيز المشاركة في الحملات التطوعية، وإنما على اعتبارات أخرى قد تكون مرتبطة بالمحتوى التعليمي أو التوجهات الأكاديمية للمؤسسة، بينما نجد أن 25% من المعلمين الذين لا يرغبون التلاميذ للمشاركة في هذه الحملات لم يكلفوا التلاميذ بأي مشاريع بيئية، مما يعكس نقصًا في الفعالية في تحفيز التلاميذ على الاهتمام بالقضايا البيئية.

الجدول رقم (15): يمثل العلاقة بين تحذير التلاميذ من المخاطر البيئية وإرشاد التلاميذ الى وضع

النفائات في الأماكن المخصصة لها

المجموع		لا		نعم		إرشاد التلاميذ تحذير التلاميذ من المخاطر البيئية
100%	19	31.6%	6	68.4%	13	نعم
100%	11	54.5%	6	45.5%	5	لا
100%	30	40%	12	60%	18	المجموع

يمثل الجدول رقم (15) العلاقة بين تحذير التلاميذ من المخاطر البيئية وإرشادهم إلى وضع النفائات في الأماكن المخصصة لها، وهي علاقة تعكس مدى تفعيل المعلمين للجانب السلوكي من التربية البيئية في التعليم الابتدائي، وتُظهر النتائج الإحصائية أن

الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج الدراسة

68.4% من المعلمين الذين يحرصون على تحذير التلاميذ من المخاطر البيئية، يقومون أيضًا بإرشادهم إلى ضرورة وضع النفايات في الأماكن المخصصة لها، ما يدل على وجود وعي بضرورة الربط بين توعية التلاميذ بالمخاطر البيئية وتنمية السلوك البيئي المسؤول لديهم، وهو ما يعكس تطبيقًا فعليًا للتربية البيئية في بعدها العملي والتوجيهي داخل القسم.

في المقابل تؤكد النتائج أن 31.6% من المعلمين الذين يوجهون تحذيرات بيئية لا يقومون بإرشاد التلاميذ لسلوكيات بيئية محددة كالتخلص السليم من النفايات، ما قد يشير إلى وجود فجوة بين الخطاب البيئي النظري والممارسة الصفية العملية، وقد يعكس ذلك إما قصورًا في التكوين البيئي للمعلمين، أو غياب متابعة حقيقية لتجسيد السلوك البيئي داخل المؤسسات التربوية، مما يُضعف من أثر التحذيرات البيئية إذا لم تُقرن بسلوكيات ملموسة.

أما بالنسبة للمعلمين الذين لا يحذرون التلاميذ من المخاطر البيئية، فقد بينت النتائج أن 54.5% منهم لا يرشدون التلاميذ إلى السلوك البيئي الصحيح، مما يعكس غيابًا شبه كلي للبعد البيئي في ممارساتهم التربوية، ورغم ذلك أفاد 45.5% من هذه الفئة أنهم يوجهون التلاميذ إلى وضع النفايات في أماكنها، ما قد يدل على وجود وعي جزئي أو سلوكيات بيئية تلقائية غير مرتبطة بالتحذير أو الوعي النظري، وهو ما يستدعي تعزيز البرامج التكوينية للمعلمين لضمان انسجام الخطاب البيئي مع السلوك التعليمي داخل المدرسة.

المعلم يُعد عنصرًا حاسمًا في نشر الوعي البيئي وتعزيز السلوكيات البيئية لدى التلاميذ، إذ يرتبط تحفيزهم وتوجيههم نحو القضايا البيئية بظهور سلوكيات إيجابية مثل الشعور بالمسؤولية والمشاركة في الأنشطة البيئية. تشير المعطيات إلى أن نسبة معتبرة من المعلمين الذين يثيرون انتباه التلاميذ أو يرغبونهم في القضايا البيئية، يلاحظون أثرًا مباشرًا في مواقف التلاميذ واتجاهاتهم.

ورغم ذلك، لا تزال هناك فجوات واضحة في الممارسات التطبيقية، إذ أن بعض المعلمين لا يقرنون التوعية بسلوكيات ملموسة، كعدم تكليف التلاميذ بمشاريع بيئية أو عدم

الفصل الخامس: اعرض وتحليل نتائج الدراسة

تقديم توجيهات عملية. هذا الواقع يكشف عن ضرورة تعزيز التكوين البيئي للمعلمين، وتوفير أدوات تربوية تساعدهم على تحويل التوعية إلى ممارسة مستدامة داخل البيئة المدرسية.



2. مناقشة النتائج في ضوء الدراسات السابقة والنظريات

من خلال تفسير نتائج الدراسة الميدانية وعلى ضوء الفرضيات الجزئية تبين لنا أن:

1.2. مناقشة الفرضية العامة "المدرسة تلعب دوراً فعالاً في تنمية التربية البيئية"

بناءً على نتائج الدراسة الميدانية، يمكننا القول إن الفرضية العامة قد تحققت إلى حد كبير، حيث أظهرت الدراسة أن المدرسة تعتبر أحد المساهمين الرئيسيين في نشر قيم التربية البيئية، رغم بعض التحديات البنيوية والإدارية التي تعيق تحقيق هذا الدور بشكل كامل، وهذه النتيجة تدعم الفكرة السوسيو-تربوية التي ترى أن المؤسسات التعليمية، رغم نقص بعض الموارد أو الاستراتيجيات الواضحة، تظل تلعب دوراً محورياً في بناء الوعي البيئي من خلال الأنشطة المدرسية والمناهج، وتشير هذه النتائج إلى أن المدارس تسهم في تعزيز مفاهيم التربية البيئية، ولكن هناك حاجة إلى المزيد من التنظيم وتوحيد الجهود لتحقيق التأثير الأمثل في المجتمع المدرسي، ويمكن ربط هذا بما طرحته المقاربة البنائية الوظيفية التي ترى أن المدرسة تؤدي وظيفة مهمة في تكامل المجتمع والمحافظة على استقراره البيئي.

وقد اتفقت نتائج دراستنا مع العديد من الدراسات الأكاديمية التي أكدت على نفس الفكرة، ومنها دراسة عبلة غربي (2009) التي أظهرت أن المدرسة من خلال تكوين المعلمين، والمناهج الدراسية، والأنشطة الميدانية، والإدارة التربوية، تمارس تأثيراً ملموساً على وعي وسلوكيات التلاميذ تجاه البيئة، وأشارت الدراسة إلى أن المدارس التي تتبنى برامج وتربويات بيئية متكاملة تسهم بشكل مباشر في ترسيخ قيم المحافظة على البيئة بين الأجيال الناشئة.

كما تدعم دراسة أسماء مطوري (2016) هذا الاتجاه، حيث بينت أن الإدارة المدرسية، بجانب الدور الحيوي للأستاذ والمناهج الدراسية، يعملون معاً على تعزيز قيم النظافة والمحافظة على الموارد البيئية، مما يعزز من دور المدرسة كبيئة تربوية فعالة للتربية البيئية، وعلى الجانب النظري تدعم البركنو نورة (2022) هذا الطرح من خلال

بحثها الذي أبرز أهمية التكامل بين المعلم، والمناهج، والإدارة المدرسية في تحسين مستوى التربية البيئية، مؤكدة أن غياب هذا التكامل قد يحد من فعالية دور المدرسة في هذا المجال. ومن جهة أخرى، أكدت دراسة جمال ياحي (2022) أن التكوين المتخصص للمعلمين يمثل عاملاً مساعداً رئيسياً في رفع كفاءة المدرسة في تأدية دورها البيئي.

2.2. مناقشة الفرضية الجزئية الأولى: "تساهم الإدارة المدرسية في تنمية قيم التربية البيئية".

لم تتحقق هذه الفرضية بشكل كامل، فقد أظهرت نتائج الدراسة أن الدور الفعلي للإدارة المدرسية في تعزيز التربية البيئية لا يزال محدوداً، ورغم قيام بعض الإدارات بتنظيم محاضرات أو توزيع مطويات، إلا أن الأنشطة تبقى متفرقة وغير مرتبطة بسياسة واضحة أو استراتيجية بيئية متكاملة، كما أن نتائج الدراسة أظهرت أن الإدارة تقتصر إلى الأساليب التحفيزية التي من شأنها تشجيع التلاميذ على الانخراط في الأنشطة البيئية، ويظهر هذا التحليل السوسيولوجي أن غياب التخطيط الاستراتيجي للمشاركة البيئية داخل المؤسسة المدرسية يعكس ضعفاً في مستوى الوعي البيئي لدى القادة التربويين، ما يؤدي إلى تهميش هذا الجانب في السياسات المدرسية، ومن منظور المقاربة التأملية يظهر أن ضعف دور الإدارة يعكس غياب الفكر النقدي الذي يتيح للإدارة المدرسية تحليل واقع البيئة المدرسية وتطوير استراتيجيات فاعلة تستهدف تحسين الوضع البيئي.

وقد اختلفت دراستنا مع نتائج أسماء مطوري (2016) التي أشارت إلى أن الإدارة المدرسية تلعب دوراً حيوياً في تعزيز النظافة والحفاظ على البيئة من خلال تنظيم عمليات التنظيف المستمرة والحفاظ على مرافق المدرسة، مما يرسخ قيم المحافظة على البيئة لدى التلاميذ ويشجعهم على تبني سلوكيات إيجابية تجاه البيئة. كما أكدت الدراسة أن الإدارة الفعالة تساهم في نجاح تطبيق التربية البيئية.

3.2. مناقشة الفرضية الجزئية الثانية: "يساهم الكتاب المدرسي بشكل فعال في تنمية قيم التربية البيئية".

تحققت الفرضية جزئياً، حيث أظهرت نتائج الدراسة أن الكتاب المدرسي يساهم إلى حد ما في نشر القيم البيئية، فعلى الرغم من وجود بعض التفاوت في التطبيق بين الكتاب والممارسات الصفية فإن الكتب المدرسية تتضمن محاور بيئية واضحة، بل وتعرض القضايا البيئية العالمية والمحلية بشكل مناسب، وهذا يشير إلى أن الكتاب المدرسي يلعب دوراً مهماً في تعزيز المفاهيم البيئية، ولكنه لا يكتمل إلا من خلال تطوير الوسائل التعليمية لتتوافق مع الأهداف البيئية بشكل كامل، ومن منظور المقاربة البنائية الوظيفية يمكن النظر إلى الكتاب المدرسي كأداة تربوية تهدف إلى نقل القيم البيئية للأفراد، ولكنه يحتاج إلى تكامل مع ممارسات أخرى في البيئة المدرسية لتحقيق فعالية أكبر.

توافقت دراستنا مع دراسة عبله غربي (2009) التي أكدت أن الكتب المدرسية تركز على مشكلة التلوث البيئي بشكل رئيسي، متجاهلة قضايا بيئية أخرى مثل إدارة الموارد الطبيعية والمحافظة عليها، والتغيرات المناخية، مما يحد من تنوع الوعي البيئي للتلاميذ. وأكدت الدراسة أن هذا النقص يؤدي إلى ضعف في تطوير فهم شامل للقضايا البيئية المختلفة.

4.2. مناقشة الفرضية الجزئية الثالثة: "تساهم المناهج المدرسية بشكل فعال في تنمية قيم التربية البيئية".

وقد أظهرت نتائج الدراسة تحقق هذه الفرضية، حيث أن المناهج المدرسية تساهم بشكل فعال في تعزيز التربية البيئية لدى التلاميذ، فقد تم تضمين القضايا البيئية بشكل ملحوظ في المناهج الدراسية، ما أدى إلى تأثير إيجابي على سلوك التلاميذ البيئي، كما أن أكثر من 60% من المبحوثين رأوا أن هناك توازناً بين القضايا البيئية المحلية والعالمية في البرامج الدراسية، بالإضافة إلى ذلك، أظهرت النتائج أن تكامل المحتوى البيئي في المناهج يؤدي إلى نتائج إيجابية حيث يعزز من الوعي البيئي ويوجه التلاميذ نحو سلوكيات مسؤولة،

الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج الدراسة

ومع ذلك أظهرت بعض النتائج السوسولوجية أن هناك تبايناً في تكامل التربية البيئية بين المواد الدراسية، مما يقتضي ضرورة تطوير المناهج بشكل شامل ومتوازن، ومن خلال المقاربة التأملية يبرز ضرورة أن تتبنى المناهج التعليمية الفكر النقدي الذي يعزز من قدرة التلاميذ على تساؤل وتحليل الواقع البيئي والتفاعل معه بشكل نقدي

وقد اتفقت نتائجنا مع دراسة أسماء مطوري (2016) التي أوضحت أن المواضيع البيئية موزعة على عدة مواد دراسية في المرحلة الابتدائية، ولكنها تختلف في الكم والنوع حسب السنة الدراسية والنشاطات المقررة، مما يؤدي إلى نقص في الاتساق والتناغم في تقديم التربية البيئية. اختلفت دراستنا مع من يرون أن هناك دمجاً متكاملًا للمواضيع البيئية في المناهج الدراسية.

5.2. مناقشة الفرضية الجزئية الرابعة: "يساهم أساتذة التعليم الابتدائي بشكل فعال في تنمية قيم التربية البيئية".

تحققت الفرضية بدرجة عالية حيث بينت النتائج أن المعلمين يلعبون دوراً محورياً في بناء الوعي البيئي لدى التلاميذ. فقد أظهرت الدراسة أن المعلمين الذين يعطون أهمية كبيرة للقضايا البيئية من خلال تحفيز التلاميذ على المشاركة في الأنشطة البيئية، مثل حملات النظافة أو مشاريع البحث البيئي، حققوا نتائج إيجابية في تنمية السلوك البيئي لدى التلاميذ، وقد أكد أكثر من نصف المعلمين الذين يمارسون التوعية البيئية أن هذه التدخلات أثرت بشكل إيجابي في سلوك التلاميذ، إلا أن الدراسة لاحظت أيضاً وجود فجوات حيث أن بعض المعلمين رغم تفاعلهم مع القضايا البيئية لا يقومون بترسيخ هذه الممارسات في الأنشطة التطبيقية، ويظهر التحليل السوسولوجي أن المعلم يحتاج إلى دعم إضافي في التدريب والتطوير المهني لضمان استدامة هذه الممارسات البيئية، ومن خلال المقاربة الصراعية قد يُنظر إلى الحاجة لتطوير التدريب المهني للمعلمين باعتبارها ضرورة لتفكيك البنية التربوية الحالية التي قد تُعيق التفاعل الفعّال مع القضايا البيئية.

وقد اتفقت دراستنا مع دراسة عبله غربي (2009) التي أكدت أن نقص التكوين

الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج الدراسة

المهني المتخصص للمعلمين يقلل من قدرتهم على توصيل المفاهيم البيئية بشكل فعال، مما ينعكس سلباً على تطبيق التربية البيئية داخل الفصول. وأشارت الدراسة إلى أن هذا النقص في التدريب المهني يعد من أهم العوائق التي تواجه إدماج التربية البيئية في التعليم الابتدائي، بغض النظر عن مؤهلات المعلم أو جنسه أو أقدمية خدمته. بينما اختلفت دراستنا مع بعض الآراء التي ترى أن عوامل أخرى مثل خصائص المعلم الشخصية قد تلعب دوراً أكبر من التكوين، إذ لم نجد أدلة قوية تدعم ذلك في عينة دراستنا.

3. الاستنتاج العام.

- بناءً على نتائج الدراسة وتحليل بيانات الاستبيان في ضوء الفرضيات الأربع، يمكن استخلاص الاستنتاجات التالية التي تعكس واقع التربية البيئية في المدرسة الجزائرية:
- **الفرضية الأولى:** لم تتحقق بشكل كامل، حيث تبين أن مساهمة الإدارة المدرسية في دعم التربية البيئية لا تزال ضعيفة، وتفتقر إلى التخطيط والتفعيل المستمر، مع غلبة الأسلوب العقابي على الممارسات التحفيزية.
 - **الفرضية الثانية:** تحققت جزئياً، إذ أظهر الكتاب المدرسي حضوراً لمضامين بيئية، إلا أن هناك فجوة بين المحتوى النظري والتطبيق العملي داخل الصفوف، بالإضافة إلى معالجة سطحية لبعض المفاهيم البيئية.
 - **الفرضية الثالثة:** تحققت بدرجة جيدة، حيث تبين أن المناهج الدراسية تساهم في تعزيز القيم البيئية وتؤثر إيجابياً على سلوك التلاميذ، خاصة عند الجمع بين الطرح النظري والتطبيقي، رغم وجود تفاوت في إدماج المواضيع البيئية بين المواد والمستويات.
 - **الفرضية الرابعة:** تحققت بدرجة عالية، وأثبتت أن المعلمين يلعبون دوراً فعالاً في تنمية الوعي البيئي من خلال التوعية، التحفيز، وتكليف التلاميذ بأنشطة تطبيقية، رغم الحاجة إلى مزيد من التكوين البيئي التربوي لبعضهم.

الخاتمة

لقد سعت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على دور المدرسة الابتدائية في تنمية قيم التربية البيئية لدى التلاميذ، من خلال فحص إسهامات كل من الإدارة المدرسية، الكتاب المدرسي، المناهج التعليمية، والمعلمين. وانطلاقاً من الإطار النظري والمنهجي المعتمد، تبين أن المدرسة، باعتبارها مؤسسة تنشئة اجتماعية، تمتلك إمكانات كبيرة لتشكيل وعي بيئي متين لدى الناشئة، إلا أن استثمار هذه الإمكانيات لا يتم دائماً بالفعالية المطلوبة، نظراً لعدة معوقات تنظيمية وتربوية.

أظهرت نتائج الدراسة أن تحقيق تربية بيئية فعالة يتطلب تكاملاً وظيفياً بين مختلف عناصر العملية التعليمية، ومقاربة شاملة تتسجم فيها الممارسات البيداغوجية مع المحتوى المعرفي. فرغم الجهود المبذولة، لا تزال بعض المدارس تفتقر إلى التخطيط البيئي المستدام، وتغيب عنها الاستراتيجيات التحفيزية، مما يستدعي تدخلاً جاداً على مستوى السياسات التعليمية لتكريس البعد البيئي كمكوّن أساسي في المنظومة التربوية.

وقد توصلت الدراسة الى النتائج التالية:

- الإدارة المدرسية: لم تُثبت فعالية كافية في دعم التربية البيئية، حيث غلب الطابع العقابي على التحفيزي، وضعف التخطيط والاستمرارية في الأنشطة البيئية.
- الكتاب المدرسي: تضمن مضامين بيئية إيجابية، لكن ظهرت فجوة بين المحتوى النظري وتفعيله داخل القسم، إضافة إلى المعالجة السطحية لبعض القضايا البيئية.
- المناهج الدراسية: ساهمت بدرجة جيدة في ترسيخ القيم البيئية، خاصة عند الدمج بين الجانبين النظري والتطبيقي، مع تسجيل تفاوت بين المواد في إدماج المواضيع البيئية.
- المعلمون: كان لهم دور فعّال، إذ ساهموا بشكل ملحوظ في تنمية الوعي البيئي لدى التلاميذ من خلال الأنشطة التطبيقية والتوجيهات، رغم الحاجة إلى تعزيز تكوينهم في هذا المجال

- أن للمدرسة دوراً أساسياً في بناء الوعي البيئي، غير أن هذا الدور يظل بحاجة إلى مزيد من التنظيم والتنسيق لتحسين فعاليتها.

1. الاقتراحات.

- إعداد استراتيجية بيئية مدرسية موحدة على المستوى الوطني.
- إنشاء أندية بيئية مدرسية بإشراف المعلمين ومشاركة التلاميذ.
- إدراج التربية البيئية كمحور رسمي في البرامج السنوية للأنشطة التربوية.
- تحفيز التلاميذ من خلال جوائز مدرسية مخصصة للمبادرات البيئية.
- إشراك المجتمع المحلي والجمعيات البيئية في الحملات التحسيسية المدرسية.
- تقييم دوري للأنشطة البيئية داخل المؤسسات التربوية، ورفع تقارير للمديريات المعنية.

2. التوصيات.

- إدماج التربية البيئية ضمن السياسات التعليمية الوطنية كمكون عرضي في جميع المناهج الدراسية.
- تنظيم دورات تكوينية متخصصة للمعلمين حول التربية البيئية.
- تعزيز دور الإدارة المدرسية في نشر الثقافة البيئية من خلال التخطيط والتنظيم والتنسيق الفعال.
- مراجعة محتويات الكتب المدرسية لضمان شمولها وتوازنها بين القضايا البيئية المحلية والعالمية.
- دعم الأنشطة البيئية التطبيقية داخل المدرسة وربطها بالمقررات الدراسية.
- اعتماد آليات التحفيز (جوائز، شهادات تقديرية) لتشجيع السلوك البيئي الإيجابي لدى التلاميذ.
- تشكيل خلايا بيئية مدرسية تشرف على الأنشطة البيئية وتتابع تنفيذها وتقييمها.

قائمة المصادر والمراجع

I. المراجع باللغة العربية:

أولاً: الكتب.

1. ابراهيم عصمت مطاوع، التربية البيئية في الوطن العربي، دار الفكر العربي، القاهرة، 2001.
2. ابراهيم ناصر، علم الاجتماع التربوي، دار الجيل، بيروت (لبنان)، ب ت.
3. ابن منظور، لسان العرب، مج 14، بيروت، لبنان، 2008، ص 176
4. أبو طالب سعيد، شرشاش عبد الخالق، عوامل التربية، دار النهضة العربية، بيروت، 2001.
5. أحمد إسماعيل حجي، إدارة بيئة التعليم والتعلم، دار الفكر العربي، 2000.
6. أحمد منسي مصلح، التربية العامة، وزارة التربية، دمشق، 1972.
7. اياد عاشور الطائي، محسن عبد علي، التربية البيئية، المؤسسة الحديثة للكتاب، بيروت، 2010.
8. تركي رابح، أصول التربية والتعليم، ط 2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990.
9. حسين عبد الحميد رشوان، البيئة والمجتمع دراسة في علم اجتماع التربية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 2006.
10. خضر علي، سيكولوجية المعلم، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1979.
11. سعدون نجم الحلبوس، الفلسفة التربية البيئية دراسة في تطور الفكر التربوي البيئي منذ بدء التاريخ حتى الفكر الفلسفي المعاصر، دار الهدى للطباعة، مصر، 2002.
12. سناء محمد الجبور، الاعلام البيئي، دار أسامة للنشر، عمان، الأردن، 2011.
13. شادية علي قناوي، علم الاجتماع والمشكلات البيئية، جامعة عين شمس، مصر، 1999.

14. شحاته حسن، المناهج الدراسية بين النظرية والتطبيق، مكتبة دار العربية للكتاب، القاهرة، 2001.
 15. صبحي عزيز البيات، التربية البيئية من منظور تربوي ثقافي اجتماعي سياسي صناعي زراعي، دار أمجد للنشر، عمان، 2015.
 16. عبد الرحمن النحلاوي، اصول التربية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، ط 2، دار الفكر، سوريا، 2001.
 17. عبد الله الرشدان، علم اجتماع التربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 1999.
 18. عبد المنعم الميلاوي، أصول التربية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2004.
 19. علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب، علم الاجتماع المدرسي (بنيوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية، ط 2، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2004.
 20. فاضل الكعبي، الطفل بين التربية والثقافة، السعيد للنشر والتوزيع، القاهرة، 2019.
 21. قمر عصام توفيق، سخر فتحي مبروك، نحو دور فعال للخدمة الاجتماعية في تحقيق التربية البيئية، ط 1، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 2004.
 22. ماجد محمد الخياط، أساسيات البحوث الكمية والنوعية في العلوم الاجتماعية، ط 1، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان، 2009.
 23. محمد مشير سعد الدين، برامج التلفزيون والتنشئة التربوية والاجتماعية للأطفال، ط 1، بيروت، لبنان، 2003.
 24. موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004.
 25. هلال عصام الدين، التربية البيئية، مكتبة الاسرة، القاهرة، 2007.
- ثانيا: الرسائل والمذكرات الجامعية.
1. بلعيد جمعة، دور مدارس التعليم الابتدائي والمتوسط في التربية البيئية دراسة ميدانية

- بابتدائية صاولي بشير ومتوسطة قريوعة عبد الحميد ببلدية الخروب ولاية قسنطينة ، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، جامعة منتوري قسنطينة، 2011.
2. حنان مالكي، تكامل الأدوار الوظيفية بين الأسرة والمدرسة (دراسة ميدانية ببعض المدارس الابتدائية بمدينة بسكرة، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2010-2011.
3. سليمان سعيدة، مصادر ضغوط العمل وانعكاساتها على الأطباء وشبه الطبيين، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع تنظيم وعمل، البويرة، 2017.
4. عبلة غربي ، التربية البيئية في المدارس الابتدائية من وجهة نظر المعلمين مدارس مدينة قسنطينة نموذجا، رسالة ماجستير فيعلم الاجتماع. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة، 2008-2009
5. عيساوي مازيا، واقع الثقافة البيئية في المجتمع الحضري- دراسة ميدانية بمدينة بسكرة، رسالة ماجستير في علم اجتماع البيئة، جامعة محمد خيضر-بسكرة، 2009-2010.
6. فتيحة طويل، التربية البيئية ودورها في التنمية المستدامة دراسة ميدانية بمؤسسات التعليم المتوسط بمدينة بسكرة، اطروحة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع، جامعة محمد خيضر - بسكرة، 2012-2013.
7. مسعي أحمد محمد، العلاقة بين الاسرة والمدرسة وتفعيل الحياة المدرسية-دراسة في بعض متوسطات الوادي، اطروحة دكتوراه في علم الاجتماعي جامعة محمد خيضر - بسكرة، 2018-2019.
8. مطوري أسماء، مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها في تنمية قيم التربية البيئية - المدرسة نموذجا، اطروحة دكتوراه علوم في علم الاجتماع، جامعة محمد خيضر-بسكرة، 2015-2016.
- ثالثا: المجلات والمقالات.

1. أماني عبد المنعم البيار، دور التعليم التعاوني في تنمية الوعي البيئي لدى طفل

- الروضة، مجلة الطفولة، ع 32، ماي 2019.
2. ايمان سيدي موسى، مفهوم المدرسة في الدرس النحوي القديم والحديث، مجلة دراسات لسانية، مج 2، ع 6، 2017.
3. البركنو نورة، دور المدرسة الابتدائية في تنمية قيم التربية البيئية - دراسة ميدانية لمدارس إبتدائية بمدينة أدرار، مجلة الحقيقة، مج 21، ع 4، 2022.
4. بليلي شفيعة، التربية البيئية ضرورة حداثية، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، ع 31، 2017.
5. بوراس منير، المنهج الوصفي في الدراسات الإنسانية والاجتماعية، مجلة النبراس للدراسات القانونية، مج 6، ع 4، جامعة العربي التبسي، تبسة، افريل 2023.
6. بوعبد الله لحسن وناني نبيلة، واقع التربية البيئية في برامجنا التعليمية (دراسة تحليلية لمحتوى كتب الطور الاول من التعليم الأساسي الجزائري)، مجلة الموارد البشرية، ع 5، 2008.
7. بومعارف نسيم، احمد سعيدي، انعكاسات الاصلاح التربوي في الجزائر على التحصيل الدراسي للتلاميذ في مرحلة المتوسط، منشورات مخبر المسألة التربوية في ظل التحديات الراهنة، ع 9، افريل 2012.
8. جمال ياحي، واقع التربية البيئية في المدرسة الابتدائية من وجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي . - دراسة ميدانية ببعض مدارس مدينة المسيلة-، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، مج 7، ع 4، 2022.
9. حمدي احمد حسن محمد وآخرون، دور النظم التعليمية في تحقيق التربية البيئية من أجل التنمية المستدامة باليابان وسنغافورة ومصر - دراسة مقارنة، مجلة العلوم البيئية، مج 48، ع 1، جامعة عين شمس، مصر، 2019.
10. خالد بن هويدي سفر العتيبي، دور المدرسة الثانوية بمدينة الرياض، مجلة كلية التربية، مج 34، ع 8، جامعة أسيوط، 2018.

11. رابحي اسماعيل، مازيا عيساوي، التربية البيئية، مجلة دفاتر المخبر، مج 10، ع 2، جامعة محمد خيضر-بسكرة، 2015.
12. سعد الدين بوطبال، سامية ياحي، دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة لدى المتعلمين- مرحلة التعليم المتوسط والثانوي نموذجا، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 23، مارس 2016.
13. شفية العلوي، الوظيفة التربوية للمدرسة وأزمة الفرد في المجتمع، مجلة دراسات إنسانية، مج 1، ع 1، 2014.
14. عبد الله حسين حمد عموم، دور ادارة المدرسة في تنمية الوعي البيئي لدى التلاميذ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، مج 27، ع 9، العراق، 2020
15. فتيحة الطويل، العملية التعليمية للتربية البيئية، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، ع 27، 2016.
16. فتيحة ذيب، واقع إساءة المدرسين من وجهة نظر التلاميذ، دراسة وصفية استكشافية في بعض متوسطات بلدية الحامة بالجزائر، مجلة البحوث التربوية والتعليمية، مج 10، ع 1، 2021.
17. محمد نواف الفرسان وآخرون، دور مدري المدارس في نشر الوعي البيئي لدى طلبة المدارس الثانوية الحكومية في قصبة اريد بالأردن، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، مج 27، ع 2، الجامعة الإسلامية غزة، 2019.

II. المراجع باللغة الأجنبية:

1. domien Caroline et Philip Cullen. (1998), droit international de l'environnement testes de base et références, Kluwer law international, Netherlands, 1998.
2. Gillet, Margret. UNESCO Conference on Environmental Education. TIBPSI Georgia Newsletter, with the International Bureau of Education, UNESCO, Vol XX. No 3. U, December 1977.
3. HARVEY ,BRAIN, John.D Halett, Environment and Society, Mac-millan Prss Ltd, London, 1977.
4. Marie Duru Bellat, Agnès Vanzanten, Sociologie de l'école édition Alger,

III. المواقع الالكترونية:

1. علي أسعد وطفة، التربية البيئية في مواجهة التحديات الإيكولوجية المعاصرة من منظور أممي، مقال الكتروني منشور (2021/08/13) على: <https://altanweeri.net/6759/>
2. ندى بو حمدان حرب، دور التربية البيئية وأهميتها في المناهج التعليمية في لبنان، مجلة الدفاع الوطني، ع 121، الموقع الرسمي للجيش اللبناني، 2022 على : <https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content>

الملحق (1) وثيقة إيداع المذكرة.



كلية العلوم
الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES
AND SOCIAL SCIENCES

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila



جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and
Student Issues

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

وثيقة إيداع مذكرة ماستر

الموضوع: دور المدرسة في التوعية البيئية لدى الطفل
مدرسة عينش سبارت تلمذة المسلة
أنودنا

إعداد الطلبة:

1- مكي مساهم رقم التسجيل 20249898457517

2- رقم التسجيل:

القسم: علم الاجتماع الشعبة: علم الاجتماع التخصص: علم الاجتماع الوثيقة

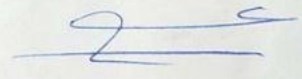
إشراف: عبد السلام بلحج الرتبة: استاذ تعلم عالي

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طويلة الموسم الجامعي: 2024-2025 وأسمح بإيداعه على مستوى إدارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة):

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم





رئيس القسم

Web site : <http://virtuelcam.pus.univ-msila.dz/facshs/>
Face book : <https://www.facebook.com/FshsUnivMsila/>

الموقع الإلكتروني
الفيديوك
74 98 98 2044

الملحق (1) وثيقة النزاهة العلمية



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministry of Higher Education and Scientific Research

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

University Mohamed Boudiaf of M'sila

Faculty of Humanities and Social Sciences

Vice-Deanship of the College for Studies and
Student Issues



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي (ة) ادناه السيد(ة): دسكاه..... دسهفام.....

الصفة: طالب ☒ استاذ باحث ☐ باحث دائم ☐

.....210455170..... الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم:

الصادرة بتاريخ: 16/1/1425... عن دائرة: ... المحسنة

المسجل (ة) بكلية: العلوم الاجتماعية قسم: علم الاجتماع

تخصص: علم الاجتماع الترميز تحت رقم التسجيل: 2024.9.8.9.8.4.5.7.5.1.7.

والمكلف بإنجاز أعمال بحث مذكرة التخرج: ☒ ماستر ☐ مذكرة ماجستير ☐ اطروحة دكتوراه ☐

الموسومة بـ: دور المدرسة في التربية البيئية لدى الطفل

دارت من الحارة على يد علي بن ميناك بن علي بن الحسين

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2020/06/09

امضاء المعنى (ة):

الملحق (3) استبيان حول دور المدرسة في تنمية التربية البيئية للطفل في المدرسة الابتدائية من وجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي

سيدتي، سيدي

تحية طيبة وبعد،

في إطار إعداد مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم اجتماع التربية، نضع بين أيديكم هذا الاستبيان الذي يندرج ضمن دراسة أكاديمية بعنوان: "دور المدرسة في تنمية التربية البيئية للطفل في المدرسة الابتدائية من وجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي".

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مدى مساهمة المدرسة، بمختلف مكوناتها التربوية والبيداغوجية، في ترسيخ قيم التربية البيئية لدى الطفل في مرحلة التعليم الابتدائي، وذلك من خلال استقراء آراء ومواقف أساتذة هذه المرحلة التعليمية بصفاتهم أطرافاً فاعلة في العملية التربوية. نلتمس منكم التفضل بالإجابة على فقرات هذا الاستبيان بكل دقة وموضوعية، علماً أن الإجابات ستعامل بسرية تامة وتستخدم لأغراض علمية فقط، كما أنها ستسهم في إثراء هذا العمل البحثي وتدعيم نتائجه الميدانية.

تفضلوا بقبول فائق عبارات التقدير والاحترام، وشكراً جزيلاً على تعاونكم؟

المحور الأول: البيانات الشخصية

1. الجنس: ذكر () أنثى ()
2. المستوى التعليمي: ليسانس () ماستر () دراسا عليا ()
3. الخبرة:

المحور الثاني: بيانات عن دور الإدارة المدرسية في تنمية قيم التربية البيئية

1. هل تعمل إدارة المدرسة على الحفاظ على نظافة المدرسة؟ نعم () لا ()
- إذا كانت الإجابة بنعم: هل يطلب من التلاميذ المشاركة في ذلك؟ نعم () لا ()
2. هل تنظم إدارة المدرسة محاضرات أو ندوات أو مطويات خاصة بموضوع البيئة؟ نعم () لا ()
3. هل أن إدارة المدرسة تنظم فعاليا وأيام مفتوحة عن البيئة: نعم () لا ()
4. هل تطلب إدارة المدرسة من التلاميذ المشاركة في الحملات التطوعية الخاصة بموضوع البيئة؟ نعم () لا ()
5. هل أن إدارة المدرسة تكافئ التلاميذ الذين يقومون بمبادرات تجاه حماية البيئة؟ نعم () لا ()
6. هل تطبق إدارة المدرسة عقوبات على:

قائمة الملاحق

- المبذرين للماء ()
- الذين يكتبون على ممتلكات المدرسة ()
- الذين لا يحافظون على نظافة المدرسة ()
- يتلفون الحشائش والأشجار والأزهار ()
- 7. هل توزع الإدارة المدرسية على التلاميذ والأساتذة مطويات وأوراق لتتقيفهم بيئيا؟ نعم () لا ()
- 8. هل دورات المياه بالمدرسة نظيفة؟ نعم () لا ()
- 9. هل المياه متوفرة دائما في المدرسة؟ نعم () لا ()
- 10. بصفة عامة إن نظافة المدرسة:
- 11. إن العناية بالمساحات الخضراء بالمدرسة:
- المحور الثالث: دور المنهاج الدراسي في تنمية قيم التربية البيئية**
- 12. هل تتضمن البرامج الدراسية لهذا العام موضوعات متعلقة بالبيئة؟ نعم () لا ()
- 13. في أي من المواد الدراسية يتم إدراج موضوعات البيئة؟
 - التربية العلمية () التاريخ ()
 - التربية المدنية () الجغرافيا ()
 - التربية الإسلامية () اللغة العربية ()
- 14. هل تغطي الموضوعات البيئية المطروحة في المناهج قضايا البيئة العالمية؟ نعم () لا ()
- 15. هل تركز الموضوعات البيئية في المناهج الدراسية على القضايا البيئية في الجزائر؟ نعم () لا ()
- 16. كيف يتم تناول المفاهيم البيئية في المناهج الدراسية؟
 - بصورة نظرية فقط ()
 - بصورة تطبيقية فقط ()
 - بصورة نظرية وتطبيقية معًا ()
- 17. هل يسهم تناول المفاهيم البيئية في المناهج في تنمية مهارات التلاميذ لحل المشكلات البيئية؟ نعم () لا ()
- 18. كيف يتم تقديم القضايا البيئية في المناهج الدراسية؟ بصورة مبسطة () بصورة معقدة ()
- 19. بأي طريقة يتم تناول موضوعات البيئة ومشكلاتها في المقررات الدراسية؟
 - من خلال التعريف بالبيئة ومشكلاتها ()
 - عبر التحسيس بخطورة المشكلات البيئية وتأثيرها على البيئة والإنسان ()
 - بإبراز دور الإنسان في الحد من المشكلات البيئية ()

قائمة الملاحق

20. هل تساهم المناهج الدراسية في تعزيز معرفة التلاميذ حول البيئة ومشكلاتها؟
نعم () لا () إلى حد ما ()
21. هل لاحظت تأثيرًا ملموسًا على سلوك التلاميذ نتيجة دراسة الموضوعات البيئية؟
نعم () لا ()
22. هل تدفع دراسة القضايا البيئية في المناهج الدراسية التلاميذ للانضمام إلى النوادي البيئية داخل المدرسة؟
نعم () لا ()
- المحور الرابع: بيانات عن دور المعلم في تنمية القيم البيئية**
23. هل تُثير انتباه التلاميذ نحو القضايا البيئية؟
نعم () لا ()
24. هل تشرح للتلاميذ مفهوم العناصر البيئية وتوضح علاقتها بالإنسان؟
نعم () لا ()
25. هل تحذر التلاميذ من مخاطر المشكلات البيئية؟
نعم () لا ()
26. هل تحث التلاميذ على عدم تبذير المياه؟
نعم () لا ()
27. هل ترشد التلاميذ إلى ضرورة وضع النفايات في الأماكن المخصصة لها؟
نعم () لا ()
28. هل تبين للتلاميذ أهمية الحفاظ على نظافة المدرسة ونظافة الشارع والبيت؟
نعم () لا ()
29. هل تنصح التلاميذ بضرورة ترشيد استهلاك الطاقة الكهربائية؟
نعم () لا ()
30. هل ترغب التلاميذ للمشاركة في الحملات التطوعية في المجال البيئي (تنظيف، تشجير...)?
نعم () لا ()
31. هل كلفت التلاميذ بإنجاز بحوث ومشاريع بيئية؟
نعم () لا ()
32. هل تبين للتلاميذ مسؤوليتهم في حماية البيئة؟
نعم () لا ()
- المحور الخامس: بيانات عن دور الكتاب المدرسي في تنمية قيم التربية البيئية.**
33. هل تضمنت الكتب المدرسية محاور عن البيئة؟
نعم () لا ()
34. ما هي المواد الدراسية التي تضمنت دروس بيئية؟
نعم () لا ()
35. هل يوضح الكتاب المدرسي أهمية التنوع البيولوجي؟
نعم () لا ()
36. هل تضمنت دروس البيئة تعريفًا معمقًا للبيئة وعناصرها؟
نعم () لا ()
37. هل يحتوي الكتاب المدرسي على إشارات واضحة لأهمية البيئة؟
نعم () لا ()
38. هل يتناول الكتاب المدرسي المشكلات البيئية مثل التلوث وتغير المناخ؟
نعم () لا ()
39. هل تضمن الكتاب المدرسي توجيهات لبعض السلوكيات مثل (السلوك الصحي للأكل، النظافة، الحفاظ على الطاقة الكهربائية، عدم تبذير المياه...)?
نعم () لا ()
40. هل تحتوي الدروس البيئية في الكتاب المدرسي فيما تدعو المشاركة التلاميذ في حماية البيئة؟
نعم () لا ()

الملحق (1) ترخيص بإجراء تربص تطبيقي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

Faculty of Humanities and Social Sciences
Department of Sociology

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع

قسم علم الاجتماع

إلى السيد: مدير ابتدائية عوميش مبارك
بلدية المسيلة

الرقم ٢٢/ق.ع.١/ك.ع.١.١.ج/ 2025

الموضوع: طلب ترخيص إجراء دراسة ميدانية

بشرطنا نحن رئيس قسم علم الاجتماع بجامعة المسيلة أن نتقدم إلى سيادتكم المحترمة بالطلب المدون
أعلاه والمتمثل في طلب ترخيص إجراء دراسة ميدانية خاصة بمذكرة الماستر للطالبة:

الاسم واللقب : مكي سهام

التخصص: ماستر 2 علم الاجتماع التربوية

المشرف : أ.د عبد السلام سليمة

عنوان المذكرة: دور المدرسة في تنمية التربية البيئية للطفل في المدرسة الابتدائية

تقبلوا فائق الاحترام والتقدير

الدراسات والبحوث التطبيقية

رئيس القسم

مدير المدرسة الأيما السعيدة
علي بختي

المدير

المخلص: هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن دور المدرسة الابتدائية في تنمية قيم التربية البيئية لدى التلاميذ، مع التركيز على العناصر الأربعة الأساسية: الإدارة المدرسية، الكتاب المدرسي، المناهج التعليمية، والمعلم، حيث اتبعت الدراسة المنهج الوصفي، حيث تم تطبيق استبيان من اعداد الباحثة على عينة مسحية، شملت 30 معلماً ومشرفاً تربوياً من مدرسة "عوميش مبارك" بمدينة المسيلة، تم اختيارهم بطريقة المسح الشامل، وقد توصلت الدراسة الى:

- الإدارة المدرسية لا تساهم بفعالية كافية في تنمية قيم التربية البيئية، إذ يغيب التخطيط والاستمرارية، وتغلب عليها الأساليب العقابية بدلاً من التحفيزية
- الكتاب المدرسي يحتوي على مضامين بيئية إيجابية، لكنه لا يُفعل دائماً داخل القسم، وتظهر فجوة بين المحتوى النظري والممارسة التعليمية
- المناهج الدراسية تساهم بدرجة معتبرة في تعزيز السلوك البيئي، خاصة عند الجمع بين الطرح النظري والتطبيقي، رغم بعض التفاوت في إدماج المواضيع البيئية بين المواد والمراحل.
- معلمي التعليم الابتدائي يؤدون دوراً محورياً في تنمية الوعي البيئي، من خلال التحفيز والتوجيه والتكليف بأنشطة بيئية، مع الحاجة إلى مزيد من التكوين والتأطير في هذا المجال.

الكلمات المفتاحية: دور - المدرسة الابتدائية - التربية البيئية.

Abstract: This study aimed to investigate the role of primary schools in promoting environmental education values among pupils, with a focus on four main components: school administration, textbooks, curricula, and teachers. The research adopted a descriptive approach, and a questionnaire developed by the researcher was administered to a survey sample consisting of 30 teachers and educational supervisors from "Oumeish Mubarak" Primary School in the city of M'sila. Participants were selected through comprehensive sampling.

The study concluded the following:

- The school administration does not contribute effectively to the development of environmental values, as planning and continuity are lacking, and punitive methods prevail over motivational strategies.
- The textbook includes positive environmental content; however, it is not always implemented in the classroom, revealing a gap between theoretical content and teaching practice.
- Curricula significantly contribute to fostering environmentally responsible behavior, particularly when theoretical and practical approaches are combined, despite some inconsistency in integrating environmental topics across subjects and grade levels.
- Primary school teachers play a pivotal role in raising environmental awareness through encouragement, guidance, and assigning environmental activities, yet there remains a need for more training and professional development in this area.

Keywords: Role – Primary School – Environmental Education.